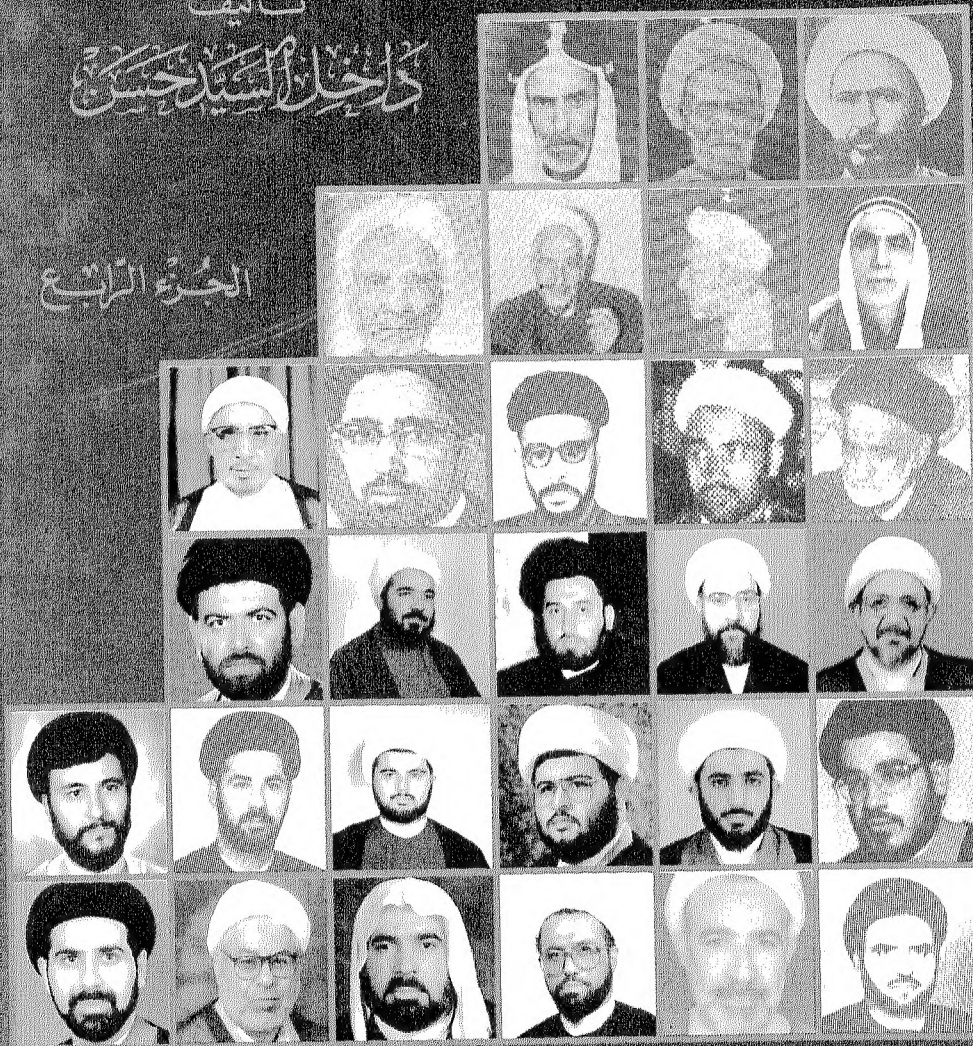


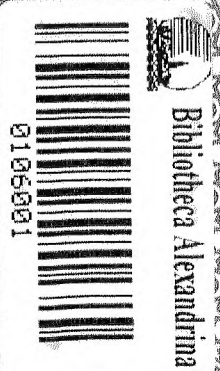
معجم الخطباء

تأليف
د. أحمد السيد حسن

الجزء الرابع



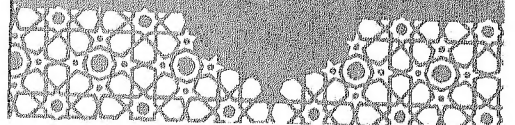
دار الفؤاد
تدوين



Bibliotheca Alexandrina

هذا الكتاب:

معجم الخطباء كتاب
فني موسوعي يسجل
على صفحاته عرضاً
لأجيال من الخطباء
الراجلين والمعاصرين.
ويؤرخ لجمهرة من
رجال المنبر وفرسان
الخطابة بدراسة
موثقة، ومصادر
معتمدة، وصور حية،
ومشاهدات وانطباعات
ميدانية وخلاصة
تجارب، وعصارة خبرة
واستقراء حتى تبلورت
هذه الخدمة المتواضعة
لهذه الشخصيات
التموزجية في الحياة
والتاريخ، والرموز
الفاعلة في ضمير
المجتمع والمعالم
الهامة في التربية
والاصلاح والتوجيه
الاجتماعي.



معجم الخطباء

تأليف
الأخلاق السيد حسن

الجزء الرابع

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	928-97
رقم التصنيف	ع. ١٦٧

دار الصيغ
بيروت - لبنان

Library of the Arabic Language
Beirut, Lebanon

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٨م - ١٩٩٧م

بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية دياب مهدي ط٢

Tel.Fax: 01/837654

Tel.: 03/225765

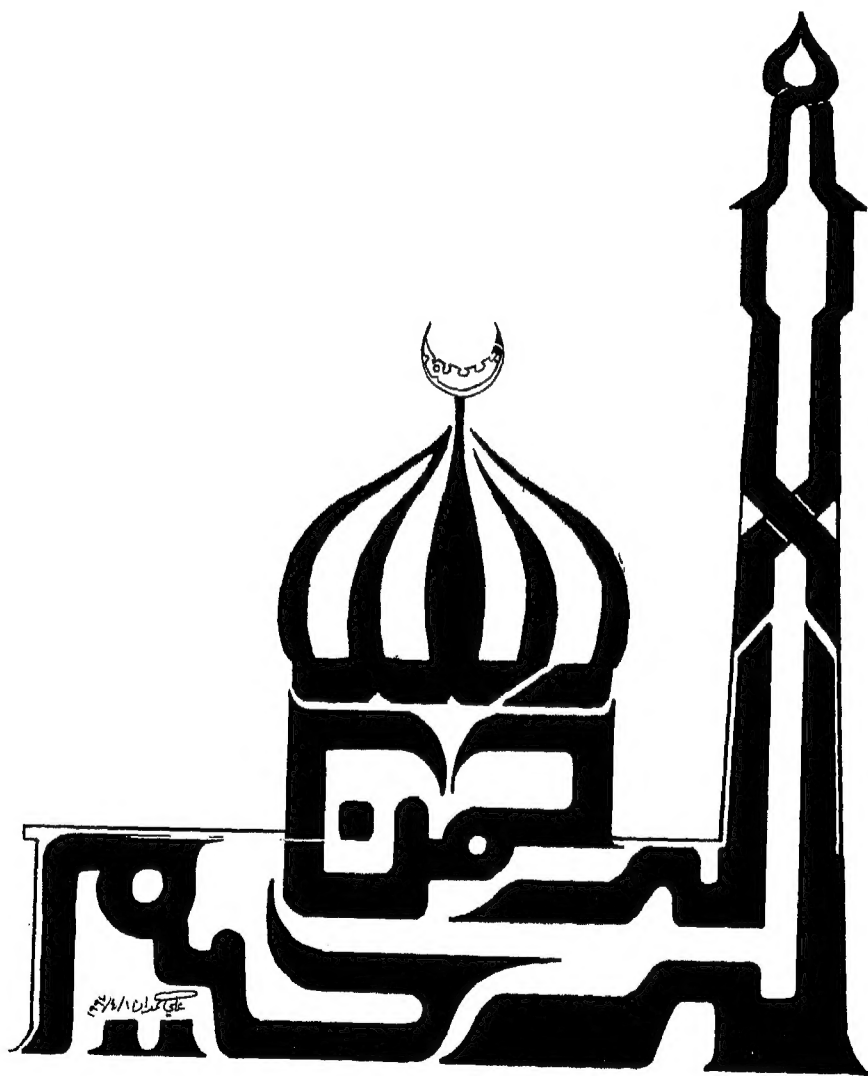
P.O.Box: 97/25

تلفاكس: ٠١ / ٨٣٧٦٥٤

تلفون: ٠٣ / ٢٢٥٧٦٥

ص.ب.: ٢٥ / ٩٧







المؤلف مع سيادة الفقيه الراحل الكبير الدكتور مصطفى جمال الدين

إِعْتِزَاً وَذِكْراً

إِلَهَ دُوحِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ

إِلَيْكَ يَا فَهِيْدَ الْمَرْوَعَةِ وَالرَّجُولَةِ

إِلَيْكَ يَا مِثَالَ النَّبْلِ وَالشَّرَفِ وَالْأَرْبَحِيَّةِ

إِلَيْكَ يَا حَبْرَ الْأَدَبِ وَعَمَلِيقَ الشَّعْرِ وَسَيِّدَ الْكَلِمِ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ الْعَظِيمُ

بِعَمَقِ الْأَسْفِ وَالْأَسْدِ أَخْطَ رِثَاعَكَ وَأَسْطَر

تَأْيِيْنَكَ بِحُرُوفِ الْقَاطِرَةِ وَكَلِمَاتِي الدَّامِغَةِ عَلَى

صفحةٍ كانت تتطلع لتقريظك وتأريخك كما
وعدتني وعودتني ولكن حسبك أن أردك سالف
قولك وأستعيد سابق تاريخك اعتزازاً وذكره:

أبا حسن في ذكر آل محمد

بلغت الذبح من حبه أنت آمل

جمعت به ما مزقته يد العدو

وما طمست أذخا لهم والدعائل

فأورق ما طغته كل منبر

وشكيت له أسماهم المحافل

وما زلت للشادين بعدك منها

ترويهم سحبي ليدك هو اطل

ويطرح ما طبجت فيه مورخاً

(بسفن النجاة اليد سيفك داخل)^(١)



نبأ كريم وبشر
مباركة هبطت علينا
من لدن أستاذنا الكبير
سيادة الدكتور أسعد
علي دام الله،
نجلها فاتحة الكتاب

ومفتاح الخير والتفاؤل لمدخل المجلد الرابع من
«معجم الخطباء» عارفاً بفضل هاتفاً بتقديره
والثناء عليه.

سعادة الأخ المؤمن داخل سيد حسن
زادك الله حسنى من مدده وألطافه.. ثمراتُ عمركَ:
دلائلِ مواهبك.. وأرجُ الحسين (ع) المشعُّ فيها: يُوجِّجُ من
قوى النفس أشواقَ الخلود..

أربعة مجلدات «مَن لا يحضره الخطيب»: أثارت مثل
دورة الفصول في ربيع «الإبداع والنقد».. وأحيل اسمُ
صاحبها إلى تمحيص «لجنة تنسيق المؤلفات العالمية».
وإذا كان «الخطيب» مفرداً: أثمر المجلدات الأربعة..
فلا بُدَّ أن يُثمر جمعة «معجم الخطباء».. ويبقى الحسين
(ع): حنين السين والياء؛ ليمنح محبيه أداء الخُبراء.. هل
تدري لماذا كانت «سي»: فاتحة «سياسة»؟.. وعندها ما
معنى «آسة»؟

الجواب في المجلد الرابع من «سياسة الأنفس والدول»
بنهج البلاغة.. وذلك لأبٍ يجود لأبناء التراب.. فكيف
للأخصّ؟

سَلَّمْتُ على أعلامٍ من «معجم الخطباء».. واستوقفتني
بستان السيد الحبيب عبد الزهراء.. طابَّ بك وطبت أيها
«الداخل» من باب «طيبة»، الواصل إلى ظلال «طوبى»..

هذه الرسالة: نبأ.. وليست مقدمة.. لكنها فاتحة
وبشارة للدخل المجلد الرابع من «معجم الخطباء
الحسينيين».. ومؤدى النبأ: رُشِّح صاحبُ المجلدات الثمانية
لنيل [دكتوراه الإبداع في مُقنعاتِ الخطابة الحسينية].. حتى
التممة واللقاء.. ألتمس الدعاء...

أسعد علي

خادم الحق بالخلق

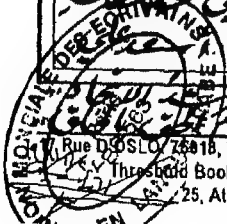


بحال ١٩٩٦/٩/٤ = ١٤١٧/٤/١٩
الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية

World Union of Writers in Arabic

Union Mondiale des Ecrivains en langue Arabe

سعادة الأخ المؤتمن داخل سيد
زادك الله حسنى من مدده وألطافه..
ثم رأت عمراً : دلائل مواهبك .. وأريج الحسين
المشعّ قلم يؤجج من قوى النفس أسواق الخلود..
أربعة مجلدات "من لا يحضره الخطيب" : أثارت مثل
دورة الفصول في ربيع الإبداع والنقد .. وأحيل اسم صاحبه
إلى سمحيص لجنة تنسيق المؤلفات العالمية..
وإذا كان الخطيب مفرداً : أتمر المجلدات الأربعة : فلا بد
أن يثمر جمعة "معجم الخطباء" .. ويبقى الحسين : حنين السين
والياء : ليجمع محبته أداء الخبراء .. هل تدري لماذا كانت "سي"
فاتحة "سياسة" ؟ .. وعندها ما معنى "آسة" ؟
الجواب في المجلد الرابع من "سياسة النفس والدول"
بنهج البلاغة .. وذلك لأب يجهود لأبناء التراب : فكيف للأخص ؟
سكنت على أعلام من "معجم الخطباء" .. واستوفيت
بستان السيد الحبيب عند الزهرء : طاب لك وطبت
ألم الداخل من باب "طبيبة" .. الواصل إلى خلال طوبى..
هذه الرسالة : نبأ .. وليست مقدمة .. كتبها فاتحة وبشارة
لمدخل المجلد الرابع من "معجم الخطباء الحسينيين" .. ومؤدى النبأ :
رستح صاحب المجلدات الثمانية النبيل أدكتوراه الإبداع في مؤلفاته
الخطابة الحسينية .. حتى التمة واللقاء .. التمس الدعاء ..



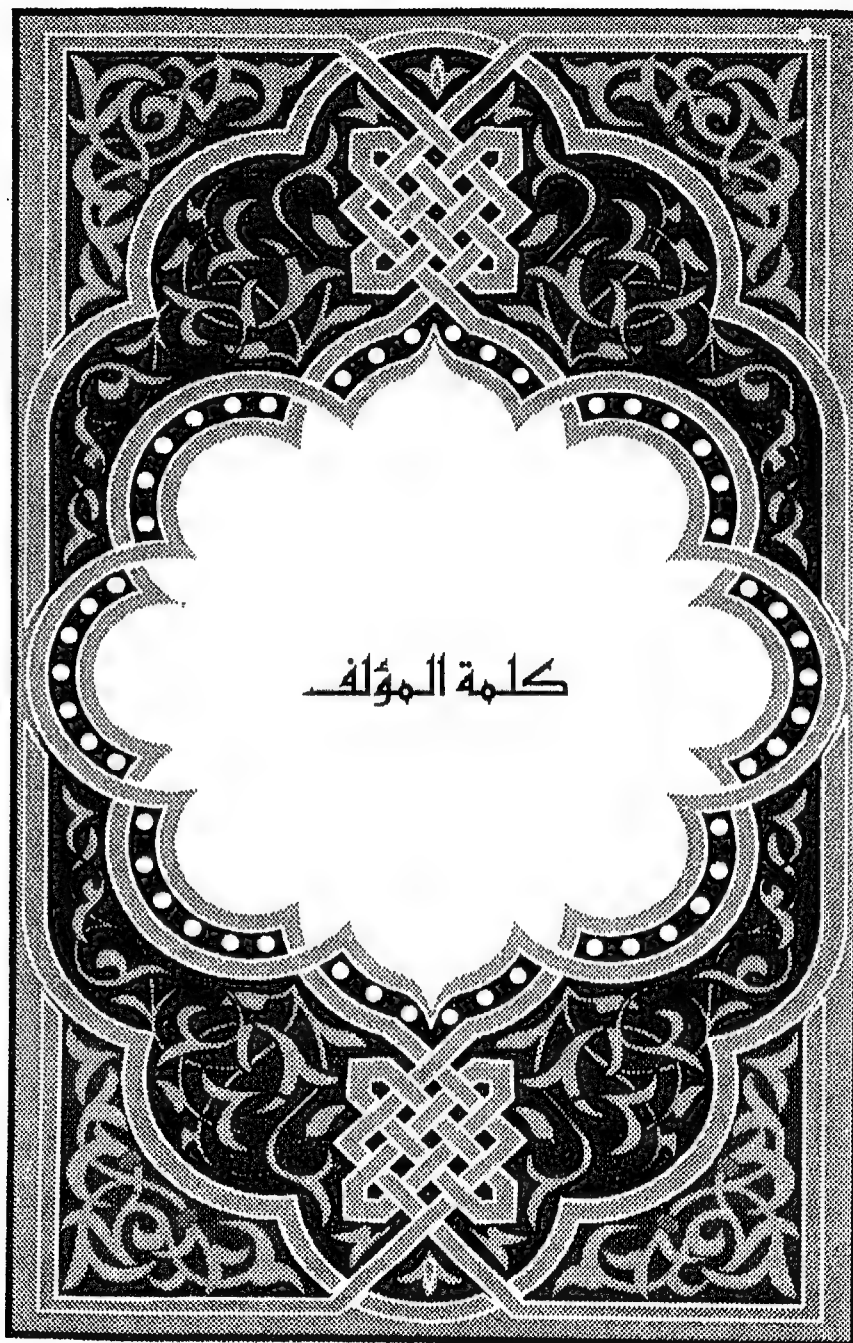
مؤسسة ثقافية غير ذات منفعة تجارية بموجب قانون 1901 الفرنسي

Rue DUSLO, 2618, PARIS; Cedex 17; Tel: 42 26 06 18; FRANCE

ThruStone Books; RD3, Box 1350; Punley, VERMONT 05346; USA

25, Athenaeum Road; Whetst One; London N. 20; 9AA; ENGLAND

Damascus, P. O. Box 34600, SYRIA



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا
محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

بفضل الله وتوفيقه، ومؤازرة المخلصين من الأساتذة الأعلام
والخطباء الكرام وسائر المثقفين والمهتمين بشؤون التوثيق
والدراسات الرجالية، أقدم الجزء الرابع مزدهياً بهذه الكوكبة
اللامعة من خطبائنا الراحلين والمعاصرين، مزوداً بتوثيق
تراجمهم، مزداناً بنشر صورهم، مغتبطاً وفخوراً بهذه الخدمة
المتواضعة، معتزاً بهذه الشخصيات الرائدة في التوجيه
والإصلاح، والحاملة للواء الحق، والرافعة لراية أبي الضييم
وسيد الشهداء عليه السلام بروح مشبعة بحبه مفعمة بولائه،
معتزة بخدمته، عارضة لمأساته، سائرة في طريق ثورته،
مسجلة أسمائها بأحرف المجد والخلود لامعة على جبهة
التاريخ، ساطعة على غرة الدهر مشرقة على صفحات سجل
الحسين المتوهج بالكواكب السواطع والنجوم اللوامع،

والحافل بقوافل الذاكرين، وأفواج الخطباء والمقرئين، عبر
العصور والأجيال المتعاقبة.

ويجدر أن تتأكد الاشارة - ختاماً - إلى استقلالية الكتاب
وترحيبه بكل الشخصيات المنبرية الغابرة والمعاصرة في هذا
الأرشيف الحسيني الخالد، آملاً من جميع الأخوة الأعزّاء
الذين تتوفر لديهم معلومات أو صور أو وثائق تتعلق بخطباء
المنبر الحسيني أن لا يضمنوا علينا بمساهماتهم، ويتكرموا
بتزويدنا بما في حيازتهم من وثائق ومستندات تساعدنا على
اكمال هذا العمل، كما نرحب أيضاً بأيّ إلفات نظر أو نقد
مسؤول يستهدف الحقيقة، ويضمّر الخير والتسديد، وينطلق
من الضمائر الحيّة والنوايا المخلصة لنصل جميعاً إلى سواء
السييل والله الهادي لذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل.

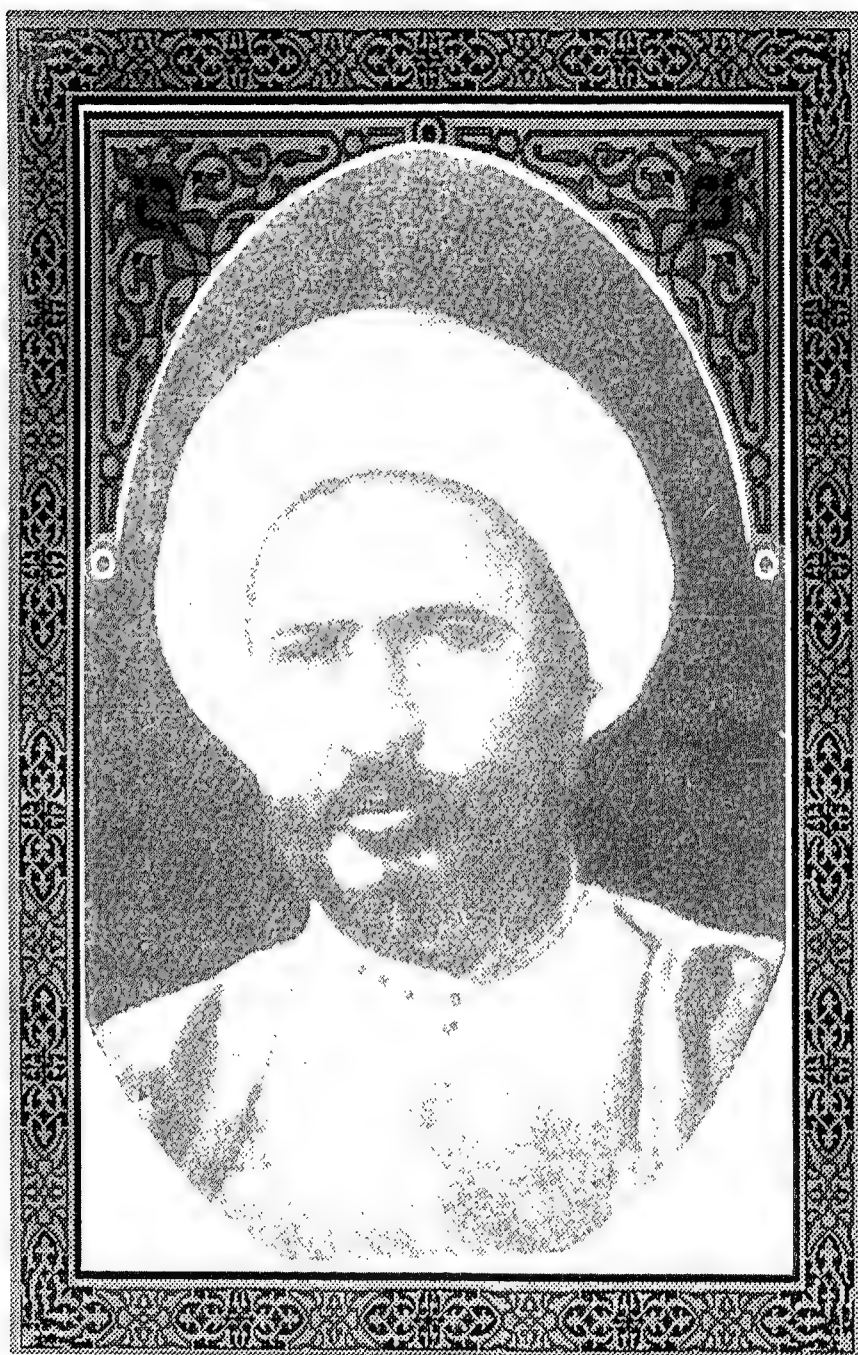
الجمهورية العربية السورية

المؤلف

دمشق - العدوي

١٩٩٧ / ٤ / ١





الشيخ كاظم السبتي



الشيخ

كاظم سبتي السهلاني

في كل حقل من حقول المعرفة والثقافة روّاد مؤسسون
وعباقر مبتكرون، يتجاوزون حدود التقليد ولا يتأطرون بأطار
روتيني ويحجمون إبداعهم بمسيرة الامر الواقع، مراعاة للمشاعر
السائدة والعرف المعتاد وإن كان باطلاً وفاسداً، معنى ذلك جمود
الهمم، وقتل المواهب، وتخدير العطاء، وإبقاءه مراوحاً بمكانه،
متقوقعاً بمحله، قابعاً في زوايا التخلف والكسل، بينما يخترق
العمالقة حدود المألوف، ويقتحم المبدعون غمار المتعارف
ويخرجون على الرواسب المحنطة بشيء جديد وعمل متطور
وتأسيس عملاق يحتل مساحة كبرى من الاستحسان والاعجاب
والانبهار عند مختلف الشرائح الاجتماعية المتخصصة وسائر
ال جماهير المتطلعة للتجديد والتقدم.

ولعل من أوائل الذين تصدوا لتطوير نشاط المنبر الحسيني وتغيير الأساليب الروتينية في عرض الخطابة الحسينية ودفع هذه المؤسسة العملاقة نحو التغيير والعطاء والابداع ومن ثم تأسيس منبر حر نابض بالحركة والتجديد والحيوية، يعتمد في منهجيته على العلم والوعي والتحليل والتوجيه ثم الربط الفني بمأساة الطف هو الخطيب العلم والرائد المؤسس الشيخ كاظم سبتي السهلاني لقد كان هذا الرجل كتلة من العبقرية والبراعة ومؤسساً حقيقياً للمنبر المعاصر، والواضع المتطور للأسس والمركزات الفنية لمدرسة المنبر الحسيني بما يمتلك من علم ومهارة وفن وجدارة جعلته يتصدر قائمة مشاهير الخطباء في المؤسسة الحسينية.

لقد كان المنبر الحسيني في عهد ما قبل الشيخ السبتي عبارة عن نقل أحاديث وروايات من الكتب مباشرة على ما هي عليه دون نقاش ولا محاكمة ودون تحقيق ولا تحليل فضلاً عن عدم استخلاص العظات والعبر من الدروس التاريخية البليغة، وإنما تعرض بشكلها الجامد وتطرح طرحاً حرفياً ميتاً يفتقد التوهج والحيوية والتأثير، حتى إذا نزل السبتي إلى ميدان الخطابة ابتداءً عصر جديد ومنبر متحرك ومحاضرات واعية ومجالس تحليلية موفقة زاخرة بالأدب والتاريخ والروايات الموثقة ثم ابتكار حلقة الوصل وتسلسل المحاضرة واسترسال الحديث حتى ينتهي إلى واقعة الطف فيربط بها ربطاً فنياً وكأنه حديث موحّد متماسك يتخلص

منه إلى عرض مأساة الحسين (ع) بلباقة فنية ومقدرة خلاقة بما
اشتهر بالعرف المنبري بمصطلح (الأكريز)^(١) أي التحول والتخلص
من الموضوع والمحاضرة العامة إلى أحداث كربلاء وشؤون الطف.

وليس عبثاً أو مداهنة أن ينعتة معاصروه من قمم العلم
ومراجع الدين بنعوت مدهشة كقول المرجع الديني الشيخ محمد
طه نجف: (ما قدر الله قتل الحسين عليه السلام حتى سبق في
علمه تعالى أن يخلق الشيخ كاظم فيكون ذاكراً له وللشهداء معه
ليؤسس عزاً وعظمة للمنبر الحسيني، وإني لأراه على المنبر الا
ملكاً أنزله الله بصورة البشر).

وقال فيه الشيخ المازندراني: إن لله تعالى في خلقه لعناية اذ
شوق الشيخ كاظم لمهنة القراءة على الحسين ليظهر بعض من جد
في طلب العلم ولولا ذلك لكان الشيخ أظهر أهل عصره من أقرانه
من العلماء واشهرهم اليوم.

ولعل من أبلغ الصور المعبرة ما قاله معاصره الخبير الخطيب
الشهير السيد صالح الحلي أن: (الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد
الذي يقول ويفهم ما يقول) فهذه الكلمة الوجيزة على اختصارها
تعطي صورة واضحة عن المستوى الرفيع والمكانة العليا للشيخ

(١) الأكريز في الأصل كلمة فارسية معناه الفرار والتخلص ثم تحولت إلى مصطلح متداول يعني في الأعراف
الخطابية الانتقال من المحاضرة العامة إلى الربط بواقعة الطف واستعراض جانبها المأساوي والعاطفي.

السبتي لاسيما وقد صدرت من السيد صالح الحلي الخطيب
الجسور الذي لا يدهن ولا يتزلف.

وبعد هذا فالحديث عن الشيخ السبتي حديث شيق وخصب
موفور المصادر متعدد الدراسات ولذا أكتفي بهذه المقدمة وأتحول
إلى فصول الترجمة التقليدية المتسلسلة والتي تبدأ عادة من تحديد
هويته النسبية ثم ولادته ونشأته ودراسته وخطابته وسفره ومؤلفاته
وسائر شؤونه، وإذا كان كذلك فلننطلق من العنوان الأول:

هويته النسبية:

انه الشيخ كاظم بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن سبتي
السهلاني الحميري المؤسس الأول لأسرة آل السبتي الاسرة الادبية
والخطابية المعروفة في النجف الأشرف التي انفردت بلقبها الجديد
ونالت استقلالها من اللقب السهلاني الشامل في أواخر القرن
الثالث عشر الهجري.

ويعتبر شيخنا المترجم هو الزعيم الاول الذي شيد صرح
المجد الشامخ وبنى الكيان الباذخ لبيته وأفراد أسرته وارتقى بهم
إلى مستوى البيوتات العلمية والادبية المرموقة.

يقول الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: «هو زعيم
البيت والبناني لمجده والغارس لنبعته وهو أول من عرف بالنجف
واشتهر بها، كان والده رجلاً فقيراً ذاكراً لم تكن له سمعة ولا

معروفاً بين أقرانه وولده المترجم أشهر منه كسا بيته سمعة وجعله في مصاف البيوت الأدبية^(١).

فهو إذاً عربي قح من آل سهلان الطائفة الفراتية المعروفة والتي ينتسب إليها الحجة العلم المعاصر الشيخ محمد جواد السهلاني وأولاده، فهذه الأسرة من العروبة في الصميم.

وربما تشم في تراجم آل السبتي رائحة الأعاجم أو توحى بعض شخصياتهم بشوائب غير عربية فما ذلك إلا نتيجة النزوح من مواطنها الأصلية في الفرات وسكنوا المدن واختلطوا بالجاليات الوافدة من غير العرب ومصاهرة البعض منها والامتزاج معها والتأثر بأساليبها ولهجاتها. وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها بقوله: (فتضائلت تلك المسحة العربية بعد أن دخلوا الحاضرة واختلطوا بغيرهم وصاهروا بعض النازحين إلى النجف من غير العرب فأثرت المصاهرة على سماتهم ولهجاتهم)^(٢).

ولادته ونشأته:

في حاضرة العلم والثقافة وعاصمة الدين والمعرفة النجف الأشرف ولد شيخنا المترجم عام ١٢٥٨ هـ ١٨٣٨ م من أبوين كريمين في بيت إيمان وتقوى، وشاءت المقادير أن تختطف منه

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣٣٩/٢.

(٢) المصدر السابق ٣٣٦/٢.

حذب أبيه وهو لما يزل في طفولته المبكرة فينشأ يتيماً لا كفيل له سوى والدته التي أحسنت تربيته وتصدت لكفالاته.

لقد كان بيته فقيراً وأبوه معوزاً فلم يخلف له صفراء ولا بيضاء فبادرت أمّه عندما شبّ ولدها لتعلمه مهنة الصياغة على يد أحد الصاغة الموثوقين وهو السيد حسن السلطاني الصائغ لشعورها باستعداد ولدها وفطنته ونباهته، ولكن اندفع تلقائياً يحفظ أدب الطف وتفاعل مع الشعر الحسيني قراءة وحفظاً وهو في كنف استاذ الصائغ، وكان يعيش في أعماقه طموحاً كبيراً وولعاً عارماً بفن الخطابة الحسينية وحباً كبيراً لهذه الخدمة فانتقل من فن صياغة التبر إلى فن صياغة الكلم وتتلذذ بذلك على أحد مشاهير خطباء عصره. حتى نبغ وتفوق ودخل سجل الخالدين خطيباً مؤسساً ورائداً عملاقاً في مؤسسة المآثم الحسيني.

طراسنته:

كان خطيبنا المترجم من أكابر العلماء وأعظم الحفاظ وقد تدرج بتحصيل العلوم الدينية على أفاضل الأساتذة في جامعة النجف الأشرف وبعد أن أنهى المقدمات والسطوح في العلوم العربية والفقهية والأصولية حضر الأبحاث العالية في الحلقات الخارجية عند جهازة المجتهدين كالشيخ محمد حسن الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ لطف الله المازندراني، وواصل

دراسته يجد وعزيمة وهمة عالية حتى نال درجة الاجتهاد فأصبح
يشار اليه بالتقدم العلمي والفضل والفضيلة.

خطابته:

انطلقت خطابته من الأساس العلمي الرصين، وتعامل مع
مجتمعه وجمهوره في أبحاثه ومحاضراته ومحكماته التاريخية وعروضه
الادبية وسائر شؤونه المنبرية معاملة الاديب الخبير والعالم البصير
والخطيب القدير.

فقد كانت الالفاظ رهن إشارته والكلمات طوع إرادته
والفصاحة حلف لسانه والبلاغة وقوة المنطق إلف بيانه، يقتنص
الشوارد، ويتفنن في الوصول إلى المصادر والموارد، يحدث مدهش،
وخطيب مذهل، عذب الحديث عملاق الخطابة، قس الفصاحة،
توغل في فنون الادب والخطابة بالاضافة إلى ملكاته العلمية حتى
تربع على عرش المنبر الحسيني بجداره واستحقاق وتسلم زمام
الخطابة بكفاءة واقتدار حتى ذاع صيته ولمع نجمه واشتهر اسمه
في الأوساط العلمية والاجتماعية خطيباً مفوهاً وعالمًا مبرزاً ومحدثاً
ماهراً ومتكلماً لبق اللسان جميل الاسلوب رصين العبارة قوي
الحجة واسع الاطلاع متنوع المعارف.

تلقى خطابته المنبرية عن طريق الخطيب الشيخ محمد الطريحي
احد مشاهير الخطباء الذي تخرجت على يديه كوكبة من لوامع

الخطباء والذاكرين. فيعد الطريحي استاذ الاول في الفنون المنبرية والأساليب الخطابية.

ولقد مرت الاشارة إلى تصريحات بعض الاعلام في الاشادة بطاقاته الخلاقة وقابلياته المدهشة في خدمة المنبر الحسيني وهنا أسجل هذه اللقطة وأدون هذه الوثيقة عن شخصية علمية وأدبية عاصرت وحضرت في مجالسه ودونت انطباعاتها عن ملكات شيخنا المترجم تلك هي شخصية الشيخ جعفر محبوبة حيث يقول: كنت احضر مجالسه في عشرة المحرم في دار آل بحر العلوم وكان هذا المجلس هو مجلس النجف العام تجتمع فيه المئات من النفوس والمترجم يرقى المنبر بعد ان يرقاه قبله أربعة أو خمسة من شيوخ الذاكرين وكلهم يقرأ في موضوع خاص فلا يتركون ما يخص ذلك الموضوع شاردة ولا واردة إلا وذكرها حتى يستعين البعض منهم بالمراسيل والاخبار الضعاف والمنامات فاذا رقى المنبر جاءنا بشيء جديد لم نسمعه ممن كان قبله واخذ حقه من الأبكاء فكان السبق له وحقاً أقول إنه مخترع ومبتدع في فن الخطابة^(١).

ولعل من الطريف ما نقله الاستاذ السيد جواد شبر يقول: مضيت بصحبة أبي وكنت في العقد الأول من عمري إلى مأتم حسيني عقد في دار الخطيب السيد سعيد الفحام بمناسبة تجديد داره الواقعة في محله المشارق في النجف الأشرف، وكان الوقت

(١) نفس المصدر ٢/٣٤٠.

عصراً ولما دخلنا الدار وجدناها تغص بالوافدين فقال لي أبي:
اصعد انت على الطابق العلوي، فكنت في مكان لا يمكنني من
الاطلالة على الطابق الارضي المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيباً
ابتدأ يهدر بصوته الجهوري ونبراته المتزنة قائلاً: ومن خطبة لأُمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: دار بالبلاء مخوفة،
وبالغدر معروفة، لا تدوت أحوالها، ولا يسلم نزالها، أحوال
مختلفة، وتارات متصرفة، العيش فيها مدموم، والامان منها
معدوم... إلى آخر الخطبة. ثم حانت مني التفاتة واذا بصاحب
الدار الخطيب الفحام جالس معنا مدهولاً يضرب على فخذه
ويردد: ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم!! ما هذا الفأل يا شيخ
كاظم!! والى جانبه احد أقاربه يهدأ عليه، ولما أتم الشيخ خطابه
لاموه على هذا الافتتاح والتشاؤم وفعلاً هو معيب، فاعتذر قائلاً:
شيء جرى على لساني، وكأن كل شيء غاب عني الا هذه
الخطبة فافتتحت بها.

يقول السيد شبر: وكان تفاؤله وتشاؤمه حقاً فلقد اصيب
الخطيب الفحام بمرض عضال عجز عنه الاطباء حتى قضى عليه
وعمت النكبة جميع من في الدار واصبحوا كأمس الدابر، ويظهر
لي أن الخطيب سبتي كان مؤمناً تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل
الايمان....^(١).

(١) أدب الطف ٧٤/٩.

وهكذا تسنم الذرى واعتلى قمة المجد من بين مشاهير القراء
وأساطين الخطباء حتى طبقت شهرته الأقطار والأمصار العراقية
وغيرها من دول الخليج وإيران وسوريا فارتقى أعوادها وأحيا
محافلها بأحياء القلوب وتأجيج المشاعر وتوجيه المجتمع وتربية
النشأ بأسلوبه التربوي ونشاطه الثقافي وطاقاته الخطابية.

وانطلقت خطابته في النجف الأشرف وكانت مجالس العراق
تتوق ان يكون السبتى خطيبها المفلح ومرشدها المتفوق وواعظها
المتألق، ونظراً لأهميته الدينية في رفد المجتمع بمقومات الخلق
والاستقامة والتوجيه العام دعتة نخبة من أعيان بغداد ووجهائها
للاتنقال من النجف والاقامة بين ظهرائهم في بغداد لينهلوا من
عطاءه ويستفيدوا من علومه فأجاب طلبهم ولبي دعوتهم وانتقل
بأسرته إلى بغداد وأقام فيها يسحر العقول ويدهش الألباب بصدقه
واخلاصه وورعه وتقواه.

ولما استوحشت النجف لفراغ مكانه وشعرت بمسيس
الحاجة لوجوده خاطبته ثلة من علمائها وأعيانها وطلبت إليه
العودة إلى موطنه لملأ مكانه الشاغر وكان من بين الشخصيات
التي تصدت لارجاعه من بغداد إلى النجف بعض زعماء
الدين، كالشيخ محمد طه نجف والسيد محمد بحر العلوم والحاج
جعفر الششتري فأمن بأرائهم ونزل عند رغباتهم وعاد إلى بلده
محفوفاً بالعز والتبجيل وأقام فيه حتى وفد على ربه.

الشعر:

لا شك أن الشعر هو الافراز الطبيعي للشعور المرهف والذهن المتوقد، وحركة الأدب والشعر في النجف الأشرف حركة متأصلة انبثقت منذ انبثاق الحوزة العلمية منذ عدة قرون حيث لا بد لطلبة العلوم الدينية من حفظ الشواهد الشعرية والاستشهاد بها والتوغل في معانيها وخصوصاً في شواهد النحو والبلاغة والبيان التي تعتبر من أوائل ما يتفاعل معها طلبة العلوم الدينية، ومن ثم يتمركز الذوق الشعري وينقدح الشعور الأدبي، هذا فضلاً عما يرفده المنبر الحسيني ومأساة الطف من غرر القصائد وأجزل الأشعار، إضافة إلى النوادي الشعرية والحلقات الادبية في المناسبات العامة والخاصة التي كانت تعقد في النجف الأشرف فيتبارى فيها الادباء ويتسابق فيها الشعراء فيدلو كل بدلوه وي طرح بضاعته في تلك الأسواق الادبية اذ ليس ما يشغل الوقت من وسائل الرفيه المعاصرة كالتلفزيون والفيديو والستلايت والانترنت وسواها، فالمجتمع وخصوصاً الديني لا يعرف وسيلة للتسلية والترفيه سوى الادب والشعر فيبادر لإحياء المناسبات الاجتماعية من زواج أو تأبين أو ختان أو ارتداء الزي الديني او دار جديدة أو قدوم من سفر بعقد المحافل والمهرجانات الأدبية وهذا ما ألفتة النجف، وقد خرجت هذه المحافل فطاحل الشعراء وأعلام الأدباء. وكان من بينهم

خطيبنا المترجم الذي جمع بين القواعد الرصينة الثلاثة العلم والشعر والخطابة لخدمة المنبر الحسيني.

لقد كان العلامة الخطيب السبتي شاعراً بارزاً أحرز إعجاب الأدباء والباحثين، وقد قوم شعره الامام كاشف الغطاء في تقديمه لديوان سحر بابل وسجع البلابل بقوله: (وله ديوان شعر كبير أكثره من السلس الجاري وفيه مقدار من الحسن الجيد، وقد وقفت عليه فرأيت أكثره فيما هو نعم الزاد والذخيرة له من مديح النبي المختار واهل بيته الاطهار ومراثيهم وأنواع النياحات عليهم بأوزان مختلفة وطرق متعددة)^(١).

وذكر الخاقاني في شعراء الغري ان ديوان الشيخ السبتي يقع في ستة آلاف بيت من الشعر وقد رتب على حروف المعجم وجاء في أوله من حرف الهمزة قوله:

ضاق بك الدنيا فهل لك ملجأ تأوي به عنها فانك ملجأ

جاء معظمه في مدح النبي (ص) والائمة الاثني عشر (ع) وفي رثائهم، وفيه عدة قصائد في رثاء فاطمة الزهراء، كما فيه عدة مراثي لسيدنا مسلم بن عقيل والعباس بن علي بن أبي طالب وقد رثى فريقاً من العلماء والاعيان...

(١) سحر بابل وسجع البلابل ص ٢٨٧.

وفيه فصول تتضمن بعض التواريخ للمشاهد المكرّمة، كما فيه بعض الشعر في الحماسة والفخر.

ويتخلل الديوان شعر قاله بمناسبات لاتزال تردد صداها الأندية الحاضرة، وشعر المناسبات لا يخلو من روعة ومرونة لما فيه من ارساد النكتة، فمن ذلك ما جرى له وهو على المنبر في دار الشاعر الشيخ محمد حسن سميّسم حيث أقام بمناسبة تجديدها ثلاثة أيام عصراً مأتماً للامام الحسين (ع) وفي خلال قراءته دخل المجلس السيد حسن والد معالي السيد عبد المهدي المنتفكي، وكان ضخّم الجسم فلم يجد له موضعاً يكفل راحته فجلس في مكان واستعان بالاتكاء على عصاه فانكسرت.

ولما شاهد صاحب المجلس ذلك جاءه بعصا جميله كانت لابيّه الشيخ هادي وقدمها له وقال: هذه حبة من أبي احبوك بها، وكان الشيخ كاظم يشاهد هذا الوضع وقد طلب منه قبلاً إمامة كهرب كانت لابيّه فأعذر أنها غير موجودة أو أنها من مخلفات ابيه التي يجب ان يحتفظ بها كذكرى له، فارتجل هذه الابيات الثلاثة في أثناء القراءة وضمّن فيها هذه النكتة وها هي:

نبئت ان عصا موسى لقد وهبت بداركم وهي دار بالندی عمرت
فطلت أسأل هل عينٌ بها انفجرت لكم وكم من عيون بي قد انفجرت
بانت نبوتكم للناس امس فسل عن الامامة هل للصاحب ادخرت

ولعل القارىء لم يفته ما في البيت الأخير من مجال التورية
وفن التعريض، ولما ان سمع الشيخ محمد حسن ارجأ الجواب إلى
اليوم الثاني وقدم له الإمامة مشفوعة بهذه الأبيات الثلاثة على
الروي والقافية قوله:

أبت إمامتنا إلا أبا حسنٍ أهلاً لها فلذا عن غيره استترت
وقد رأت كفه البيضاء ساطعة جاءت تقبل تلك الكف وافتخرت
قالت أبو حسنٍ نعم الامام فيها إمامة الحق في كفيه قد ظهرت^(١)
وقد خمس هذه الأبيات الخطيب الشاعر الشيخ عباس قفطان
فقال:

صلاتكم والصلاة الخمس وعن سواها نفوس الوافدين أبت
وإن أعجب ما نفسي به عجت نبئت أن عصا موسى لقد وهبت

بداركم وهي دار بالندی عمرت

عصا اذا ضربت فيها السما إذ قدر الله في ايجادها قدرت
قد حار عقلي مذ عيني لها نظرت فظلت اسأل هل عين بها انفجرت

لكم وكم من عيون بي قد انفجرت

آيات فضل لكم عنها المحدث كل من الاله أتت تترى فعز وجل
فبالعصا واليد البيضاء هناك أجل بانث نبوتكم للناس أمس فسل

عن الإمامة هل للصاحب ادخرت

(١) سحر البيان وسمر الجنان ص ٤١٩.

كانت نبوتنا من واهب المنن وحيأ فحيا لنا في أشرف الوطن
لكن لإتمام حكم الفرض والسنن ابت امامتنا إلا أبا حسن
أهلاً لها فلذا عن غيره استترت

إمامة كونها للدين نافعةً وشأنها لطغاة الشرك قامعةً
أمت أبا حسن تبغيه طائفةً وقد رأت كفه البيضاء ساطعة

جاءت نقبل تلك الكف وافتخرت
جاءت وتختال في ثوب الهدى ولها حشاشة زادها حبُّ التقى ولها
حتى اذا سئلت عما به وبها قالت أبو حسن نعم الامام لها
إمامة الحق في كفيه قد ظهرت

كما قوم طاقته الشعرية البحاثة القدير الشيخ حرز الدين في
معارف الرجال بقوله: كان مولعاً بالادب والشعر ومحاضرات
شعراء النجف وكان شاعراً مجيداً، له شعر كثير ومراثي متينة
ومدائح فائقة وآثار حسنة مدح العلماء والوجوه ورثاهم^(١).

وكان محط اعجاب اعظم الشعراء ومنهم الشاعر الخالد
السيد جعفر الحلي مهتماً له في زواج ولده الشيخ محمد بقصيدة
عصماء أعطى فيها صورة عن شاعرية شيخنا المترجم قال في
مطلعها:

(١) معارف الرجال ١٦٦/٢.

أقبلت وقت رقدة الحراس بالرحيقين ريقها والكاس
ولخوفي بأن تراها عيون الـ ناس عوذتها برب الناس
طفلة تألف البيوت ولكن إن لوت جيدها فعفر كناس
ضحكت حين سلمت فأرتني برد الطل أو حباب الكاس
كسرت جفنها حياء فخلنا إن في عينها بقايا نعباس
وإدارت على السوالف صدغاً مثلما لفع الأقاح بآس
طربت حين رق عتبي لديها وتثنت بقدها الميَّاس

إلى أن يقول:

غن لي باسمها ليأنس قلبي ان في الحب لذة استيناس
شبّ حرباً بجسك العود واعلم ان حرب البسوس من جسّاس
أنت منك الترديد وفي وتر الـ عود ومنى الترديد في انفاس
واجل في مغامر الانس شعري رب شعر يجال كالأفراس
ان عرس ابن كاظم بهناه بعث البشر في جميع الناس
فرحة أصبح المبشر فيها من أناس يهدى بها لاناس
إن دار العلى بكازم أضحت تضع الفرقدين تحت الاساس
هو ليث يحوط خيس المعالي وكذا الليث حائط الأنخياس
عربي له فصاحة سحبان ذكي له ذكاء إيَّاس
اثل كل الدولتين في شعراها وهم في القريض اهل مراس
مدحه في بني النبوة لا بالعشيمين أو بني العباس

كم له في مديحهم بنت فكر حليت من بديعها بالجناس
هو شخص سما نبوغ كمال فارى الصنف عالي الاجناس
وارى جلبى القريض إليه مثل جلب الاماء للجناس
تتمنى منابر الذكر الا يرتقى غيره على الجلاس
لا تقسه بالناس والفرق باء عدم الفرق من شروط القياس
ان من قاسه بشخص سواه مثل من قاس عسجداً بنحاس
طبعه رق كالنسيم ولكن أين من حلمه الجبال الرواسي
لم يزل ماليء الجفان فلا غر واذا بات فارغ الاكياس
منفق لو كنوز قارون يحوي ما تخطى عن خطة الافلاس (١)
وتعتبر هذه القصيدة بمثابة الشهادة التقديرية لشعر خطيبنا
المترجم من قبل شاعر عملاق كالسيد جعفر الحلبي وخصوصاً في
قوله:

وارى جلبى القريض إليه مثل جلب الاماء للجناس
وقد طبع ديوان الشيخ السبتي في النجف الأشرف عام
١٣٧٢ هـ أي قبل ما يقرب من النصف قرن، تحت عنوان
منتقى الدرر في النبي وآله الغرر وقد قرضه جماعة من الأدباء
وكان من بينهم الشيخ محمد حسن سميسم حيث قال:

(١) سحر بابل وسجع اللال / ٢٨٧.

سر مستقيماً على القرطاس يا قلمي (سعيًا على الراس لا سعيًا على القدم)
مقرضاً ناثراً درّاً على درر أمثالها تشتكي الأيام من يتم
أطلق لسانك في التقريض منبسطاً على نظام خطيب العرب والعجم
ان قلت سحراً فهذا كله حكم والسحر عارٍ من الاعجاز والحكم
أو قلت شعراً فذا آيات منزلة تروى عن الروح بل واللوح والقلم
قل في تقدم هذا كل معجزة كانت تكون ونزّهه عن القدم
وقرضه كذلك الشيخ عبد الحسين الحياوي وغيره من أعلام
الشعر والشعراء.

وكما تفوق الخطيب السبتي في الشعر الفصيح كذلك تألق
في الشعر الدارج فنظم في مختلف فنونه وبحوره وطبع له ديوان
شعبي تحت عنوان (الروضة الكاظمية) عام ١٣٥٩ هـ في مطابع
النجف الأشرف.

وبعد هذا التعريف بشعره وشاعريته نثبت هنا بعض القصائد
النموذجية والشواهد الشعرية لنختتم بها هذا الفصل من ترجمته:
وهذه قصيدة من أشهر قصائده في رثاء الشهيد الأول لشورة
الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

إن رمت خير حمىً وخير مقيلاً فأعقل بمشوى مسلم بن عقيل
مشوىً تعالى الله أعلى شأنه من أن يرام موازناً بعديل
مشوىً سما شهب السما لضريحه يرنو الضراح عللاً بطرف كليل

أين الشريا من ثراه ولم تكن
ويوّد قلبي ان أحل به وإن
لابل حران الحشا كثنائه
ابكي على ذاك القتيل ومن بكت
مازلت اكنم لوعتي حتى اذا
مئوى تضمّن للشهادة سيّداً
هو خيرة الله اصطفاه لدينه
والعروة الوثقى ومن وثق الهدى
ودعاه للامر العظيم وعمّ بالـ
قد خف عنه خليفة فكأنما
حتى اذا ورد العراق واقبلت
غدرت به عصب الضلالة غدرة
أبحشماً غسق الدجى زيافة
وقل السلام عليك أسلم مسلم
الله أكبر ما استبيح بقتله
لكن يهون لارزيت بمثله
ان أسلموه وما انثنى حلف الأبا
يستقبل الهيجاء فيها أمره
فرداً يكر عليهم فكأنما

بجديرة بالثم والتقييل
زادت لواعجه وقل حلولي
من فيض وكاف الدموع هطول
عين الحسين له فأي قتييل
غلب الأسى برزت فقلت خليلي
ساد الورى بالفضل والتفضيل
فأبان دين الله بعد خمول
فيه فارسله ابن خير رسول
فضل العميم وخصّ بالتبجيل
عبء الخلافة لم يكن بثقيل
زمر النفاق مثارة بذهول
تسري أحاديثا بكل سبيل
تطوي حزوناً لل فلا سهول
فرداً لطن قناً وقرع نصول
من حرمة التكبير والتهليل
ما كان من خطب دهاك مهول
فأصيب يوم أصيب غير ذليل
ماضي بماضي الشفرتين صقيل
يغشى الكتبة مفرداً بقبيل

حتى قضى حق العلا وجرى القضا بجنود حزب الشرك جرى سيول
أردوه بالبيض الصفاح واثنوا هـ بالجراح فخر خير جديل
قتلوه ضماناً وقد فعلوا به ما ليس يفعل قاتل بقتيل
صعدوا به قصر الامارة نازلاً للأرض حين رموه أي نزول

* * *

وقصيدة أخرى في رثاء سيد الشهداء (ع) واستنهاض

الهاشميين:

برغم المجد من مضر سارة سرت تحلو بعيسهم الحداة
سرت تطوي الفلا بجمال حلم تخف لها الجبال الراسيات
كرام قوضت فلها ربوع خلعت فغدت تنوح المكرمات
وباتت فالمنازل يوم بانت طوامس والمدارس دارسات
تحن لها وفي الأحشاء نار تأجج والمدامع واكفات
أطية بعدها لا طبت عيشاً وكنت حمى الورى وهي الحماة
وكنت سما العلى وبنو علي بدور هدى بافك ساطعات
أباة سامها الحدثان ضيماً ولم تهدأ على الضيم الأباة
أتهجر دار هجرتها فتقوى وتأنس بالطفوف لهم فلاة
بدت فتأججت حرباً لحرب ضغائن في الضمائر كامنات
يخوض بها ابن فاطمة غماراً تظل بها تقوم السابحات
أصيب وما مضى للحتف حتى تثلمت الصفاح الماضيات

وقد ألقى عن الدنيا فظلت تنوح بها عليه النائحات
تعج الكائنات عليه حزناً وحق بأن تعج الكائنات
إلى جنب الفرات بنو علي قضت عطشاً ألا غاض الفرات
تسيل دماؤها هدراً وتمسي تغسلها الدماء السائلات
وتنبذ في هجير الصيف عنها سل الرمضاء وهي بها عراة
أهاشم طاولتك أمي حتى تسل عليك منها المرففات
فأنتم للمخوف حمى ومنكم تروع في الخدور مخدرات
أحقاً أن بين القوم جهراً كريمات النبي مهتكات
بلوعة ذات خدر لو وعثها لصدعت الجبال الشاخات

ومن شعره هذه القصيدة الغزلية:

صاح الدجى نوراً وكان بهيما بدر يدير به الكؤوس نجومها
فجلا بضوء جبينه وبكاسه لك ظلمتين دجنة وهموما
وأحل لي شرع الهوى من وصله ما لم يزل فيه يرى التحريما
فغدا يعاطيني المدام ولم يزل يعطي الصدود ويمنع التسليما
يا لائمي بهواه لو أنصفتني لكففت عن لومي وكنت ملوما
أو ذقت بعض صبابتي لرحمتني وعلمت أنك ظالم مظلوما
أنى أقيم وقد قضيت صباية فذكرت مياس القوام رخيما
فلقد تقضى العمر ما نومي به حذر الوشاة أكان ذاك رقيما
من للسقيم لمن له بكلامه براء وإن يك في الفؤاد كلوما

أنا هائم فيمن أتاني زائراً
ونبي حسن للورى شرع الهوى
رشأ تراه إذا رنا لك مرهفاً
يشفي السقيم برشفة لو لم يكن
حيا وقد أحيى صريع جفونه
أنستها لما تشعشع ضوءها
تستاف أعراب البوادي نفحها
يا صاحبي وفي الحشاشة جذوة
من منكما يصل المشوق وقيتما
إمامة بالكرخ لا ألقى بها
أمنازل (الزوراء) قوض راحلا
فترنخي عطفاً وفوزي بالهنا
كم ليلة بك قد أبيع لنا بها
تجلو مصابحها الدجى ونجومها
وهذه قصيدة ثانية في الغزل أيضاً:

بدت ليلي فضاءت من سناها
أظلتنا دجنتها ولما
سرت ليلا فحي فيه ليلا
بدت سحراً فضاء بها فكانت

تشعشع نوره والكأس فيه فأسفر من ضياه ومن ضياها
 وراحتها كروح الصب رقت وقد سقمت فكان بها شفاها
 شغفت كأَنَّ ما في الدهر صبُّ سجوى نفسي وأفتها هواها
 فجرعني الهوان وشف جسمي على غص النسيم إذا ثناها
 أدم هوى به شفت وأثني فقل لي كيف أحظى في لقائها
 ويرصدنا الرقيب عن التلاقي غداة نأت وشط بها نواها
 لقد غدت الليالي البيض سودا تجرعه الهوان وما سلاها
 فسلها لم سلت وأبت أياً وإن عظمت جرائمها محايا
 فانَّ الودَّ مني ما جنته فما شيء بدا إلا تناهى
 لقد منحتك بعد الهجر وصلا لها فأعود ملتثماً لماها
 فمن لي أن ألمَّ بربع أنس به عين المشوق ترى كراها
 فهل بعد التناهي من تلاق صبا والشوق نار فاصطلاها
 فينقل من لهيب الشوق صبُّ

وقال في ثواب البكاء على الحسين عليه السلام:

يا غافلاً عمّا يراد به غداً ويؤول مقترف الذنوب إليه
 خذ بالبكاء على الحسين ففي غدٍ تلقى ثوابك بالبكاء عليه

وله في حمى أمير المؤمنين عليه السلام:

أما والحمى يا ساكني حوزة الحمى وحاميهِ إن أخنى الزمان وإن جارا

فأن أمير المؤمنين يجيركم وإن كنتم حملتم النفس أوزارا
ومن يك أدنى الناس يحمي جواره فكيف لحامي الجار أن يسلم الجارا
وقوله في كرامة للامام موسى الكاظم سنة ١٣٢٥ هـ، وقد
سقط عامل كان ينقش في أعلى الصحن بقبة الامام الكاظم عليه
السلام وقد شاهدها الشيخ بعينه:

إلهي بحب الكاظمين جبوتني فقويت نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلل من لساني عقدة لانشر من مدح الامامين ما انطوى
هوى اذ أضاء النور من طوره امرؤ كما ان موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخر إلى الثرى ولما هوى هذا تعلق بالهوى
يقول الخطيب الأستاذ السيد جواد شبر: كنت في سنة
١٣٧٧ هـ قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرادة الشرقية في
حسينية الحاج عبد الرسول علي، وفي ليلة خصصتها للامام
الكاظم، فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة، واذا باحد المستمعين
يبادرني فيقول إنها حدثت معي هذه الكرامة، فقلت له أرجو ان
ترويها كما جرت قال:

كنت في سن العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش
فكنت مع استاذي في أعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش
بقبة الامام الكاظم والبرد قارس، وقد وقفت على خشبة شد
طرفها بجبلين، فمالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي بمسما

فانقلع وفقدت احساسى فما أفقت ألا والصحن على سعته مملوء
بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء، وخدمّة الروضة يحامون
عني ويدفعون الناس لئلا تمزق ثيابي وقمت فلم أجد أي ألم
وضرر^(١).

قالوا فيه:

هذه باقة عطره من أقوال العلماء والأدباء والباحثين تسجّل
تقديرها وتدوّن رؤيتها وانطباعاتها عن شخصية خطيبنا المترجم له.
(كان من أشهر مشاهير الخطباء ومن أفصح الذاكرين
البلغاء... طمحت نفسه إلى الرقي والتقدم في المجتمع)..
ولم يكن في عصره من يمثله أو يشاكله في سعة الخبرة
وطول الباع وعلوّ الكعب في الضبط وغزارة المادة وحسن الإلقاء
وانتقاء المواضيع واختيار الصحيح المأثور).

الشيخ جعفر آل محبوبه

ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٣٣٩.

(هو دام توفيقه اليوم شيخ القراء والذاكرين واستاذهم وقد
امتاز بين هذا الصنف الكثير الأفراد في بلاد الشيعة وخاصة
العراق، وأخصّها النجف امتاز بصحة اللسان والقراءة على العربية

(١) أدب الطف ٨٧/٩.

الفصحى بحيث يعسر على الماهر ان يحصى عليه زلة لحن واحد في مادة أو إعراب).

الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء

ديوان السيد جعفر الحلّي / ٢٨٧.

(خطيب فقيه مجتهد متكلم فاضل أديب شاعر كبير له التضلّع في الضبط وغزارة المادة، ومبدع في فن الخطابة والنظم وكان شاعراً فحلاً في اللغة الدارجة والفصحى قرأ المقدمات والفقه والأصول بجد ورغبة حتى حاز على درجة الفضل وحضر الدروس الخارجية من الأصول والفقه والكلام وبلغ مرتبة الاجتهاد).

الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني

معجم رجال الفكر ٦٦٦/٢

(فاضل معاصر وأديب محاضر وشاعر ذاكّر تزهو بوعظه المنابر ان صعد المنبر خطيباً ضمخ منه طيباً حسن المحاوره).

الشيخ علي كاشف الغطاء

الحصون المنيعه ٣٣٢/٩

عن شعراء الغري

(فقد رأى أعيان بغداد ان لا يجرموا من مواهبه السامية وتبشيره للدين الاسلامي ونشره المثل العليا بين الاوساط

الاجتماعية.. فقام بأداء رسالته التي تفرد بحملها خير قيام
بأسلوب عري عن النقد فسحر فيه العقول واستولى على الأذهان)

الاستاذ علي الخاقاني

شعراء الغري ١٥٣/٧

(بعد أن بلغ الاجتهاد.. رغب ان يكون واعظاً ومرشداً
موجهاً، وتمحض للوعظ واخذ يرقى المنابر ويعظ الناس ويختتم
وعظه برثاء سيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام).

العلامة الشيخ محمد حرز الدين

معارف الرجال ١٦٦/٢

(عالم فاضل أديب شاعر خطيب ماهر وهو خطيب ذاكر
لمصيبة الحسين عليه السلام في عصره ومتقدمهم لا يماثله احد منهم
لا يكون القاءه في مجالس ذكره أقل من ساعة يصغي اليه فيها
المستمعون بكلهم وبغير ملل ويستفيدون وتفيض منهم العيون
وهو مع ذلك ضعيف الصوت عالم بالعربية يتكلم في إلقاءه باللغة
الفصحى فلا يلحن).

الامام السيد محسن الامين العاملي

أعيان الشيعة ٥/٩

وفاته:

في ليلة الجمعة بآخر شهر ربيع الأول من سنة ١٣٤٢ هـ رحل الخطيب السبتى إلى بارئه ووفد إلى جواره وحمل نعشه على الأكف ورفع على الرؤوس بتشيع مهيب وموكب كثيب، وارتجت النجف الأشرف لوفاته وبكته الجماهير بدل الدموع دما، وشاركت مختلف الطبقات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية في تشيع جنازته بالأسف والأسى، حتى أنزلوه في ملحوده قبره وفي روضة ضريحه بالجهة الشرقية قريباً من القبلة في مرقد الامام امير المؤمنين (ع) في الصحن الشريف.

ثم انعطفت الجماهير الثاكلة المفجوعة لتقديم مراسم العزاء لعقبه وإنجاله الكرام وهم الشيخ محمد والشيخ علي والشيخ حسن والشيخ جعفر والشيخ هادي ومحمود ومهدي وانبرى الادباء والشعراء في مرثيهم وتوايخهم فمن ذلك ما رثاه ولده الشيخ حسن وأرّخه العلامة الشيخ راضي آل ياسين صاحب كتاب صلح الحسن:

منابر الدين في ماتمها	تنوح حتى قيام قائمها
تبكي على فيلسوفها أسفاً	من يرشد الخلف في ماتمها
تندب قوامها التقى أسى	لما هوى اليوم عن قوائمها
ظلت فرادى به مشتتة	تندب شجواً من بعد ناظمها

فقال مذ أعولت مؤرخها (عزّ عزاهها بعد فقد كاظمها)
كما رثاه الأستاذ الخطيب الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي
بقصيدة جاء مطلعها:

أيُّ فؤاد عليك لم يذب وأيُّ عين بالدمع لم تصب
فيا لرزء عن مثله عقلت أم الخطوب العظام والنوب
ادمى عيون بني النبي أحمد والصهر علي والعتره النجب
ورثاه الشيخ مهدي الحجار فقال:

لم تحي يامرء في سمع وفي بصر ألا لتحبي منك القلب بالعبر
هما دليلاك ان الدهر ذو غير وان أجالنا تأتي على قدر
هل بعد كاظم ذو وعظ مواعظه في القلب تثبت مثل النقش في
يا واعظاً أصبحت فينا منابره كأنها الفلك الخالي من القمر
وكذلك رثاه السيد محمد آل شديد قائلاً:

مذ صوت الناعي بفقد الكاظم اورى الضرام بقلب اهل الكاظم
أصمى القلوب بفقده وبنعيه نشر الدموع وعجز فكر الناظم
ورثاه الشيخ كاظم السوداني والشيخ محمد حسن آل
سميسم وغيرهم شعراً ونثراً وحزناً واسفأً.



الشيخ محمد حسن دكسن



الشيخ

محمد حسن دككتن

هناك أسماء لمعت وشخصيات اشتهرت باشتهار كتب ألفوها أو دواوين وأشعار نشروها فحازت الرضا وحالفها التوفيق فاقترنت بأسماء أصحابها، وامتزجت بشهرتهم وليس شرطاً إلا أن تكون تلك الكتب والمؤلفات موسوعات ضخمة أو موضوعات هامة وإنما سلامة النية وصفاء الهدف ومراعاة وجه الله في العمل وإن كان بسيطاً ومتواضعاً سيغدق الله عليه نفحات من توفيقه وبركات من فيوضه وألطافه. فأشهر كتاب للمحدث الشيخ عباس القمي هو مفاتيح الجنان علماً بأن له مؤلفات أخرى هي أهم بمواضيعها ومضامينها من كتاب المفاتيح إلا أن المفاتيح بالذات حالفه التوفيق واشتهر شهرة واسعة.

وكما اشتهر ابن نصار بنصارياته، والسيد الشرع بمنهله، فقد اشتهر الدكسن بروضته الدكسنية التي تعتبر إحدى الروافد الهامة التي تقدم المادّة الشعرية الدسمة لخطباء المنابر ومنابر الخطباء، بل أن بعض أعلام الخطباء قد يقتصر في نعيه لسيد الشهداء (ع) على الروضة الدكسنية وأشعارها، كما أشرنا لذلك في ترجمة الاستاذ الشيخ مجيد الصيمري في الجزء الثاني من هذا الكتاب حيث كانت الدكسنية هي الكلمات اللاذعة والأشعار المؤثرة والمنسجمة كل الانسجام مع الصوت المزاميري للأستاذ الصيمري، وكأنما المرحوم الدكسن قد نظم الدكسنية خصيصاً لحنجرة الشيخ الصيمري وكأن تلك الحنجرة جهّزها الله وزودها بطاقة الرقة والشجاء لتكون الصوت المعبر واللسان الناطق باسم الروضة الدكسنية، فهو يحفظها عن بكرة أبيها ولا بد له من أن يردد بعض أبياتها في مجالسه الحسينية وكذلك اقتطف أكابر الخطباء مقاطع من الدكسنية ورددوها على منابرهم كالشيخ الوائلي والشيخ الهاللي والسيد جواد شبر والشيخ هادي النويني وغيرهم، وكذلك الخطيب الشيخ يوسف دكسن يردد بعض أبياتها في قراءته، وينعي الحسين ببعض أشعارها في مجالسه بصوته الحزين.

فالدكسنية نسبة الى الدكسن، والدكسن والدكسنية منصهران ببعضهما، وملتصق أحدهما بالآخر كالتصاق الروح

بالجسد وربما لم يبق للدكسن ذكر لولا هذا الأثر الحسيني الخالد، حيث لا تسجيلات ولا كاسيتات ولا أفلام ولا وثائق تحتفظ بنشاطه الخطابي ودوره المنبري الرائد.

الشيخ الدكسن قطب من أقطاب المنبر الحسيني في البصرة والجنوب العراقي والخليج العربي، فهو مبدع في فنه، مخلص في عمله، إضافة الى فضيلته العلمية، وقدرته الأدبية، فهو خطيب عالم، وأديب شاعر، وصفه الاستاذ الباحثة علي الخاقاني بحكم الجوار والصدقة بقوله: عرفته معرفة طيبة، كما عرفه المجتمع النجفي انساناً فاضلاً حرّ الرأي، نقيّ الشعور، صافي النفس، طيب المعشر، يكثر من خوف الله وطاعته، يتورع عن كل ما يؤلم النفس. وقد نحى منحى العرفاء والوعاظ الصادقين، لذا كان لوعظه أثر في النفس يحسه كل من سمعه، بالاضافة الى ذلك كان رقيق الروح مليح النكتة، قصاصاً ملذاً يذيب الزمن ويوسع الخيال.

نسبه ولقبه:

هو الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي البصري الشهير بالشيخ محمد حسن دكسن.

يقول الخاقاني في ترجمته: ومن ظرفه اني سألته يوماً عن سبب لقبه بالدكسن، فقال لي اذا لم ترد بي التعريض وابتسم ان

الشيخ خزعل كان على طراز العرب يوجد الالقاب عن طريق المناسبات، ولما كنت قصير القامة جهوري الصوت شبهني بالبندقية المعروفة (بالدكسن) لامتيازها بالقصر وقوة الصوت واعجاب الناس بها واقتنائهم لها.

ولادته ونشأته:

تظافرت المصادر التاريخية ان ولادة شيخنا المترجم كانت في النجف الأشرف عام ١٢٩٦ هـ، ولم تؤثر تلك المصادر الى سبب ذلك، والمعروف ان اسرته من الأسر البصرية الوافدة من إقليم خوزستان، ولا بد ان تكون تلك الاسرة هبطت النجف الاشرف لطلب العلم ومجاورة أمير المؤمنين عليه السلام كما هي العادة في أغلب الأسر المهاجرة الى النجف الأشرف.

نشأ وترعرع في مسقط رأسه نشأة صالحة وجبل وتربى على الصلاح والتقوى، وقد انعكس أثر تلك النشأة والتربية في رحاب أمير المؤمنين على واقع سلوكه ومستقبل حياته فقد عرف عنه التورع والتحرج والانضباط أمام الله. وتلك لعمرى من الصفات الأساسية للخطيب الواعظ المصلح الذي يتصدى لتوجيه الناس وتربية المجتمع حيث يبتدأ من إصلاح نفسه وتوجيه ذاته وتقويم سلوكه لتأخذ موعظته أثرها من النفوس ويكون لكلامه الفاعلية البليغة عند من يستمع إليه، وقد أشار القرآن الكريم في

استفهامه الانكاري ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ الى هذا السلوك التربوي واستنكر الازدواجية والتناقض بين القول والفعل.

يقول الاستاذ جواد شبّر مشيراً الى اخلاصه وتقواه: (وعلى منبره مسحة من قبول فلا يكاد يُخطب ويتخلص للمصيبة حتى تجري دمعته).

كوالسته:

إكتسب من الفضيلة العلمية قسطاً وافراً، وأحرز من المعارف الدينية رصيذاً هاماً، واغترف من منابع العلم والثقافة مما أعطى قيمة كبيرة لمحاضراته المنبرية ومستواها العلمي ومضامينها الاخلاقية والعرفانية والاجتماعية.

ابتدأ خطواته الأولى في الدراسات الدينية في النحو والمنطق على يد العلامة السيد مهدي البحراني، وتلمذ في الفقه الاسلامي على السيد محمد علي الصايغ، وتلقى معالم الاصول عن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، ثم تولع في الاسفار والحكمة وانهلك في دراستهما على العلامة الشيخ نعمة الله الدامغاني.

بعدها انضم الى الحلقات الخارجية والدروس العالية عند أكابر العلماء أمثال الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري، والشيخ

عبد الكريم الجزائري. حتى أصبح بالمستوى العلمي اللائق ومحط
الانظار في فضيلته العلمية وثقافته الدينية.

خطابته:

انه خطيب متخصص في فنه حاذق في خطابته تلقى أوليات
الخطابة عن طريق أبيه، ثم صحب الخطيب الشهير ابن عيَّاش
وتتلمذ عليه حتى صار من أقرانه وأصبح من نظائره بكفائه
وبراعته وجدارة مستواه الخطابي وفي أواسط العقد الثالث من
عمره اشتهر خطيباً ذائعاً تتسابق المجالس الحسينية لدعوته،
وتتنافس للاستفادة من قراءته، ووجه له امير المحمّرة وحاكمها
يومئذ الشيخ خزعل الكعبي دعوة ليكون في ضيافته ثم توثقت
عرى المحبة بينها فكانت له منزلة سامية ومكانة وتقديراً، وكان
يكرمه غاية الاكرام مادياً ومعنوياً. وكان لباسه يومئذ الطربوش
التركي المعروف بـ (الكشيدة) وسكنه بين المحمّرة والبصرة وكان
يألف مجالس العلماء فيها كمجلس السيد ناصر السيد عبد الصمد
البحراني ومجلس السيد عدنان الغريفي وبعد ان وضعت الحرب
العالمية الأولى أوزارها هاجر الى النجف الأشرف بعائلته وأقام فيها
مكبّاً على طلب العلم، نشيطاً في عمله الخطابي بمختلف المجالس
والأندية النجفية.

وكانت أيامه موزعة بين الخطابة وطلب العلم في النجف والبصرة والمحمّرة، ففي أيام الدراسة والتحصيل يكون في النجف طالباً مجدّداً، وفي مواسم الخطابة يمارس عمله المنبري خطيباً قديراً في مجالس البصرة وغيرها.

يقول الاستاذ شبر في أدب الطف: (وكنت استمع اليه يقرأ القصائد الطوال في رثاء الحسين عليه السلام، وأكثر ما يقرأ من المراثي للحاج هاشم الكعبي).

شعره:

اشتهر الدكسن كشاعر بلغة الشعب ولهجته المتداولة ولم يعرف عنه قرض الشعر الفصيح، والحال ان له ديوانين احدهما ديوان الروضة الدكسنية بالمفردات المحكية، والآخر ديوان شعره القريض الذي لم يطبع، ويبدو أن الروضة الدكسنية طغت سمعتها وغطت شهرتها على ديوان شعره نظراً لطباعتها وتدوالها على ألسنة الخطباء وحناجر الذاكرين فوق المنابر في المجالس الحسينية.

ومن نماذج شعره قوله في رثاء رسول الله (ص):

عج بالنياق ليثرب يا حادي نبك الاولى من اهل ذاك النادي
حتى إذا ما جئت غربي الحمى أنخّ النياق فسل أهيل الوادي
واذري الدموع واخلني ولواعج وحشاشتي وزفيرها الوقاد

يا أهل هذا الحي أين ترحلوا
مالي أرى الدار التي قد أشرقت
فأجاب بالدمع الهطول لحادث
فإليك عنا لاتسل عمّا جرى
وأمض ما لاقى الحمى يوم به
ما مر يوم مثل يوم محمد
يوم به جبريل اعلن قائلًا
ويح الزمان ويا له من غادر
يدعو بلهفة واجد اسفًا على
وامض شيء في الحشا صدع الحشا
نادت وقد قرح المصاب جفونها
أبتاه من لي بعد فقدك سلوة
كيف اصطباري أن أراك مفارقي
لله صبر المرتضى مما أرى
ناداه يا عضدي ويا كهف الورى
كيف التسلي بعد فقدك يا أخي
لم أدر أي رزية أبكي لها
أم للبتولة أم لفقد مهابط
الله أكبر يا لها من فجعة

أهلوه عنه وكعبة الوفا
بالبشر دهرًا جليبت بسواد
أهل الحمى وبنفثة الاكباد
فالأمر صعبًا والخطوب عوادي
طرقة طارقة النوى بالهادي
أشجى الأنعام أسى إلى الميعاد
الله أكبر والدموع بوادي
ابكى الأمين وفت بالأعضاء
زمن الهبوط قد انتهى لنفاد
صوت البتولة من حشى وقاد
يا ويح دهر جار جورة عادي
فلأبكينك يقطتي ورقادي
فالعين عبرى والأسى بفؤادي
فقد النبي وفرحة الحساد
طراً وحصني عزة وعمادي
وأنا بأوهى حالتي ونكادي
الغصب حقي أم لفقد الهادي
الأملاك أم للوحي والارشاد
قامت نواديها بسبع شداد

تبكيه أملاك السما وذوو النهى
 لم يلحد المختار غير أحبة
 وبقبره قد ألحدت أكبادها
 فحتى م يا دنيا التصبر للكرب
 كأنك من أعدى العدا لابن حرة
 فصدي وجودي واغضبي إنني فتى
 طبعت على البلوى الى أن ألقتها
 تجرعت للدنيا مرارة كأسها
 فقابلت في صبري جهات ثلاثة
 ففرقة أوطان وفقد أحبة
 فيا قائلاً صبراً فهل ترينني
 فطرت على الضراء ما ريع لي
 فله يوم طبق الدهر شجوه
 فذلك يوم قام فيه ابن أحمد
 فكم من عميد راح ينعاه أهله
 وجيش كموج البحر بدد شمله
 أبوه علي لا يقاس بغيره
 فلو لا قضاء الله يمسه قضى
 فلم تره إلا على ظهر ساحب
 وقد استيح مقامه للعادي
 كالمرتضى وسراته الابداد
 وتراجعت ثمشي بلا أكباد
 وأنت على البغضا أقمت على حربي
 فكيف تواخيني وما أنت من صحبي
 على سعة في الصبر والصبر من دأبي
 وقلت لصحبي لا يهولنكم كربى
 الى أن حلا عندي ولذ به شربي
 رغبن بإتلافي تشاركن في سلمي
 وجور زمان حار منه ذوو اللب
 جزوعاً وصبري فيه أنباء ما ينبي
 ولكن يوم الطف روع لي قلبي
 واجرى دماً فيه له أعين السحب
 خطيباً بدرع الصبر واللدن والقضب
 ومن حرب عض الشفاه على الترب
 غدا فرقاً يصتك جنباً الى جنب
 بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
 بحرب على كوفاتها وبني حرب
 يشق غمار الحرب في صدره الرحب

إلى أن أتاه السهم من كف كافر
فكور نور الشمس حزناً لفقده
فقل لبني الآمال تقضي فقد قضى
وقل ليتامى المسلمين ألا اعولي
ويا زعماء الدين لا تتفيؤوا
ويا جلّ ربّات الخدور تهتكى
تطوف بها أمثالها من نساءها
فعجت الى ليث الشرى سيد الورى
أبى السادة الأنجاب زين عبادها
فوافينه في حالة لم يطق بها
فطفن به يندبن خير أعزة
فنادى بصوت يصدع الصمّ شجوه
أيمسي حسين في الثرى ونساؤه
الى الله أشكو لوعة الطف أنه
فخذها أبا السجاد مني هدية

فخر به من صهوة المهر للترب
وأعولت الأملاك ندباً على الندب
حسين ومن بعد الحسين لها يجبي
عطوفاً عليك حلّوه عن الشرب
ضلالاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب
فذي زينب حسرى تسير مع السلب
وقد سوّدوا أكتافهن من الضرب
إمام الهدى طود الندى وفتى الحرب
وخيرة خلق الله من معشر نجب
نهوضاً على الاعضاء فضلاً عن الذب
ثووا بشعاع الشمس صرعى على الترب
ويأخذ بالاكباد من شدة الكرب
تهادى الى الشامات اسرى بني الحرب
تأبدني حزني وألزمي نجبي
وان ضعفت لكن قبولك لي

آثاره:

خلّف آثاراً خطية لم يطبع منها سوى الروضة، الدكسنية،
ولعل من أهم تلك الآثار مايلي:

- ١- شرح الصحيفة السجادية. مخطوط
- ٢- مجموعة مجالس متنوعة. مخطوط
- ٣- الروضة الدكسية. مطبوع
- ٤- كشكول في جزئين. مخطوط
- ٥- ديوانه باللغة الفصحى. مخطوط

وفاته:

في قرية الدعيحي من قرى محافظة البصرة بعد ان انتقل اليها لظروف معيشية صعبة أرغمته أن يترك النجف ويستقر بها، وفي يوم الأحد في الرابع والعشرين من شهر أيلول عام ١٩٤٩ م ١٣٨٦ هـ وافته المنية هناك بعد عمر دام اثنين وسبعين عاماً انفقته في العلم والاصلاح والتقوى وخدمة سيد الشهداء عليه السلام.

وحمل جثمانه الى النجف الأشرف في موكب مهيب شكل بجهود العلامة الشيخ محمد حسن المظفر، والحد في روضة خالدة بحمي امير المؤمنين عليه السلام.

وأرخ وفاته الأديب المؤرخ الشيخ علي البازي بقوله:

قد افتقدنا لخطيب عالم بفقد من فيه تقرر الأعين

ومنبر السبط بكى تاريخه (لما توفي الخطيب الحسن)

قالوا فيه:

(خطيب عبقرى، وشاعر فاضل مشهور، ومتكلم مصقع،
وأديب جليل).

الدكتور الاميني

معجم رجال الفكر ٥٧٦/٢

(الخطيب الاديب الورع التقي الشيخ محمد حسن ... نال
شهرة واسعة في الخطابة ... طبع له الروضة الدكسنية وهو ديوانه
باللغة الدارجة، وكله في مراثي أهل البيت من أرق الشعر وأعذبه
نستشهد به في مجالسنا الحسينية فيهزّ العواطف ويشير الدمعة).

الخطيب السيد جواد شبر

أدب الطف ٣٢٨/٩

خطيب شهير، وعالم أديب، شاعر مقبول ... ذاع صيته
وانتشر اسمه ... وارتفع في فنه ارتفاعاً رددت صده مدن الجنوب
والخليج ... كخطيب من الطراز الأول.

البحاثة الخاقاني

شعراء الغري ٥٢٣/٧



الملا عطية الجمري



الملك

عطية الجمرات

النجف الأشرف و كربلاء المقدسة هما المركزان الرئيسان لتصدير الخطباء - إن صح التعبير- وتوزيعهم على المؤسسات الشيعية في المواسم والمناسبات الدينية والحسينية في داخل العراق وخارجه، ولعل منطقة الخليج تحظى بالقسط الأوفر وتحوز العدد الأكبر من ذلك لما تحتوي على كثرة المآتم وتعدد المجالس وخصوصاً البحرين فقد كانت تستقطب عدداً غير قليل من لواع الخطباء كالكعبي والوائلي والمقدسي والقاموسي والأغاثي والسويج والمهاجر والخلو وغيرهم الكثير ممن لا يحضرني اسمائهم، ولست في صدد الاحصاء الدقيق لذلك.

وكان الخطيب الذي يدعى للقراءة في الخليج ينظر اليه بعين الغبطة من قبل زملائه الذين لم يحالفهم التوفيق في الارتباط بتلك المجالس. وكان الارتباط مع الخطيب يتم عن طريق حضور بعض

المسؤولين عن إدارة تلك المجالس الى العاصمتين الدينيتين كربلاء والنجف ومن ثم البحث عن الخطيب المناسب وقد يتعرض الى اختبار بسيط وتجربة أولية لسماع صوته والتأكد من مقدرته الخطابية ولو بشكل مبدئي ثم يتم الاتفاق معه على عدد المجالس وتحديد الاجر ومستلزمات السفر والاقامة وربما دفع العربون لابرام الاتفاق.

وقد حالفني التوفيق في مطلع السبعينات ان حضر الى النجف الاشرف كل من السيد مجيد السيد محمد الماجد والحاج عبد الرضا العصفور وهما من شخصيات البحرين وتم الاتفاق معهما ان أكون خطيباً لمجلسين في أربعة أوقات ليلاً ونهاراً احدهما عند السيد الماجد في باربار المنطقة الأثرية في البحرين، والآخر في بلاد القديم عند أولاد الحاج موسى العالي، وواصلت الخطابة في هذين المأتمين قرابة العقد من الزمن تخللها اضافة مأتم آخر في منطقة المحرق عند الحاج جاسم السكران، وهذه الصور واللقطات من الذكريات التي لا تنسى حيث كنا في مطلع نشأتنا، وكانت البحرين في ذروة نشاطها وقمة ولائها وأوج زخمها في مؤسسة عاشوراء، وكأنها كربلاء الثانية في زحمة المجالس، وكثرة المواكب، واكتظاظ الشوارع بالمسيرات اللاطمة، وتدفق الأمواج البشرية الحزينة لمصاب سيد الشهداء والطرقات عليه السلام، والزخم الهائل من الخطباء المحليين والوافدين وبعد الفراغ من المجالس كنت ارتاد

المكتب التجاري لمضيفي الماجد في وسط المنامة عاصمة البحرين
فاقضي هناك وقتاً ممتعاً ومفيداً للاختلاط مع المجتمع عن كتب
والتعرف على العادات والتقاليد عن قرب وهناك وفي نفس هذا
المكتب التقيت الخطيب الكبير الراحل الملا عطية الجمري بجسده
النحيف، وقامته الممشوقة، و(شطفته) الوقورة، وابتسامته الدائمة،
وخلقه الرفيع.

واذا رأيت ثم رأيت الخطيب الشاعر والأديب الماهر الملا عطية
الجمري تمثلت امامك الوداعة والطيبة، وتجدد الايمان والصدق
والاخلاص، واوحى لك بالصفاء والترسل والخلق الحسيني الرصين.
الملا عطية الجمري أشهر من أن يعرف فاني لا أتصور أن
خطيباً حسينياً لا يحفظ من شعره شيئاً ولا يستظهر من قصائده
قسطاً ولا يمتلك من أدبه ثروة منبرية، فهو الرصيد الأدبي لخطباء
المنابر، والرافد الثر الذي يقدم عطاءه دون انقطاع، وهو ثاني
اثنين الجمري وابن فايز في الشعر المحكي والادب الشعبي بالطرق
الفائزة المعروفة التي يرددها خطباء المنبر الحسيني.

ويعتبر الخطيب الجمري ركن من أركان نهضة العمل
الحسيني في البحرين وعمد من أعمدة المنبر الهامة، وله رصيد
جماهيري كبير في الخليج والعراق وغيرها فهو الشاعر الذي يلذع
القلوب جمرًا ويملاً النفوس أسىً وحزناً لمصاب أبي عبد الله (ع)
ومآسي أهل بيت النبوة الطيبين الطاهرين.

نسبه وولادته:

ينتسب خطيبنا المترجم له الى قبيلة بني جمرة القبيلة العربية العريقة التي تشكل قرية كاملة من قرى البحرين اشتهرت باسمها فيقال قرية بني جمرة.

فهو الملا عطية بن علي بن عبد الرسول بن محمد بن حسن بن ابراهيم بن مكي بن الشيخ سلمان الجمري البحراني.

ولد في البحرين عام ١٣١٨ هـ ومسقط رأسه في قرية بني جمرة وشب في ظلال أبيه الذي كان يمارس العمل التجاري، وكانت نفس الوليد اليافع تطمح للعمل الحسيني.

دراسته وخطابته:

قبل إكمال عقده الأول انتقلت أسرته من البحرين الى المحمّرة العربية من بلاد ايران الاسلامية عام ١٣٢٧ هـ، وحينها وجد ضالته وتحقيق أمنيته وطموحه في الانتساب إلى خدمة سيد الشهداء عليه السلام فمكث هناك احدى عشر عاماً تتلمذ على يد أفاضل العلماء وتلقى من علومهم وآدابهم، ولازم الاستماع والتأثر بخطابة الخطيب الشهير الملا علي بن عياش وتعرف عليه واستفاد منه، ثم عاد الى وطنه البحرين عام ١٣٣٨ هـ وجدّ في إتقان عمله ودراسته فتتلمذ على يد الخطيب الاديب الشهيد عبد بن أحمد العرب الجمري وبعده على يد الشيخ محسن الشيخ عبد

وتلقى عنه دروساً في الادب والنحو والصرف، ثم انصرف بنفسه باحثاً ومنقّباً في البحرين في بطون الكتب ومطلعاً على مصادر التاريخ محيطاً بأحداثه ملماً بجوانبه دارساً لأحداث عاشوراء ووقائع كربلاء التي تشكل المادة الاساسية للخطيب الحسيني.

ومن هنا شق طريقه اللاحب فبدأ يرقى الاعواد خطيباً جريئاً وناعياً يتوقد جمرأً ويفيض لوعة وبدت عليه إمارات السيطرة المنبرية والمقدرة الخطابية، وبدأت الجماهير تنشد الى منبره، والجموع تهفو الى خطابته حتى تربع على عرش اماره المنبر الحسيني في البحرين فأصبح الخطيب الأول الذي تشخص له الابصار وتهوى له الافئدة، وامتد ذكره واشتهر صيته في عالم المنبر الحسيني عند جمهور عريض في الخليج وغيرها.

النتيجة:

يعتبر خطيبنا المترجم عمداً من أعمدة الشعر الحسيني المرفه وركناً من أركان الادب الدارج المتميز.

وفي هذا الحقل الشعري اسماء لامعة وارقام مضيئة حفلت بها المؤسسة الحسينية فرفدوها بعواطفهم وآدابهم وأشعارهم وبرز فرسان هذا الميدان في الأدب الشعبي المؤثر فشكّلوا مادة أساسية ووضّعوا ثروة شعرية ورصيداً منبرياً يستمد منه خطباء المنابر حاجتهم لاستثارة العواطف والهباب المشاعر.

وذكرت في مقدمة كتاب (أدب المنبر الحسيني) ان دواوين الشعر الحسيني الشعبي لاتكاد تنحصر والتتاج الأدبي الجماهيري لا يكاد يحصى فقد اشتهر مجموعة من هؤلاء الشعراء بشعرهم المتميز وأدبهم المعبر، وقد شاطر هؤلاء الشعراء نخبة من جهابذة الأدب وأساطين العلم وفرسان الخطابة قديماً وحديثاً كالسيد مهدي الاعرجي، والشيخ قاسم محي الدين، والشيخ مهدي الظالمي، والشيخ قاسم الملا، والسيد عبد المطلب الحلبي، والشيخ محمد نصار، والشيخ جواد محي الدين، والشيخ عبد الحسين الحياوي وغيرهم^(١).

من المعاصرين الشيخ أحمد الوائلي والشيخ أسد حيدر والسيد جابر ابو الريحة وغيرهم، وبعض هؤلاء تحتفظ له المكتبة العربية بديوانين من الشعر احدهما فصيح والآخر دارج.

وكذلك كان المرحوم الجمري شاعراً متميزاً بالاضافة الى خطابته بل إنه شاعر أشهر منه خطيباً، ولئن اشتهر بفنه الشعبي وشعره المحكي فهو كذلك ينظم الشعر الفصيح. ويجيد فن القريض، غير ان اشتهاره وتخصصه وبراعته في شعره الشعبي البحراني فاذا قيل ابن فايز وابن نصار والدكسن والشرع وسواهم يقال الملا عطية الجمري صاحب الجمّرات الودّية المطبوعة بأجزائها الأربعة.

(١) أدب المنبر الحسيني للمؤلف ص ٢٠.

وإليك باقة نموذجية من شعره القريض:

هذه قصيدة في رثاء سيد الشهداء الحسين (ع):

عرج فديتك وأسكب دمعك الجاري	على الطفوف وعقبها بتذكار
وارو القبور التي لم يرو ساكنها	من النмир تجدد نورا بلا نار
قف بي على جدث السبط الشهيدها	ردحا تهج من فؤادي أي تذكار
لم أنسه إذ أناخ الركب فامتلات	بجحفل لبني سفيان جرار
فحلقتة من الورد المباح ولم	ترع الحقوق ولا تخشى من الباري
في فتية بذلوا لله أنفسهم	من كل شهم شديد البأس مغوار
تسابقوا دونه عند اللقا فغدت	جسومهم نهب صياد وبّار
فعاد فرداً حشاً المختار بعدهم	صفر الأنامل من قرى وأنصار
يدعوهم طبتّم ياخير منتخب	لنصرة المصطفى ياخير أبرار
وكدّ كدة ليث في قطيع جنى	فرداً فلم يك فيهم غير فرار
إن يعلّ قدّ وإن يستعرض انتشرت	هام البواسل في سيل الدم الجاري
وافاه ذو أشعب فأنهار منجدلاً	على الصعيد إلا شلت يد الباري
بدر تلفح من قاني الدما شفقا	وغاب من كرب الهيجا بأستار
واسمع صهيل جواد غر منعكفاً	ينع الجواد خضيباً سرجه عاري
ورب سافرة من خدرها برزت	من هيبة الله قد حفت بأنوار
تدعوه زينب والارزاء تحرسها	أين الحسين حمانا عصمة الجار
لم أنسها إذ بدت في الذيل عاثرة	حواسر بين ختار وكفار

شمس المعالي تشق الأفق زاهرة
أهوت على موضع التقبيل لاثمة
تقول ياطود فخري قد أطاح به
هذي عقائلكم من ذا يكون لها
من لي إذا عسعس الليل البهيم
هذا عليك منهوك بعلته
والبدر في الأرض مخسوفاً من الذاري
والجفن يهيم دماً منها والحشا واري
سهم المنون فأضحى رهن أوكار
حمى إذا جد حاديهما بأسفار
تلك العيال وسقيت فوق أكوار
يشكو فلم يلف إلا شرَّ جبار

وقصيدة أخرى في رثاء الحسين أيضاً:

على كل وادٍ منكم فيه سيد
لكم يابني الزهراء في القلب موطن
وكل زمان نال منكم بصرفه
يذوب لذكراكم فؤادي صباة
متى استشعرت نفسي فوادح كربلا
يهج زفرا تي كربلا وبلاؤها
غداة حسين والعادة تسومه
متى كان شبل الليث يخضع للعدى
أبت نفسه المرعى الويل وآثرت
وخاض عباب الجيش قصد منونه
سحاب دمع غاديات وعود
سروراً وأحزاناً تقيم وتعد
له في الحنايا نار وجد توقد
وتقريح جفني والمناظيم تشهد
وخيل لي منها سقام ومشهد
وبلبل حزني بالمناح يغرد
يعود مسوداً والطلق مسود
وللفاجر الطاغى يمد له يد
ورود حياض الموت فيهن مورد
وليس له عون هناك ومسعد

يسرح عيناً حذو مافيه في العدا ويلحظ بالأحرى الخيام ويرصد
 وطوراً يناجي الله والطور مهره ويشكو له ماناله وهو يحمد
 يقول إلهي قد وفيت بدمتي وقربت قرباني ولي منك موعد
 وهذه بقايا مهجتي قد بذلتها يوزعها للبغي سهم محدد
 بسبي نسائي وانتهاك محارمي وتقطيع أوصالي لقربك أقصد
 أموت وهذا الماء يطفح صافياً وقلبي من فرط الظما يتوقد
 وطفلي على كفي تراق دماؤه وها هي بالشكوى لقدسك تصعد
 ولما تجلى الحق لم يهو صاعقاً وقد خرّ موسى خاضعاً يتعبد
 مراضيع تقبيل الرسول جلاله لها الحجر القاسي وسهم محدد

وفاته:

توفي في سفره للعلاج بالهند في (بومبي) ليلة السبت في
 الثلاثين من شهر شوال سنة ١٤٠١ هـ وحمل جثمانه الى
 البحرين ودفن في مدخل مقبرة بني جهرة وشيّدت على مرقده قبة.
 وأقيمت لوفاته في البحرين المهرجانات الشعرية والتأبينية،
 وقد شارك فيها معظم الخطباء والشعراء والشخصيات العلمية
 والاجتماعية من البحرين والخليج واستمر مهرجان تأبينه لعدة
 أيام.

ورثاه الشيخ عبد الكريم آل حمود، والسيد مهدي السويج
والشيخ مهدي القيسي، والملا ابراهيم الجمري، ويؤسفني عدم
توفر هذه المواد لطباعتها وتثبيتها في ترجمته.

وفد على ربه مطمئن النفس هادئ الروح نقي الثوب طاهر
الأردان، وقد خلف أشبالاً في العرين جلّهم خطباء وأدباء
يفاخرون بانتسابهم لمدرسة سيد الشهداء عليه السلام.





الشيخ حبيب المزيدي



الشيخ

حبيب المزيدي

مسجد المزيدي من أشهر المساجد النابضة بالحياة والتجمهر في قلب العاصمة الكويتية. أسسه المرحوم الشيخ محمد المزيدي، ثم أعيد تجديد بنائه في مطلع السبعينات على الطراز الحديث والبناء الضخم في عهد خطيبنا المترجم.

وفي مخطط التجديد وخارطة التوسعة أسست في الطابق الثاني من أحد أركانه مكتبة عامرة ومجلس مقرر كنا نرتاده في منتصف السبعينات فيستقبلنا وجهه بشوش ومحيا كريم لاتفارق الابتسامه ثغره، ولا تغيب الكلمة الطيبة عن لسانه، فينهض بقامته المديدة وشخصيته المحببة مهلاً ومرحياً بضيوفه والزائرين له والوافدين عليه، وهو يكرم الضيف ويرحب بالزائر ويحيي الوافد. انه الخطيب القاضي الملا حبيب بن الشيخ ابراهيم المزيدي.

أدركت شخصه ولم أدرك خطابه حيث تقلصت أواخر أيامه لالتزامه بمسؤوليات القضاء بعد وفاة أبيه الذي كان هو الآخر قاضياً أيضاً، ثم اعتزل الخطابة نهائياً لظروفه الصحية، ولكنني سمعت ممن عاصره من أبناء جيله ثناءً واعجاباً على مقدرته الخطابية وطول بابه في إدارة المنبر الحسيني.

وحدثني المرحوم السيد عمران السيد أحمد الموسوي بمزيد من الاطراء والترحم على الملا حبيب حيث كان خطيباً في حسينية لعدة سنوات، ثم استمعت الى تسجيل قديم لقراءته عند السيد أحمد الموسوي، فكان حقاً مثال الخطيب الحسيني الشاكل النائح لرزء سيد الشهداء عليه السلام، ينعاه بألم، ويؤبنه بشجاء ويرثيه بحرارة وبصوت يصدح رقة وثكلاً.

نسبه وأسرته:

هو الشيخ حبيب بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ ابراهيم المزيدي. وهكذا كان آباؤه وأجداده سلسلة من رجال العلم ومشائخ الدين وبيتهم من البيوت الرفيعة بمجدها العلمي ومكانتها الاجتماعية تعود جذورها الى الحلة المزيديّة.

وأول من سكن الكويت منهم قبل حوالي أكثر من مائتي عام هو العلامة المرحوم الشيخ موسى المزيدي كمرجع ديني عند

الشيعة هناك ومنها بعث بولده الشيخ محمد الى النجف الأشرف لطلب العلم فمكث فيها قرابة العشرين عاماً حتى نال درجة الاجتهاد وبعد وفاة والده، انهالت الجموع عليه مطالبة بإصرار أن يتقلد مكانة والده في الامامة والقضاء بين الناس، فاستجاب لرغبة المؤمنين، وتصدى للمهام الدينية، وبادر لتأسيس الجامع الشهير باسمهم، كما أنه أرسل ولديه الشيخ زين العابدين والشيخ ابراهيم لطلب العلم في النجف الأشرف.

وبعد وفاة الشيخ محمد المزيدي خلفه ولده العلامة الشيخ ابراهيم المزيدي في إمامة الصلاة وفي تولي القضاء، وبعد وفاته أنيطت مهمة القضاء بولده الشيخ حبيب فتصدى لها بورع وكفاءة، يفصل بين الناس في ديوانه العامر ويحكم في القضايا الشرعية والاجتماعية وتنفذ أحكامه رسمياً، بيد أنه لم يتصد لإمامة الجماعة، فقد كان خطيباً قاضياً، ولم يخلفه أحد من أولاده أو أسرته في ذلك حتى نشأ حفيده الفاضل العلامة الخطيب الشيخ أسامة المزيدي فواصل المسيرة وسلك طريق آباءه في طلب العلم وخدمة المنبر الحسيني.

ولادته ونشأته:

ولد خطيبنا المترجم في الكويت عام ١٩١٠ م ونشأ وتربى فيها تحت رعاية واهتمام والده الشيخ ابراهيم المزيدي نشأة

صالحة، ورّباه تربية طيبة، وطبعه بأخلاقه، حتى انعكست تلك التربية على سلوكه وتركت بصماتها الواضحة في مسيرة حياته.

دراسته وخطابته:

تلقى تحصيل العلوم الدينية على نخبة من أهل العلم والفضل منهم المرحوم والده، والسيد جواد القزويني، ثم اتجه الى الخطابة، واجاد فيها وبرع في فنونها منذ صغر سنه، فقد كان موضع اعجاب اساتذته وزملائه، وكان لتوجيهات السيد جواد القزويني وتشجيعه الأثر الكبير في نجاحه وتفوقه في خدمة المنبر الحسيني.

وانطلق الشيخ المترجم له خطيباً من المسجد المزيدي حيث تعقد مجالس الحسين عليه السلام.

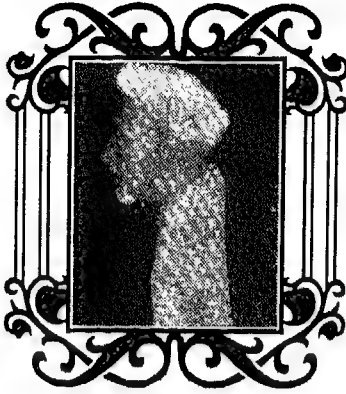
ثم اتسع نشاطه وامتد عطاؤه الى الحسينيات العامرة القائمة في الكويت كالحزلية وحسينية السيد عمران وغيرهما، ومنها اشتهر وذاع وطبقت شهرته الاصقاع في أقطار الخليج العربي وغيرها فدعي للقراءة في البحرين وقطر ودبي وعمان كما خطب في خوزستان وكراتشي.

واستمر في عداد الخطباء المرموقين حتى حالت ظروفه الصحية دون المواصلة والاستمرار الى آخر العمر حيث دأهته المنية عام ١٩٧٦ م عن عمر لم يصل بعد فيه الى عقده السابع

ولكنه حافلاً بالمآثر والمكارم مشيعاً بطيب الذكر وحسن الثناء،
مدّوناً في سجل سيد الشهداء عليه السلام بالعز والافتخار.
وقد خلّف مكتبة عامرة ومجاميع خطيّة أطلعني عليها حفيده
الخطيب الفاضل: الشيخ اسامة المزيدي، وقد خصص للاحتفاظ
بها والاهتمام بمحتوياتها جناحاً كاملاً في دار الابن الأكبر لخطيبنا
المرّجم الحاج طاهر المزيدي وسيبقى الشيخ المزيدي في سجل
الخالدين وديوان ابي عبد الله الحسين مكرماً في الدنيا والآخرة.



الشيخ هادي النويني



الشيخ هادي النويني

من مشايخ المنبر الحسيني ومن الرعيل الأول الذي عاصرناه في مطلع نشأتنا في النجف الأشرف كوكبة من كبار الخطباء كان ملتقاها الصحن الشريف، ومنتداها إحدى حجراته، يعقدون حلقة عفوية في كل أمسية بعد صلاة المغرب والعشاء يتجادبون أطراف الحديث ويتبادلون لذيذ القول ويتناقلون طرائف الأدب ونودار الكلم، ولا يغفلون استعراض مجمل الأخبار العامة والهموم الاجتماعية.

وكنّا نأنس في الحضور بين أيديهم والاستماع لأقوالهم والاصغاء لملاحظاتهم وتجاربهم، والاستفادة من خبراتهم، تشدّنا الأجواء المرحّة التي تلف ذلك الاجتماع، واللمسات الشّيقة التي

تغمر تلك الحلقات من مساجلة أدبية أو محاورة شعرية أو مخاطبة بعضهم البعض بخطاب ساخر ممتع بروح الأخوة والصفاء والبراءة. وكان من أبرز أعضاء هذه الشَّلَّة المباركة المرحوم السيد حسن شبر والمرحوم الشيخ جواد قسام والمرحوم الشيخ مهدي البديري والاستاذ الشيخ احمد الوائلي وغيرهم وأما من جيل الشباب الذين يرتادون هذه الندوة التلقائية فثلة أصبحت اليوم من طلائع المنبر الحسيني كالخطيب الشيخ عبد الامير ابو الطابوق والخطيب السيد حسن الكشميري والشيخ حسين الفقيه والسيد عامر الحلو والسيد عبد الرزاق القاموسي وغيرهم ممن لا تحضرني اسمائهم ولست بصدد الاحصاء الدقيق لهؤلاء الاعلام. بمقدار ما يهمني الولوج لترجمة واحد من المشائخ العظام والخطباء الكرام الا وهو الخطيب الراحل فقيده المنبر الحسيني الشيخ هادي النويني رضوان الله عليه الذي كان معلماً بارزاً من معالم الخدمة الحسينية، وعمدّاً من أعمدة المنبر الشريف، وبطلاً من أبطال الخطباء.

كان المرحوم أبو كامل هادي الطبع جم التواضع وقور الشخصية أنيق المظهر كثير الذكر رطب اللسان بذكر الله.

حدثني المرحوم السيد ابراهيم السيد حسن وهو من بحارنة الكويت وكان يستضيف الشيخ النويني ايام عاشوراء. يقول عنه: كان برنامج اليومى اذا قام لصلاة الفجر يبقى جالساً في مصلاه يعقب ويلهج بذكر الله ويتلو القرآن حتى تطلع الشمس فأمضي اليه وأقدم افطاره وقد انفلت تَوّاً من صلاته وأدعيته وتعقيبه. وهكذا هم رجال الله والمخلصون في طاعة الله والعاملون في سبيل الله والمنتسبون لمدرسة أهل بيت رسول الله يجب أن يكون عنصر التقوى ومراقبة الله ملازمة لشخصياتهم وممارساتهم اليومية.

بطاقته الشخصية:

هو الشيخ هادي بن الشيخ عبود بن الشيخ مهدي النويني الغراوي نسبة الى قبيلة آل غرّة العراقية.

ولد في النجف الأشرف عام ١٣٤٤ هـ ونشأ وتربى بأحضان أسرة اتخذت خدمة الحسين عليه السلام عزاً وشرفاً لها في العمل فانتسب أغلب المبرزين من شخصيات هذه الأسرة الى هذا السلك الكريم وقد اشتهروا بأصوات تصدح رقة وشجاءاً فابوه الشيخ عبود وجده الشيخ مهدي من أكابر خدمة المنبر ومن

الذين عاصرناهم الخطيب الرادود الشيخ جاسم النويني والخطيب
الشيخ كاظم النويني والخطيب الشيخ محمد جواد النويني
والخطيب الشيخ مهدي النويني والخطيب الشيخ محمد النويني
والخطيب الشيخ محمد حسن النويني وبطبيعة الحال يبقى شيخهم
المبرز واستاذهم الأكبر هو شيخنا المترجم رحمه الله.

دراسته وخطابته:

لاشك انه تلقى الدروس الحوزوية المعتادة من فقه ومنطلق
والعلوم العربية على يد أساتذة كرام في حوزة النجف الأشرف،
بيد اننا لم نطلع على أرقام واضحة عن تلك الدروس والأساتذة،
سوى انه في مجال اختصاصه الخطابي تتلمذ على والده المرحوم
الشيخ عبود النويني.

حضرت مجالسه في النجف الأشرف وفي الكويت فرأيت
يجمع بين الوقار والورع واللباقة فيما يستعرض من مواضيع منقحة
وبحوث محققة وخصوصاً فيما يتعلق بواقعة الطف فقد كان رحمه
الله شديد الورع والتحرّج من ارسال الروايات على عواهنها وإذا
ما اضطر الى ذكر حادثة تاريخية أو لقطة تحليلية خصوصاً فيما
يتعلق بأحداث الطف يشير عند استعراضها بقوله ان لم ترد رواية

فنتحدث بمقتضى الحال، أو أن هذه الرواية لم أتُحقق منها ولكنها منطقية وموافقة لمقتضى الحال ويكثر من قوله أيّها الأخوة أيّها الأحبّة، ولاحظت عليه انه لا يقف عند ساكن في اعراب الكلمات بل يعرب. ويحرك حتى عند التوقف في نهاية الجملة أو العبارة.

وإجمالاً كانت مواضيعه ممتعة ومجالسة شيّقة وشخصيته محبوبة وخطابته متفوقة واتذكر مرّة انه كان يقرأ في المسجد الهندي لاحدى جمعيات الكسبة كمت هو المعتاد حيث لكل صنف مجلسه الخاص باسمه فهذا مجلس العطارين وهذا مجلس المعلمين وهذا مجلس الحمالين وذاك مجلس القصابين وحتى أصحاب الحمّامات العمومية، وعلى ما اعتقد ان المجلس كان لهم في الجامع الهندي، ولما ارتقى الشيخ المنبر فاجأه انقطاع التيار الكهربائي فتوقفت مكبرة الصوت عن العمل فارتجل الشيخ مجلساً حسب مقتضى الحال واستحضر فوراً معلومات عن أديسون والكهرباء وفضله على الناس ثم لا أتذكر كيف ربط الموضوع بأحداث الطف، وما ذلك الا لمقدرته ويقظته وتوقد ذهنه، وأما صوته فجرس من أجراس كربلاء اذا صدح بطريقته المتميزة المعروفة وتلحينه المستقل هزّ اوتار القلوب رّقة وشجاءً، وانتزع

أنهار الدموع من المآقي حزناً ووفاءً لما حل بساحة أهل البيت
(ع) من خطب أليم ومصاب عظيم، وكانت أغلب مجالسه في
محافظة ميسان بمركز مدينة العمارة وخصوصاً في شهر رمضان
المبارك.

وحدثني المرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب انه
دخل عليه وهو على المنبر في احد تلك المجالس فرحب بي
ترحيباً حاراً واخلجني بشأئه واطرائه أمام ذلك الجمهور الكبير
المحتشد تحت منبره، وتوثقت العلاقة والصلة فيما بعد بين
الخطيبين العلمين النويني والحسيني.

وأما مجالس عاشوراء فكانت توجه له الدعوة وتعتقد له
المحافل في دولة الكويت في حسينية البكاي وحسينية عليان
ومسجد البحارنة على ما أتذكر.

وبعد فراغه من موسم عاشوراء تتسلسل مجالسه في النجف
الأشرف على شكل عشرات لمختلف الأصناف والفئات
الاجتماعية كما مرت الإشارة.

مرضه ووفاته:

ألمّ به المرض وصارع السقام فترة ليست بالقصيرة، وأدخل المستشفى الأميري في الكويت، فتدفق المؤمنون لعيادته متمنين له الصحة والعافية ضارعين الى الله رافعين أكفّ الدعاء ان يلبسه ثوب الشفاء وحالفني الأجر والتوفيق لزيارته مع الاستاذ الخطيب السيد جابر أغاثي وجرت بينهما بعض عبارات المودة والتندر، وعلق أحدهما على الآخر بتعاليق لطيفة ثم انتهت الزيارة، وبعد أيام غادر المستشفى ونقل الى النجف الأشرف ولزم بيته على فراش المرض بين أسرته الكريمة حتى وافاه الأجل وارتفعت روحه الى بارئها عام ١٣٩٨ هـ وهو لما يزل في منتصف العقد السادس من عمره الذي قضاه بخدمة سيد الشهداء (ع) مخلصاً وفيّاً وهادياً مهدياً.

فشيّع جثمانه تشييعاً حسينياً لائقاً حتى دخل الصحن الحيدري الشريف فرقد في حمى أمير المؤمنين عليه السلام ودفن بجواره كما كان يردد:

إذا متُّ فادفني بجوار حيدر أبا شبر أعني به وشبير
فلست أخاف النار عند جواره ولا أتقي من منكر ونكير

فواتحه ومراثيه:

أقيمت على روحه فاتحة كبرى من قبل أسرته ثم أعقبتها
فاتحة أخرى أقامها خطباء المنبر الحسيني وبادر الأدباء والشعراء
والخطباء لتأبينه وراثته وكان من بينهم الخطيب المرحوم السيد عبد
المطلب أبو الريحة أبّنه بهذه القصيدة:

اثكلت في ترحالك الاعوادا	لا غرو وان لبست عليك حدادا
يا هادياً ملاً القلوب بهديه	فلذاك اعطته القلوب قيادا
يا واعظاً حلو الحديث كلامه	ابداً يسيل غزوبة وسدادا
أتقنت فناً للخطابة فازدهت	فيك الخطابة مذ حبتك رشادا
قد كنت في مضمارها حقاً وما	بالغت أتعبت الجياد جوادا
بوركت في هذي الحياة اذا اغتدت	منك الحياة عقيدة وجهادا
فحياة كل مقصر هي شقوة	وترى حياة العاملين سعادا

* * *

يا راحلاً عنا وغمر فعاله	تكسوه من حسن الثنا ابرادا
قد كنت محمود الخلال موفقاً	اكبرت فيك هدوءك المعتادا
اكبرت فيك النفس نفس مجرب	عرك الحياة مرونة وعنادا
فلتحبى أنت فتى خطاك حكيمة	نحو المعالي سلسلت أبحادا

ولأنت مفخرة بخير قبيلة هوت المكارم طارقاً وتلادا
فقبيلة قد انجبتك عريقة وارى العيان كما أقول سنادا
فقبيلة والفخر مدرسة بها لا غرو فيها ان تكون عمادا

* * *

يا راحلاً وله القلوب تأججت تذكو بها ارزائه ايقادا
قد شيعته بالدموع نواظر وبلوعة قد اودت الاكبادا
اودعت ذكراك القلوب فانها أبداً تظل محبة وودادا
فافخر بانك قد خدمت لسيد أضحى به شمل الطغاة بدادا
ذيّاك خادمه الأمين لطلالما أضحى يناغيه يهزم مهادا
من امه الزهراء حقاً انه خير الانام عشيرة اجدادا
فاهناً بليّك الحسين وآله ولأن تركت الأهل والأولادا
أبأ الكمال وهذه أنشودة أشدو بها اعددها اعدادا
وقد الحق بها الخطيب الشيخ نعمة الخفاجي بيتاً أرخ فيه سنة
الوفاة فقال:

لا لم تمت حياً بما قدمته من خدمة أرخ فخذة فراداً (١)
١٣٩٨ هـ

كما أبنته المرحوم الخطيب الكبير الشيخ جواد قسام بقصيدة
عصماء قال فيها:

بكى المنابر لوعة وتنادي من بعد هادٍ للحقيقة هادي
قد كان يسحر سامعيه بيانه بالوعظ والتوجيه والارشاد
ذكره سفر بالفضائل خالد تبلى بكل فم مدى الآباد
قد عاجلته يد المنون فاطفات نوراً لذك الكوكب الوقاد
كثر مزاياه الحسان وانها فاقت عن الاحصاء والتعداد
حملوا على الأعواد شخصك ام هم حملوا التقى فيها على الأعواد
قد كنت في نادي الفضائل لامعاً وقد انطفئ اسفي ضياء النادي
كم كنت في حقل الخطابة صادحاً كالبلبل الغريد بالانشاد
أما رقى الأعواد يخطب خلته كالسيل منحدرًا من الأطواد
وهذه مقطوعة رثاه بها الخطيب الشيخ عبد الأمير
الحسناوي:

(١) خطباء المنبر ٢/٢٧٣

لك في القلوب لواعج ولهيب بل كل عين دعهها مسكوب
يا ذاكر السبط الشهيد بكر بلا حقاً لفقدك ان تشق قلوب

ان المحافل بعد فقدك أعولت والمنبر المفجوع فيك كتيب
ورفاقك الخطباء كل منهم قلب له بالحزن كاد يذوب
يا هادياً أجرى الدموع مصابه ييكى فراقك منبر وخطيب

* * *



الشيخ جواد قسام



الشيخ

جواد قسام

تعارف أرباب الفنون المتنوعة وأصحاب الوظائف المختلفة ورواد بعض الأعمال والأنشطة الاجتماعية والعلمية والثقافية والرياضية والفنية وغيرها، على استعمال مصطلح التقاعد أو الاعتزال اذا تقدمت بهم السن أو اذا استنفذوا طاقتهم في أداء خدماتهم وتقديم ابداعهم على اكمل وجه حفاظاً على مستوى العطاء من ناحية وفسح المجال لغيرهم من المبدعين الناشئين من ناحية ثانية والتفرغ لرغد الجيل الجديد بمقومات الخبرة التي اكتسبوها والنصائح والتسديد لابنائهم واخوانهم الوافدين الى ساحة العمل بهمة وطموح.

فيقال ان الموظف الفلاني أحيل على التقاعد والفنان الفلاني اعتزل العمل، والممثل الفلاني اعتزل التمثيل، واللاعب الفلاني اعتزل كرة القدم، ومن ثم تقام بهذه المناسبة المحافل التكريمية اعتزازاً بهم واحتفاءً بشخصياتهم وتقديراً لخدماتهم وعطائهم.

صحيح ان القياس مع الفارق وان العمل الحسيني عمل مقدس، ومهنة مباركة، ولكن يفترض ان يكرم الرعيل المتقدم والجيل السابق ويستريح من عناء العمل ومشقة الاستمرار حتى في سن الشيخوخة وتقدم العمر بوضع ضمانات معيشية كريمة لهم ولأسرهم اسوة ببقية الاصناف الاجتماعية والدينية العاملة في الميادين العامة.

أما ان يستنفذ الوسع وتستفرغ الطاقة وتقتطف زهرة العمر وتبذل جهود جبارة وتذوب شعلة حياة هؤلاء الأعلام في طريق الدعوة والاصلاح، ثم تنبذ هذه الشخصيات نبذ النواة وتلقى جائعة تتوقع المعروف من المحسنين، وتقع داخل بيوتها تصارع شظف العيش وتكابد صعوبة الحياة وقسوة الظروف ومرارة الذل دون ان يفكر بها منصف او يذكرها شهم من ذوي المروءة في المؤسسات الدينية والكيانات المرجعية التي يجب ان تحظى باهتمامها وتنال قسطاً وافراً من حقوقها في الحياة الكريمة.

ان ما يفت في العضد وما يحرق القلب والكبد ان نرى بعض مشائخ المنبر الحسيني عندما أوقدتهم الظروف وقسى عليهم الزمن لكبر سنهم وتقدم اعمارهم ان يعيشوا معيشة الضنك والعوز إلا من شذ.



لقد عاصرنا مجموعة من هؤلاء الاعلام الذين وفدوا على ربهم
كالمرحوم السيد حسن شبر والمرحوم الشيخ مهدي البديري
والمرحوم الشيخ جواد قسام وغيرهم من الاساتذة المبدعين
والخطباء اللامعين يتطلعون الى المواسم الحسينية ويتعرضون لوعشاء
السفر ومشقة الطريق من أجل لقمة العيش برغم شيبتهم
وشيخوختهم وعجز احوالهم.. وهذا ما يجبط الهمم الواعدة
والطلائع الطموحة في حساباتها ومحاذيرها من هذه العواقب
الغامضة والمصائر المجهولة.

لقد واصل شيخنا المترجم عمله الخطابي الى أواخر عمره،
واستمعت الى خطابه في مجلس الخطباء السنوي في النجف
الأشرف ولا زالت صورته الوثيقة ترسم في مخيلتي بشخصيته
الوقورة وابتهامته المعبرة وطاقته العاليه وصوته الاجش وإخلاصه
في خدمة سيد الشهداء عليه السلام.

كان رحمه الله أحد الأرقام الهامة في مؤسسة المنبر الحسيني
وأحد الاعلام المرموقة من أساتذة الخطباء وقد تخرج على يديه
كوكبة لامعة من خطبائنا المعاصرين كالشيخ باقر المقدسي والشيخ
صالح الجزائري والسيد حسن الكشميري وغيرهم واذا عد
أقطاب المنبر الحسيني كان أحدهم بلاريب.

ولا تغيب عن ذهني وأنا استعيد ذاكرتي في ترجمته الى تلك الحلقة العفوية في احدى حجرات الصحن المطهر للامام أمير المؤمنين عليه السلام حيث يلتقي عمالقة المنبر كالشيخ هادي النويني الصديق التوأم لشيخنا المترجم والسيد حسن شبر والشيخ مهدي البديري والشيخ احمد الوائلي وغيرهم فكان رحمه الله ركناً وثيقاً بتلك الحلقة، ومحدثاً بارعاً وأديباً لوذعياً كنا نصغي الى ما يقول بلهفة ونستمع الى ما يحدث بلذّة واعجاب.

أسرته:

انتسبت لاسرته كوكبة من ألمع رجالات العلم والأدب والخطابة والظرف.

ولعل من أول ما يتبادر الى الذهن عند ذكر هذه الأسرة شخصيتان مشهورتان احدهما الخطيب الكبير الشيخ محمد علي قسام، وثانيهما الظريف الشهير والشاعر القدير حسين قسام صاحب المقالب المعروفة وصاحب سنجاف الكلام وقيطان الكلام وهما من أروع الدواوين الشعرية في اللهجة المحلية الدارجة في عالم الظرف والفكاهة.

وقد اشتهر حسين قسام بمقالبه المضحكة ونكاته البارة ونوادره المدهشة التي تحدثت بها الركبان وتسامرت بها الخلان، ورددتها مجالس الظرفاء ودونتها أقلام الأدباء وقد عقد الاستاذ

الاديب القاص العراقي الكبير جعفر الخليلي رحمه الله فضلاً رائعاً
في كتابه الممتع هكذا عرفتهم عن هذه الشخصية الهزلية المذهلة.

وتنتهي هذه الأسرة الى قبيلة خفاجة العربية واشتهرت باسم
جدها الاكبر قسام وهي من الاسر النجفية المعروفة.

وجاء في هامش كتاب ماضي النجف وحاضرها ما نصّه:

يزعم بعض رجال هذه الأسرة انهم يعودون بنسبهم الى
عمران بن شاهين مؤسس الدولة الشاهينية المتوفى سنة ٣٦٩ هـ وهو
صاحب الرواق المشهور في النجف برواق عمران بن شاهين الذي
دخل قسم كبير منه في الصحن الشريف وصارت بقيته مسجداً
وهو المشهور اليوم بمسجد عمران.

وشيخنا المترجم من أعلام هذه الأسرة فهو الشيخ جواد بن
الشيخ قاسم بن حمود بن خليل الخفاجي الشهير المعروف باسم
الشيخ جواد قسام.

ولادته ونشأته:

ولد في النجف الأشرف عام ١٣٢٣ هـ وبها نشأ يتيماً
حيث فقد أباه وهو في الخامسة من عمره فكفله اخوه الشيخ
موسى واعتنى بتربيته وتوجيهه فشب مهذب الاخلاق طموح

النفس متزن السلوك هادئ الطبع وشق طريقه العلمي والادبي
متدرجاً نحو مراقي الكمال بمجد ومثابرة حتى أصبح من أعلام
الخطابة والآداب.

دراسته وخطابته

تلقى تعليمه الأولي في مبادئ النحو وبعض العلوم الأخرى
من لدن أخيه الشيخ موسى ثم تتلمذ على العلامة الشيخ موسى
السبيتي في المنطق والمعاني والبيان، بعد ذلك حضر عند أفاضل
الحوزة ومشاهيرها في الفقه والاصول كالكفاية والمكاسب
والرسائل حتى أحرز فضيلة وتقدماً علمياً يشار اليه بالبنان، بيد ان
صبغة الادب والخطابة هي التي حجت الجوانب العلمية في
شخصيته كما هو العرف الخاطئ الذي يفصل بين الخطيب
وامكانياته الثقافية وبين دراساته الحوزوية وتحصيله العلمي.

فقد اشتهر خطيبنا المترجم خطيباً مفوهاً واديباً بارعاً منذ
بواكير حياته يهتم بالوعظ والارشاد وتحليل الاحداث التاريخية
وربط الماضي بالحاضر اضافة الى اجادته في عرض واقعه الطف
باسلوب مثير للشجن وللشجى وقد تحول في خدماته التربوية
وعروضه المنبرية في مآتم العراق والخليج.

شعره:

كان رحمه الله من فرسان حلبات الأدب النجفي في
المساجلات والمناسبات العامة والخاصة وبرع في ذلك وحالفه
التوفيق في شعره كما كان موفقاً في خطابه ومن نماذج أشعاره:

قصيدة في علي بن الحسين الأكبر:

ما النيل يحكي بعدكم عبراتي	كلا ولا جمر الغضا زفرا تي
هيهات يركن بعدكم لسلوّه	قلبي ويطمع ناظري بسبات
زمت نياقكم بصبري إذ سرت	غلساً تجوب مهامه الفلوات
ونأت هوادجها بكلّ خريدة	مقصورة كالضوء في المشكاة
نفسي لبينكم أهيل ودادها	ذهبت عليكم بالأسى حسراتي
لم يشجني ربع تباعد أهله	فغدا خلاءً مقفر العرصات
لكن لذكر ابن الحسين بكر بلا	وكفت كوكاف السما عبراتي
يسطو كما شدّ الهزبر مزجراً	يوم الطعان بعزيمة وثبات
فرداً يصول على جموع أمية	فيردها مثنية بشتات
ويكر يحكي حيدر الكرار في	الكرات يوم الروع والحمالات
من دوحة العليا نمته معدها	للمكرمات وشنة الغارات
تحكي شمائله شمائل أحمد	بليغ تبيان وغر صفات

لهفي عليه البدر عجلّ خسفه ومحت سناه يد الحمام العاتي
لهفي عليه قضى بشرخ شبابه بدم الوريد مخضب الوفرات
لم أنسَ مذ ألفاه سبط محمد فوق الصعيد معفر الوجنات
ناداه يا كبدي على الدنيا العفا وعليه أجرى سافح العبرات
رنقت عيشي يا بني فأنني من بعد فقدك قد فقدت حياتي
ذهبت بك الاخرى فحزت نعيمها وسقاك جدك أعذب الكاسات
يهنيك صرت إلى الجنان منعماً وبقي أبوك يكابد النكبات
وهذه قصيدة يرثي بها العلامة الشيخ عبد المهدي المظفر
المتوفى ١٣٦٣ هـ في البصرة:

بمن القطار أتى يدب دبيبا أفهل أقل من الجبال عصيبا
ولمن أطال صفيره في سيره هل جاء ينذر للبلاد رهيبا
ولهان أسعر في حشاشته الأسى نارا يذكيها المصاب لهيبا
ومضى يزجر لا يصد ولو به كل الأنعام لمن أقل اصيبا
حتى اذا رمقته أبصار الردى فهناك أعلن صارخاً مرعوبا
أبدى لها زعقات وجد كامن رعباً أطار بها القلوب وجيبا
فتزاحمت تلك الوفود لنعشه ودموعها تحكي السحاب سكوبا
حملته فوق رؤوسها تاجاً وقد حفت به حول السرير خطيبا
أتقل فوق الهام طوداً شائخاً أم بحر فضل لا يزال خصيبا

* * *

يا آية الفضل الذي ما مثله
حي الجماهير التي قد أقبلت
هذي الوفود فحيها يا راحلاً
حي أحبتك الكرام فأنما
وافتك لاستقبال نعشك خشعاً
خرست فلا اللسن الفصيح بناطق
أيشق لحذك في التراب وهذه
يا صاحب الشرف الذي من رame
قد رضى نفسك أن يماثلها فتى
أجود لفظ أنت معناه الذي
بطلاقة الوجه الذي ما أن رؤي
بتواضع للمعوزين وعزة
صبراً عميد الفضل يا (حسن) الذي
العلم أنت عميده وزعيمه

قد جاءنا فيه الزمان عجيباً
ثكلى وادمعها تسح غروباً
قد كان صدرك للوفود رحيباً
قد كنت في كل الورى محبوباً
فأطل لها التكريم والترحيباً
لما رأيت جثمانك المرهوباً
كل الورى شقت عليك قلوباً
لاشك يرجع خائباً متعوباً
مهما شأى فليرجعن كئيباً
بينت منه قصده المطلوباً
يوماً عليه من الزمان شحوباً
للأغنياء وأن يكون رهيباً
قد كان للمجد الصميم ريباً
والفضل حزت بطارفيه نصيباً

وهذه قصيدة أخرى في العزلة والوحدة:

آلى على هجر الكرى ناظري
أبيت فيه مكمداً مثلما
ما أطول الليل على الساهر
بات به ذو الرمد العائر

محالف الوجد خدين الضنا
ان أطرب الناس سمير فلى
أطلت يا ليل حنيني فيا
قد لازم القلب تباريحه
لرمت فيك وحدتي دائماً
وجدت يا وحدة فيك الهنا
قد حبذوا المنكر ما بينهم
لا ينصر المظلوم في بلدة
ما فيك يا عصر فتى وده
فلا زمي الوحدة نفسي وعن
ان سرّ قومي عصرها انني
أو صفقت بشراً به انني
أو الفت العز به انني

منادما للكوكب الزاهر
وجدي سميري في الدجى العاكر
ليل العنا هل لك من آخر
فيك وقد عادى الكرى ناظري
يا جبذا الوحدة للشاعر
من دون هذا المأل الغادر
وليس للمعروف من أمر
يقوى بها المصلح بالجائر
مستوي الباطن والظاهر
تدنيس أفعالهم حاذري
أبكى أساً للزمن الغابر
صفقت كفي صفقة الخاسر
الفت فيه ذلة الصاغر

وهذه قصيدة يخاطب فيها الكتب والأسفار:

يا سفر أنت اذا نادمت سماري
إني درست بك الوجود بأسطر
إني درست بك الحياة وإنما
كم ليلة كنت السمير محدثا
إني اتخذتك لي خدينا ناصحا

عند الدجنة موضع الأسرار
بسواد أحرفها سنا الأبصار
معنى الحياة دراسة الأسفار
ما في الطبيعة ثم من أخبار
من دون هذا العالم الغدار

أرعاك مأمون الخديعة صادقاً
أشكو إليك لواعجاً أخفيتها
لم استطع اظهارهن وانما
الحر يبخس قدره وحقوقه
والبائس المسكين أمسى حقه
والدين أصبح يشتكي من ناسك
يا سفر اني قد صحبتك في الدجى
فليال وصلك لا تمل وجذا
نشوان لكن من هواك بخمرة
النفس إن تافت لغى عاقها
ما أنت إلا روضة رافت بها
طوراً وأخرى فيلسوفا بثنا
يا سفر حدثني فانك عالم
هل كان في عهد العروبة ترتضي
هل كان يزري بالفتاة حجابها
إنني أعد إلى الفتاة كمالها
إن التبرج للفتاة متوقفة
إن الحقائق في النفوس تعده

ما فيك من بؤس ومن أضرار
ولها بأحشائي زناد واري
قد طال فيها مدة اضماري
والعبد أمسى سيد الأحرار
نهب القوي الغاشم الجبار
يسعى بأسم الدين للدينار
خلا وفي الآصال والأبكار
لو أنها كانت بلا أسحار
وميم بك لا بذكر نوار
ما فيك من وعظ ومن إنذار
لنناظرين بدايع الأزهار
حكما بهن ثقافة الأفكار
نبأ الكرام بسالف الأعصار
كشف الحجاب شامة الاحرار
مذ صان زينتها عن النظر
بحجابها والنقص بالاسفار
نفس تروم النور بالأوطار
للمجد أكبر وصمة وشنار

يا من تروم إلى الفتاة سفورها ورجالها محجوبة بستر
هلا سعت إلى الرجال محرضا لنهوضها عن هوة الأقدار

* * *

هَبِّي بني العليا ولا تتخاملي فالعصر عصر تنور وفخار
ودعي جوادك خائضاً في حلبة الآداب بالأياد والاصدار
وثبي فلا يحمي الغضنفر غابه ما لم يكن بالوائب الهدار
سيرى ولا تترثي فذوو العلى تأبى المقام بذلة وصغار
سيرى على النهج السوي في السير عند مواضع الاخطار
جدي لحفظ كيان مجدك واقتفي في سيرك الآباء والآثار

وله قصيدة في الغزل:

تبدى مسفراً ورناء دلالا لكي يسبي الغزالة والغزالا
وماس بقده الفتان تيهها ليطري الغصن لنا واعتدالا
كحيل ما رنا إلا وشكت بأحشائي لو احظله نبالا
بديع الحسن أفتنني هواه فرشدي في الهوى أضحى ضلالا
رقيق الطبع كاد يسيل لطفاً فما هبت صبا إلا ومالا
وفي ليل الذوائب تهت لو لم أجد فجراً يحياه تلالا
نحيل الخصر يشكو ثقل ردف ولم يك يحمل الذكر الجبالا
ولم تطف مياه الخد جمرأ على خديه يشتعل اشتعالا
مطول لا يفني بالوعد صبا نفور علم الصدد الغزالا

ملول كلما قد رمت وصلا
أطبي المأزمين فدتك نفسي
ترفق يا رعاك الله واعطف
سقيم ناحل دنف كريم
فما الورقاء ذات الطوق ناحت
فصل واعطف وجد واسعد محباً
يروم الوصل منك وانت ترقى
لديه جدّ عن وصلى انفصالا
وما ملكت يدي عزاً ومالا
على صب كخصرك لن يزالا
بيت الليل مفترشاً رمالا
على الأغصان منه أرق حالا
يكابد في الهوى داءاً عضالا
على هجرانه حالاً فحالا
وقصيدة يهنئ بها الشيخ علي بزّي العاملي بمناسبة قرانه:

عبث الهوى في قدّه الفتان
وبدا يمس من الدلال فخلته
رشاً حكى في وجنتيه وجيده
غرست رياض في صقيل حدوده
فزهت ورود حدوده محمرة
فاردت قطف ورودها لسقايتي
قبضت يده على عناني في الهوى
جارت صعب الحب فيه وانني
أنت الحبيب وانما شأن الهوى
فغدا يميل تمايل النشوان
بدرأً تجلى فوق قامة بان
بدر السماء ولفقة الغزلان
فسقيتها من مدمعي الهتان
زهراً تفوق شقائق النعمان
فرنا إلي بلحظه فرماني
لما فتننت بحسنه الفتان
أهوى هواه وان هواه هواني
عز الحبيب وذلة الولهان

قاسيت من جفنيك بيض صوارم
روحي تحافت في الهوى عن
كتم الهوى قلبي لو ان متيما
لجّ العذول على هواه وليته
غيري يجيد عن الغرام ونهجه
شيمي الوفاء لكل خل صادق
هذي شبيبة عصرنا كشييوخها
متكالبون على القريض ونظمه
إنني أجل عن القريض ترفعا
ما كنت أنظمة لأجل تفاخر
وهذه قصيدة أخرى هنىء بها الشيخ محمد رضا المظفر بقرانه

عام ١٣٥٥ هـ:

رتلي لحنك البديع عليا
فلك النور سافر كل يوم
حجبتة عن الطواري فتيما
فألفيني كما تشائين خلا
فاعتلت شاهق الغصون وحلت
وغدت ترسل الغناء بلحن
عزفت حولها الطيور صداها
يا ابنة الروض بكرة وعشيا
عن كمام يريك ورداً جنيا
وجلتة للعين خلقتا سويا
فعسى أن أكون خلا وفيما
بذرى وكرها مقاما عليا
وتقاطيع تبعث الميت حيا
واحتسب من ندى الزهور حميا

حبذا نشوة لها الورد كأس
ليس يعرف بنت الرياض كلال
هي مثلي في الحب لو انصفتني
وهن العظم في الصباة مني
فألفي يا ابنة الرياض معنى
فند العاذلون صبرة قلبي
عصرتها السما شراباً نقياً
إن تغنت ولم تقف قط عياً
قد نهجنا به صراطاً سوياً
مذ بلغنا به مكاناً قصياً
قد تلقى وحي الغرام صيباً
فكأنني قد جئت شيئاً فريباً

وله في رثاء السيد ناصر الأحسائي:

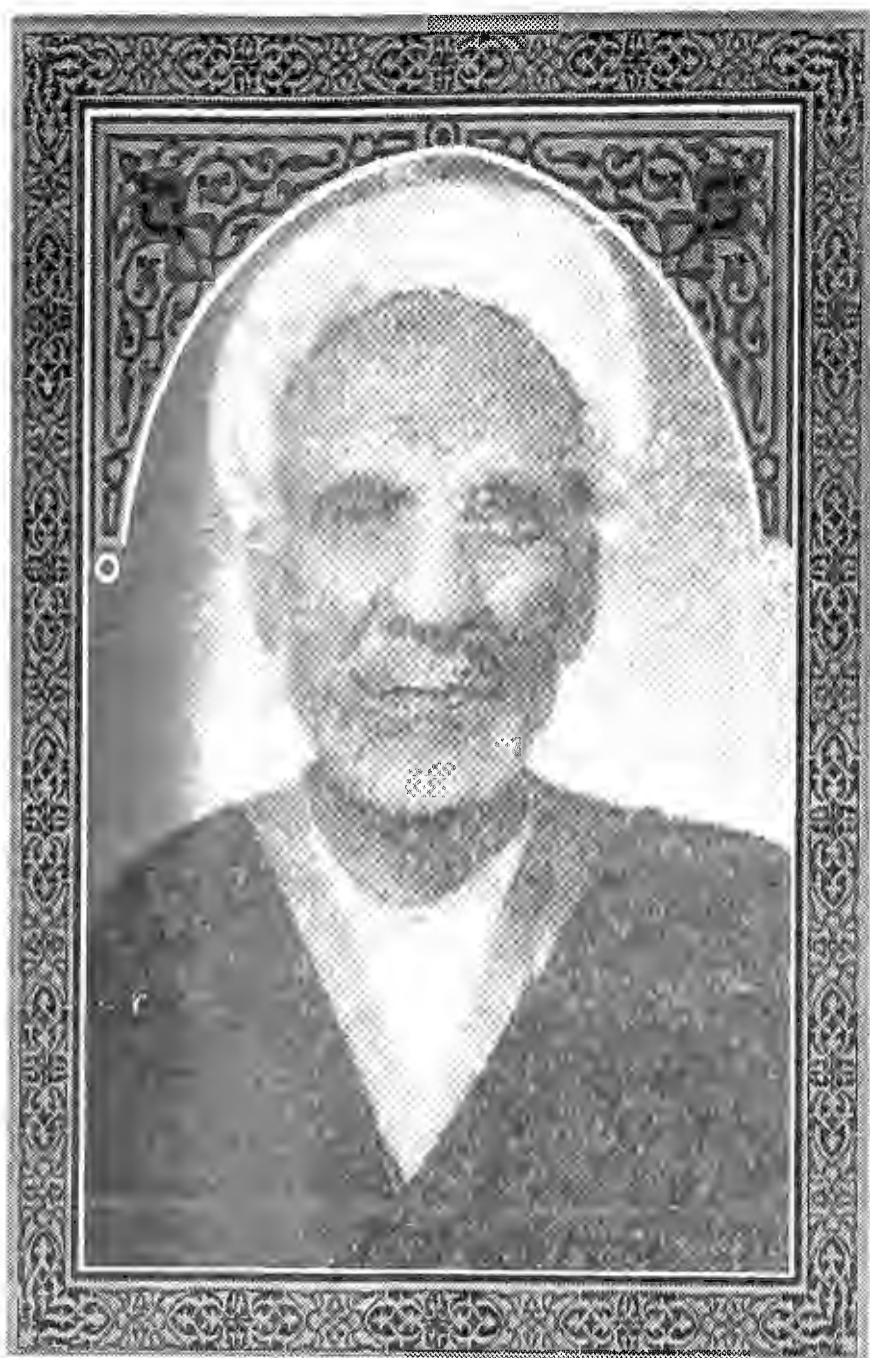
على قدر الفضيلة والكمال
حياة المرء في الدنيا ظلال
أنأمل في الحياة لنا بقاءً
يضيق بنا المجال على فضاها
أقمنا بانتظار ليس ندري
فكم عاشوا أناس ثم ماتوا
حياة المرء في الأيام سفر
كناصر شرعة المختار طه
تخلد ذكره الأعوام باق
سليل الطاهرين بني عليّ
يجل الخطب في فقد الرجال
وان الظل أقرب للزوال
وغاية كل حيّ لانتقال
ونهدأ في ثرى ضنك المجال
متى تدعو المنية بارتحال
فكانوا مثل طيف أو خيال
نسجل فيه محمود الفعال
فقيّد المجد معدوم المثال
تردده على مرّ الليالي
ومن كانوا لأحمد خير آل

تردى من علاه ثوب مجد
قضى من كان للاسلام عضباً
قضى من كان للوفاد غيثاً
بكاه الدين والاصلاح شجواً
رقى في مجده أوج الكمال
تمام من يجاريه بفضل
مزاياه الحسان أبت عدداً
يواريك الثرى عجب يوارى
أقول لحامليك لقد حملتم
دفتكم كل مكرمة وفضل
دفتكم زاهداً ما مر ليل
قبرتم منقذ الاسلام أما
يكافح عنه في رأي وحزم
بيوت المجد بعدك في اكتساب
مضيت مشيداً للدين ركناً
سقى قبراً حواك سحاب غيث

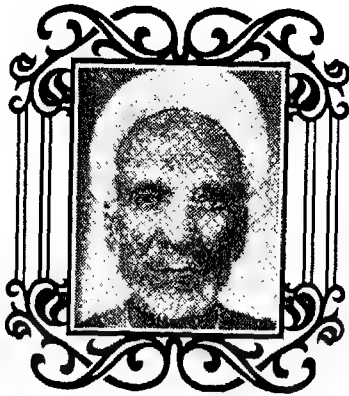
له قد حاكه كف الكمال
يراع بيانه يوم النزال
يصوب نداه من قبل السؤال
وناح الشرع في دمع مزال
ونيل المجد أنفس كل غال
يروم بسعيه نيل المحال
ومن يستطيع عدداً للرمال
بيطن الأرض بحرراً للنوال
على الأعناق شاهقة الجبال
حملتم فخر هاشم والمعالي
عليه لم يقمه بابتغال
رماه الدهر في داء عضال
عن الأعداء دوماً في نضال
ونادي العلم بعد علاك خالي
تفوق به الأواخر والأوالي
يصوب كصوب كفك بانهمال

وفاته

لم يتوفر لديّ مستند موثوق ووثائق مسندة تحدد سنة وفاة الشيخ المترجم له، وما رأيت أحداً أو شاهد عيان يتحدث عن كيفية وفاته وما رافقها من تشييع وتأين بيد أننا نقطع أنه توفي في أواخر الثمانينات أو مطلع التسعينات حيث أنه رحمه الله أبْن ورثى زميله المرحوم الشيخ هادي النويني المتوفى عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٨٨ م بقصيدة عصماء نشرت في ترجمته المتقدمة في نفس هذا الجزء من (معجم الخطباء).
ومهما يكن فقد التحق الجواد الراحل بركب سيد الشهداء عليه السلام في أعلى عليين راضياً مرضياً.



الشيخ مهدي البديري



الشيخ

مهدي البديري

من الاعراف الساذجة والشكليات السائدة يومذاك في البيئة الدينية النجفية خاصة الاهتمام والترصد الشديد للمظاهر الخارجية لطالب العلم بأن تكون قيافته توحى بالالتزام والتمسك بما اعتادت عليه الاجيال السابقة في أزيائهم البسيطة ولباسهم المتواضع أما من يتأنق في ملبسه أو يتجمل في مظهره فسيكون موضعاً للنقد اللاذع أو ربما الإزدراء من قبل البعض وخصوصاً اذا طوقت معصمه ساعة يدوية أو أنتعل حذاءً عصرياً أو لبس قميصاً أنيقاً أو كان شعر لحيته قصيراً أو اعتمر عمة صغيرة الحجم فمعنى ذلك يعد خارجاً على النواميس المألوفة والاصول المتبعة وهذا هو الأنغلاق والتزمت بل هذا هو التطرف في تشويه مفهوم الزهد في الفكر الاسلامي، فليس الزهد مظهراً خارجياً بمقدار ما هو نظرة ثابتة إلى حقيقة الحياة وكيفية التعامل مع زخارفها بروح الأنضباط الديني بأن لا يكون عبداً مملوكاً لها ينساق وراء مشتبهاته وتحقيق ملذاته والتهالك على مظاهر الحياة ولو من طريق

الحرام والاعتداء. فليس الزهد الا تملك شيئاً أنما الزهد الا يملكك شيء.

اما في الاعراف المتخلفة والعقليات المتحجرة فهناك قوانين مخترعة واحكام مبتدعة وعبقريات ما أنزل الله بها من سلطان كلها تؤكد وتشدد بأن يرتدي طالب العلم وعالم الدين رداءً متقشفاً وعمّة معتدلة الحجم أن لم تكن كبيرة ولا بد من احتذاء «المداس» الروحاني! وإجمالاً أن يكون مظهرًا قديماً بسيطاً متواضعاً لا يتورط أحد أن يطور فيه شيئاً أو يضيف إليه بدعة أو أناقة.

أما اقتناء طالب العلم لراديو أو تلفزيون أو امتلاك سيارة ويتولى قيادتها بنفسه فذلك الكفر والاحاد!!.

وهذا من مفارقات حوزاتنا العلمية والمؤاحذات عليها أن لاتساير الحياة ولا تواكب التطور ولا تنسجم مع الواقع بل تبقى تدور في حلقة مفرغة من التخلف والازدواجية وعدم الواقعية ثم عدم الاهتمام بصقل شخصية الطالب الناشئ وبناءها بناءً سليماً لتنتقل من قاعدة صلبة في فن التعامل الاخلاقي والالتزام السلوكي والتأثير الحقيقي الفاعل في أوساط الجماهير.

فمن أوائل ما يلقن طالب العلم عندنا بالاضافة إلى مظهره المتزمت كيف أن دم الحيض أسود غليظ يخرج بجرقة ودم الاستحاضة أصفر بارد رقيق! وكيف ضرب زيدٌ عمرًا وهذا كله

حق ولكن أليس المفروض أن يكون إلى جانبه دروس منهجية في مكارم الاخلاق وفن التعامل ولباقة السلوك وزرع روح المسؤولية والورع والخوف من الله فيما يمارس ويقول ويفعل؟؟.

أليس من المفترض أن توضع دروس خصوصية في المناهج الحوزوية لتعليم لغة من اللغات العالمية ليتسلح بها طالب العلم خلال مسيرته الحياتية.

ألا توضع مناهج للتربية البدنية لنصون بذلك سلامة العلم والجسم ولئلا يترهل طالب العلم ويتكرش وتشل حركته فالعقل السليم في الجسم السليم.

لماذا لاتعالج حوزاتنا حتى الجوانب العاطفية عند المجتمع فتتخصص بذلك كوكبة من الشباب النابه المؤمن ليعكس رأي الدين في العلائق العاطفية بين الشاب والفتاة وفق الاسس والضوابط الاخلاقية والتعاليم الدينية، وكان الدين لايعالج هذه النواحي!، بل أن الجوانب الأنسانية تترك للتيارات الملحدة والافكار الوافدة هي التي تحرك وتبني مشاعر الناس وفق تعاليمها وقنواتها المختلفة.

ثم دارت عجلة الزمن وأصبح طالب العلم الغارق في التزمت يمتطي أحدث الموديلات من السيارات الفارهة، ويلبس ما يشاء من الملابس الناعمة، ولئن كان سابقاً يجرم عليه لبس الساعة اليدوية فقد أضاف إليها الآن الهاتف النقال تحمله يده اينما تحرك،

وأصبح يعلق في جيب جيبته جهاز النداء المعروف (بالبيجر أو البليب)، ويقتني الكمبيوتر ويستخدم الأنترنت ويتابع شؤونه العلمية على برامج ولا يرى أحد بذلك بأساً عليه وهذه هي الطبيعة الحقيقية للحياة وتطورها ومسايرتها ومواكبتها.

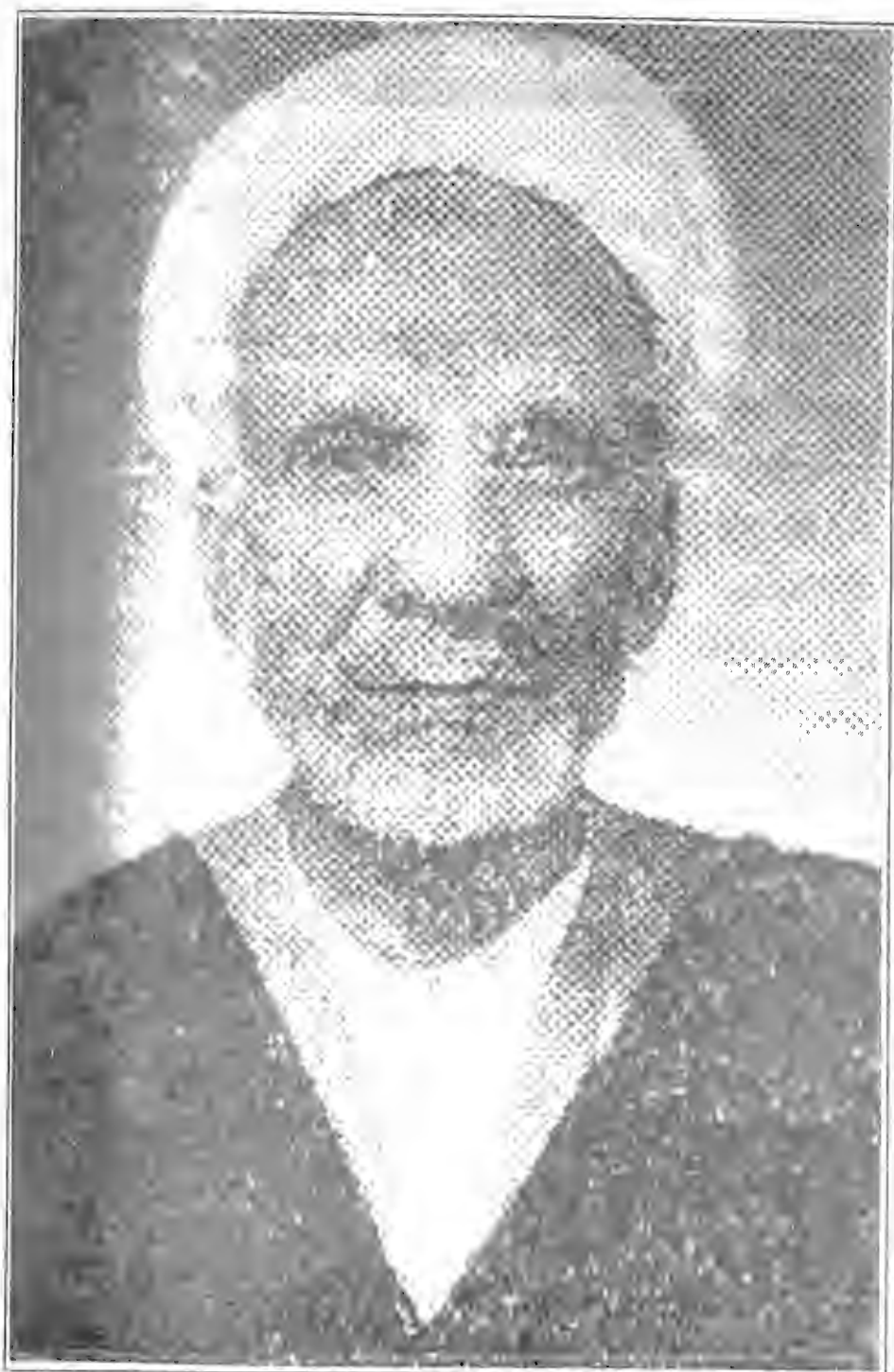
ولعل من أوائل الذين توردوا على تلك الأعراف اللا منطقية كان الخطيب الشهير السيد مهدي السويج الذي كان يقود سيارة بنفسه قبل أكثر من خمسين عاماً، وكذلك الخطيب المعروف السيد جابر أغاوي، وكانت سياقتهما لسيارتهما تحدث استفزازاً واستنكاراً عند أولئك المتزمطين.

ثم تغيرت الموازين واعتاد الناس على رؤية عالم الدين وهو يتولى قيادة السيارة بنفسه وخصوصاً في أوساط خطباء المنبر الحسيني وقد رأينا في الفترة المتأخرة مجموعة من الخطباء يمتلكون سيارات خاصة لتنقلاتهم وأسفارهم ومن هؤلاء كان المرحوم الشيخ عبد الأمير سميسم والسيد ضياء فياض والسيد جاسم الصليحجوي والسيد طاهر الملحم والشيخ أحمد الوائلي والسيد حسن الكشميري والسيد عامر الحلو وربما غيرهم وبرغم تغيير الظروف كان ينظر إليهم بعين الاستغراب والتساؤل؟!.

وكنت من هذه الفئة التي حالفها الحظ في استعمال سيارة صغيرة متواضعة من نوع تويوتا تملكتها من الكويت في منتصف السبعينات وكانت هذه السيارة رغم تواضعها مباركة جداً حيث

أقلت مقاعدها ذات ليلة ليلاء! شخص الامام الراحل السيد الخوئي قدس سره حيث تعطلت سيارته الخاصة وهو في طريق عودته من زيارة سيد الشهداء الحسين عليه السلام بكربلاء إلى النجف الأشرف في السنة التي أطبق بها البعثيون على الشعائر الحسينية، وأحكموا قبضتهم وتهستروا في ملاحقة الزائرين، وأشاعوا أن شخصاً سورياً يريد تفجير الصحن الحسيني على زوَّاره ليتخذوا من ذلك ذريعة مفتعلة لمطاردة العناصر الفعالة في الشعائر الحسينية وتصفية الحساب معهم قتلاً وحبساً وتنكيلاً فتسللت من أجواء كربلاء المكهربة بالرعب والهلع باتجاه النجف الأشرف ومعني ضيفان من دولة البحرين وفي منتصف الطريق رمقت عن بعد وأنا أقود سيارتي سيارة السيد الخوئي وكنت أشخص أوصافها واعرف أنها المارسيدس ذات اللون الأزرق الكحلي وذات اللوحة التي تحمل الرقم الثاني في النجف الأشرف حيث أن الرقم الاول قد وضع على لوحة سيارة السيد حسين الكليدار سادن الروضة الحيدرية.

فتوقفت، لأرى ما الخبر؟ فوجدت السيد الخوئي والسيد مرتضى النقشواني والحاج فخري بالاضافة إلى السائق الذي كان في حيرة من أمره حيث لا يستطيع أن يخطو خطوة واحدة بسيارته لخلل فادح أفرغ المحرك من الزيت وأوشكت على الاحتراق.



وبعد التوقف والتسليم وماذا يجب علي أن أقدم من خدمات، اقترح السيد النقشواني أن أقوم بنقل السيد وإيصاله إلى داره المعروفة في طرف العمارة، وهم سيلحقون فيما بعد عندما تنهأ لهم الوسيلة المناسبة. وتشرفت ببركة الامام الخوئي وحظيت بدعواته بتلك الليلة التاريخية، وعند وصولنا على مقربة من داره أوقفت سيارتي وترجلت لمساعدة الامام في نزوله ووصوله إلى بيته فوضع يده على عاتقي ولا يخفى أن السيد رحمه الله كان ضخم الجثة بادن الجسد حتى ودعته على عتبة بيته معترساً وفخوراً بشرف خدمته، ولما أصبح الصباح أرسل لي نجله الأكبر المرحوم السيد جمال ليبلغني شكر والده على ما قمت به من شرف واعتزاز في هذه الخدمة الواجبة المتواضعة.

ولازال قد فتح هذا الملف، وهاجت هذه الذكريات، فلأتسلى بتسطيرها وتدوينها مقرونة بحسرات العذاب ومعناة الغربة وشدة المحنة. ففي ذاكرتي بتلك الفترة وفي إحدى مواسم زيارة الحسين عليه السلام ولعلها الشعبانية وبعد الفراغ من مراسم الزيارة عزمت على العودة إلى النجف الأشرف في وقت متأخر من الليل، وكانت شوارع كربلاء تموج بأفواج الزائرين وتعج بجموع المؤمنين غادية ورائحة نحو المرقد المطهر، ومن أتم منهم زيارته أنى له الحصول على موطيء قدم بين تلك الحشود الغفيرة التي تتدافع على ركوب السيارات المختلفة كما يتدافع الحجيج

على استلام الحجر الأسود لتعود إلى مواطنها وخصوصاً الزائرين من النجف الأشرف وقادني التوفيق وأنا أهم بالخروج من كربلاء رأيت الثلة المقدسة والكوكبة المطهرة من شهداء آل الحكيم وقوفاً على قارعة الطريق يتطلعون إلى سيارة تقلهم إلى النجف الأشرف فحظيت بذلك الشرف وكان عددهم حوالي الخمسة عشر راكباً بين صغير وكبير ولا أدري كيف استطاع هذا الجمع أن يحتشد في سيارة صغيرة لاتسع عادة لأكثر من أربعة ركاب فقط وأتذكر كان من بين هؤلاء الاطهار المرحوم السيد عبد الصاحب الحكيم والمرحوم السيد علاء والسيد محمد حسين وبعض أبنائهم ولاأذكر الاسماء الأخرى، وفي منتصف الطريق وفي جوف الظلام الدامس بين النجف وكربلاء فوجئت باصطدام السيارة بتل من التراب وضع على الطريق العام على سبيل الفوضى والاستهتار وعدم الشعور بالمسؤولية وكانت صدمة عنيفة ولم احكم السيطرة على توازن السيارة التي التفت ثلاث مرات كان يفترض أن تكون احداها هي القاضية ولكنها بعد اللفة الثالثة جاءت لتستقر بكل طمأنينة على الشارع العام لنواصل مسيرتنا شاكرين الله على لطفه ببركة السادة الكرام وزوار الامام الحسين عليه السلام.

وفي هذا الأرشييف من الذكريات اخترن أيضاً اسماء لشخصيات أخرى اقلتهم هذه السيارة المتواضعة المباركة كان من بينهم الحجة الكبير الراحل السيد محمد جمال الهاشمي مع الأستاذ

الخطيب الشهيد السعيد السيد جابر أبو الريحة، وكذلك الاستاذ الخطيب المعروف الشيخ أحمد الوائلي وغيرهم.

وموضع الشاهد بعد هذه المقدمة المسهبة التي أتذرع بذكرياتها لتكون مدخلاً للحديث عن ترجمة شيخنا الخطيب الراحل الشيخ مهدي البديري رحمة الله فلاأنس ذلك اليوم الذي خرجت فيه من بيتي بحجي العلماء قاصداً الحرم العلوي المشرف وبالقرب من مدرسة الحاج عبد العزيز البغدادي الدينية رمقت شيخاً نحيف البنية محدوب الظهر أسمر البشرة أبيض اللحية نظيف الهندام يتوكأ على عصا، ينتظر سيارة تقلّه إلى حرم أمير المؤمنين (ع) في مركز البلدة وكأنني منرصداً لهذه المواقف ومتقصداً لهذه المصادفات الطيبة، ولما أمعنت النظر جيداً إلى هذا الشيخ المنتظر على قارعة الطريق ودنوت منه كان هو الخطيب الكبير الشيخ مهدي البديري فتوقفت وفتحت له باب السيارة ودعوته للصعود وأبديت استعدادي لنقله حيث يشاء، فشكرني ولبي دعوتي وجلس إلى جانبي، ثم رمقني بطرف عينه وبنصف طرفه، وكأنه فوجيء أن أقود سيارة بسن مبكر أو بناء على ميراث الاستغراب في العرف السائد في أجوائنا فخاطبني بلهجة الحذب والعطف مأنصه: هذا أنت يا ولدي؟! قلت نعم، قال أعلم أننا لولا بركة الحسين (ع) لما استخدمنا أحد حمالين بسوق الكبير 11.

وبقيت هذه الكلمة بذاكرتي عظة وعبرة واعتزازاً وفخراً
بخدمة سيد الشهداء عليه السلام بصدق وأخلاص، فما نملكه من
عز ومنعة وكرامة إنما هو بركة سيد الشهداء عليه السلام واعزازه
وتكريمه.

وهكذا كان رحمه الله مقبول الكلام محترم الحديث واقعي
النصيحة بحكم شيبته وبلحاظ شيخوخته وطويل تجربته وواسع
تجربته، كما كان يحرص في أغلب مجالسه على إسداء النصيحة ونقد
المنكر ومحاربة الباطل بما أوتي من وسع.

استمعت إلى مجالسة في النجف الأشرف فقد كان يسعى
جاهداً لمجالسته، ويرقى معتزاً بمنابره، ويؤدي ما عليه من أداء
رسالته برغم كبر سنه وضعف بدنه، وكان غالباً ما يرقى الأعواد
في دورة الصحن الشريف في الطريق العام على مجالس جماهيرية
محتشدة بمناسبة الذكريات السنوية لوفيات أئمة أهل البيت عليهم
السلام ووالله لقد سمعته مرة في أوج التوتر الأمني وموجة
الاعتقالات والاعدامات لرجال الحوزة وعلماء الدين وسائر
المؤمنين والمستضعفين سمعته يصرخ برفيع صوته الأجلش ويعلن
على منبر نصب له بباب الصحن من جانب السوق الكبير وأمام
الجماهير ينادي: أيها الناس ما هذا البلاء؟ ما هذا الامتحان؟
أيتلي الأنسان أن يقوم بواجبه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

حتى تقيد يده ويزج في السجون والمعتقلات يقول ذلك غير
متهيب مع ملاحظة شراسة الظرف وقسوة الرقابة.
وطالما استمعت إليه أيضاً في المجلس السنوي لجماعة
الخطباء في النجف الأشرف خطيباً صادقاً مخلصاً تنصت لحديثه
الاسماع وتهطل لتعزيته الابصار وتنفذ موعظته إلى القلوب، دون
أن يتلكأ بكلام متعارف أو يخونه تعبير دارج وتغيب عن ذهنه
جملة تاريخية أو لقطة أدبية طالما ردها في مجالسه حتى أصبحت
على لسانه كقراءة سورة الفاتحة.

اسمه وولادته:

يؤسفني تعذر الحصول في الظرف الراهن على دراسة وافية
للسيرة الذاتية والترجمة الشخصية لخطيبنا المترجم له سوى النزر
اليسير من المعلومات الأولية عن حياة قطعت مشوارها الزمني في
خدمة المنبر الحسيني، وأفنت مسيرة عمر كامل في رحاب مدرسة
سيد الشهداء عليه السلام.

ولمن فاتنا الكثير فلا يفوتنا التسجيل الاجمالي لهوية التعريف
بفقيه المنبر المولود في النجف الأشرف عام ١٣١٦ هـ، وفي هذه
المدينة المقدسة نشأ وترعرع، وشق طريقه متدرجاً في سلم المجد

بخدمة الحسين عليه السلام حتى أصبح من أعلام الخطباء ومشائخ المنبر الحسيني.

دراسته:

يبدو أن بعض شخصيات الرعييل المتقدم من الخطباء يكرسون معظم جهودهم وطاقاتهم في المعرفة والثقافة الدينية فيما يتعلّق بشؤون المنبر وفعاليات الخطابة الشاقّة، ولذا قد تلمس شيئاً من التهاون في الدراسة المنتظمة أو المواصلة الجادّة في مناهج الدروس الحوزوية والتفرغ الكلّي للمحفوظات المنبرية من آيات قرآنية أو مقاطع أدبية أو قصائد شعرية وما شاكل ذلك من ثقافة عامة وفنون منبرية.

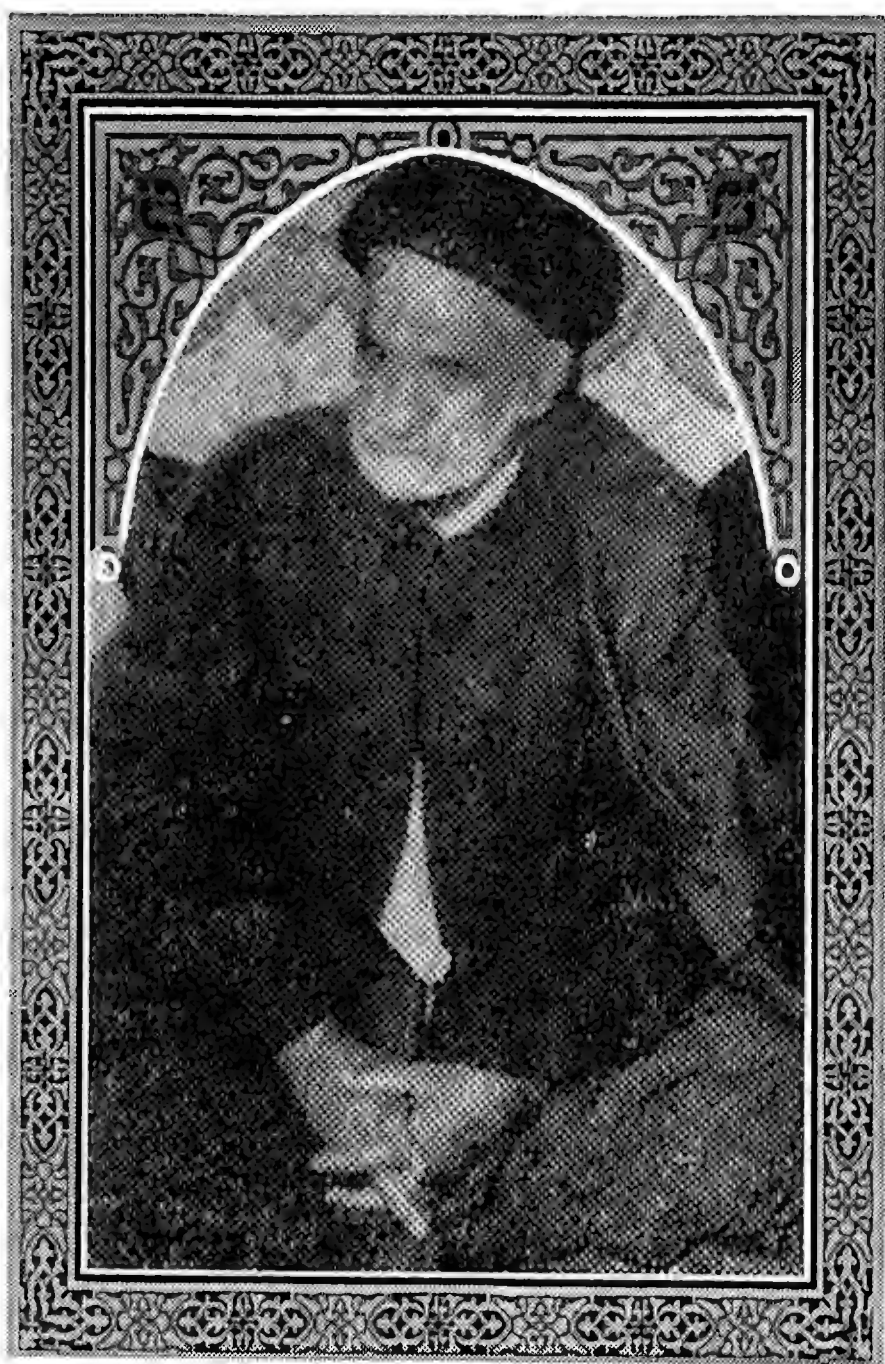
خطابته:

عرفنا شيخنا المترجم له من مشائخ الخطباء، وأدركنا صوته الأجلّ في حديثه المنبري، ثم التعقيب بقراءة الشعر، وقد يقرأه أحياناً على طريقة الدرج بلا تلحين لكبر سنه وضعف صوته ولأنّسائه يوماً وهو على المنبر في مجلس الخطباء إذ طفرت أسنانه التركيبية من فمه لتصطدم بالميكروفون، فيلحن الزمان بعبارة لاذعة وهو على المنبر أمام الجمهور فيضج الجمهور بالضحك والارتياح لسرعة بديهته وترسل كلامه.

أخذ الخطابة عن طريق الخطيب السيد سعيد الفحام حتى
احتل موقعه في الصفوف الأولى بين زملائه خطباء المنبر الحسيني،
ورقى أعواد المنابر في كل من النجف والبصرة والكويت
والأهواز.

وفاته:

بعد عمر جاوز السبعين عاماً تقريباً وحياة حافلة بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وفد على ربه في ظل الظروف القاسية
التي عاشها في بلده، ولذا لم نستطع الحصول على أي معلومة تتعلق
بتاريخ وفاته أو تشييعه أو تأيينه. ففي ذمة الله وفي رحاب الحسين أيها
الخطيب الكبير وطبت حياً وميتاً.



السيد حسن شبير



السيد

حسن شبر

لو صح لنا التعبير مجازاً بأن لخطابه المنبر الحسيني فلسفة مستقلة في مناهجها واطروحتها فلا بد لنا من تصنيف الخطيب الكبير المرحوم السيد حسن شبر رحمه الله أحد الرواد الاوائل والرغيل المتقدم من فلاسفة المنبر وأساطين الخطابة لامتيازه باطلاعه الواسع وشخصيته الواثقة وتحليلاته المركزة. فهو أحد أقطاب مشائخ الخطباء الذين عاصرناهم من الجيل الأسبق والطبقة العليا لاساتذة المنابر الحسينية.

وتنقلني ترجمة السيد أبي جاسم إلى منتصف السبعينات حيث دعيت للخطابة في سنابس القطيف بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية بمناسبة العشرة الثانية من شهر محرم الحرام بعد إنهاء موسم عاشوراء في دولة البحرين يومئذ، فحضرت إلى تلك المجالس الجماهيرية في القطيف وعلمت أن السيد المترجم سبقني إليها خطيباً في العشرة الاولى فتهييت الموقف وترددت

كثيراً أن كيف أتجراً وأنا الخطيب المبتديء أن أكون بديلاً لاحد
عباقرة المنبر بيد أني لمست منه من الرعاية والتفقد والتشجيع
والخلق الكريم ماجعلني أقتحم الميدان وأتجراً لمواصلة عملي بتلك
المجالس لسنتين متتاليتين حتى حيل بيننا وبينها بعدم السماح
لخطباء غير محليين أن يرتقوا أعواد المنابر نظراً لظروف المنطقة
وأفرازاتها المؤسفة، وبقي هذا الاجراء نافذ المفعول إلى يومنا هذا!!
عرفت السيد المترجم في النجف الأشرف ثقلأً منبرياً هاماً
وخطيباً متكلماً جسوراً وعالمأً مطلعأً محيطأً بالاضافة إلى ظرفه
الخطابي وأسلوبه المتميز وتعايره المترسلة.

أنتمه وننتبه:

قد يتبادر إلى الذهن عند ذكر خطيبنا المترجم له السيد حسن
شبر أنه من الأسرة الشبرية المعروفة التي منها السيد جواد شبر
المترجم في الجزء الاول من كتابنا هذا هو وأسرته، ربما يتوهم
ذلك، والحال أنه لا يلتقي معهم الا باسم فقط فهو السيد حسن بن
السيد محمد علي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد
سلطان بن السيد شارة بن السيد هاشم بن السيد شبر الموسوي
المشعشي وينتهي نسبه إلى السيد محمد العابد بن الإمام موسى
الكاظم عليه السلام وعرفت هذه الأسرة في النجف وبغداد بآل
شبر الموسوية، بينما أسرة الجواد هي آل شبر الحسينية.

ولعل من الطريف أن نذكر هنا ما نقله الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهاللي من قصة الهريسة المشتبه بها وذلك أن الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر خرج من بيته ذات يوم صباحاً في وقت مبكر لارتباطه بأحد المجالس الحسينية، وتوقف بطريقه على بائع الهريسة وطلب منه أن يبعث إلى بيته مقداراً منها، فجهر البائع الطلب، وأعطاه لأحد عماله قائلاً ابعثها إلى بيت آل شبر، فأرسلها العامل إلى بيت السيد حسن شبر وهو في نفس المنطقة، ولما وصلت الهريسة إلى البيت المذكور في ذلك الصباح فرحوا بها ونزل أهل البيت لالتهامها والإفطار عليها وهي ساخنة هنيئاً مريئاً ظناً منهم أنها مما يوزع عادة وفاءً لنذر أو تبركاً بذكريات أهل البيت عليهم السلام وما شابه ذلك مما هو معتاد في مجتمعنا.

ولما رجع الجواد إلى بيته لم يجد للهريسة أثراً ولم يشم لها رائحة، وبعد تفقده واستفساره وتحقيقه بالأمر علم أنها رزق ساقه الله إلى بيت السيد حسن فحمد الله على كل حال، حتى حان مساء ذلك اليوم وحضر إحدى حلقات الخطباء المسائية المعتادة في الصحن الشريف، وفي أثناء تداول بعض الأحاديث واللطائف جرى حديث عن الهريسة فقال السيد حسن شبر والله لقد أفطرت اليوم صباحاً على هريسة لم أذق أطيب منها، فتبسم الجواد قائلاً: إنها هريستنا ذهبت إليكم خطأ وحكى لهم القصة

فتعالت أصواتهم بالضحك والاستغراب لطرافة الصدفة وتوزيع
الأرزاق على طريقة: مصائب قوم عند قوم فوائد.

ولادته ونشأته:

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٦ هـ. ونشأ بها وتربى
على آدابها واغترف من مناهلها وانصهر في أجوائها الدينية
والعلمية محباً للعلم رائداً للمعرفة حتى تألفت شخصيته خطيباً
مصقلاً وباحثاً متفوقاً وركناً وثيقاً من أركان المنبر الحسيني
المعاصر.

كروايته:

كان رحمه الله محباً للعلم مكباً على التحصيل بالرغم من
انصراف الغالبية من أبناء أسرته إلى عوالم الكسب والتجارة، إلا
أنه كان دؤوباً في انتهاز المعارف الدينية، مصراً على مواصلة
المشوار العلمي والثقافي، وقد تتلمذ في مطلع نشأته الدينية على
أساتذة متخصصين منهم الأستاذ الشيخ عبدالله الشرقي والعلامة
الشيخ محسن الجصاني والعلامة السيد مسلم الحلبي.

خطابته:

وأما خطايياً فقد أتقن هذا الفن، وتخصص بهذه الخدمة بكل
فخر واعتزاز بالانتساب إلى مدرسة سيد الشهداء عليه السلام

وخدمة منابرہ بمواضيعه الرصينة ومعلوماته القيمة ومجالسه النافعة، فقد كان يتناول الأبحاث الدسمة ويجهد في إشباعها وتتبع شواهدھا ثم يستنبط من خلال محاكماته التاريخية واستنتاجاته العلمية النتائج المثيرة والأحكام المدهشة، ثم لا يغفل أن يطعم حديثه بتحليل ممتع أو قصة طريفة أو تعليق لاذع أو عبارة ساخرة أو نقد ساخن خصوصاً فيما يتعلق ببعض الشخصيات التاريخية الانتهازية الباغية أو المضطربة القلقة التي وضع عليها مختبر التاريخ ألف علامة استفهام، أو أثبت التتبع التاريخي وفحص الروايات عدم استقامتها بل وتورطها في التآمر وحبك الدسائس على شخصيات الأمة اللامعة وقادتها الشرعيين.

فهو خطيب ملم بزوايا التاريخ ودقائق الأمور، يقلب الآراء، ويقارع الحجج، ويناقش الأدلة، بما أوتي من مقدرة وتفوق، فتراه يتكلم بمنطق العالم الواق، ويسترسل بخطابه بقوة واقتدار وإحاطة وشمول.

عقدت له المجالس العامة في داخل العراق وخارجه وأكثر قراءته كانت في العمارة وسوق الشيوخ وسافر إلى القطيف والبحرين تلبية لدعواتهم واستجابة لرغباتهم أن يكون السيد المترجم خطيباً في مجالسهم السنوية المعتادة حتى إذا تقدم به السن وامتد به العمر إلى زمن الشيخوخة وقعدت به الأيام وأنهكته الظروف قضى فترته الأخيرة يعاني شظف العيش وقسوة الحاجة

دون أن يسعفه أحد، أو ترعاه جهة، أو تتعهد حقوقه جماعة من الكيانات الدينية أو الاجتماعية، بعد أن أفنى عمره وأذاب حياته في طريق خدمة العقيدة وإصلاح المجتمع حتى وفد على ربه مشيعاً بالشرف والعز والإباء، مكللاً بتكريم سيد الشهداء مودعاً بالدموع والأسف والثناء.



السيد المترجم يتوسط بعض المشائخ في أحد الاحتفالات الدينية في النجف الاشرف.



الشيخ محمد علي اليزدي



الشيخ

محمد علي اليزدي

هو الخطيب الشيخ محمد علي بن إسماعيل بن حسين بن علي اليزدي، كان رحمه الله في طليعة شباب الخطباء ظريف المعشر موزون السلوك شريف النفس.

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٣٦ وبها نشأ وترعرع وتلقى دراساته الدينية، ودخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٩٦٤م.

خطابته ووفاته:

أخذ الخطابة على والده الحاج إسماعيل اليزدي وقرأ في العمارة، والمجر الكبير، والصويرة، والبصرة، وضواحي الديوانية، وأقلع مضطراً عن ممارسة عمله المنبري وخدمته الحسينية لفترة من الزمن لأسباب أمنية حيث اعتقل عام ١٩٨٠م ضمن الاعتقالات التعسفية والحملات الارهابية لرجال المنبر وعلماء الدين حتى إذا أطلق سراحه توقف عن القراءة خوفاً ورعباً ثم عاد إليها وقرأ في

قضاء الصورة فضويق مرّة أخرى مما أدى إلى امتناعه تماماً عن صعود المنبر حتى وفد على ربه بعد صراع مع أمراض خطيرة لازمته بعد خروجه من السجن والزمته الفراش وتدهورت حالته الصحية حتى قضى نحبه عام ١٩٨٧م كمدّاً وظلماً.

اليّزكج ومجلس الخطباء:

كان رحمه الله لولب الحركة في مجلس الخطباء الذي يعقد في النجف الأشرف بعد فراغ الخطباء من مجلسهم السنوي في شهري محرم وصفر وعودتهم من مختلف البلدان والأقطار التي يخطبون فيها، حيث اعتادوا إقامة مجلس حسيني كبير باسم الخطباء، وقد تعددت أماكن إقامته يومذاك فتارة في مسجد الخضراء الملاصق للصحن الحيدري الشريف وتارة في مجلس الترك وأخرى في مسجد آل الجواهري، وكانت العشرة الأولى من المجلس لشيوخ الخطباء كالشيخ جواد قسّام والسيد حسن شبر والشيخ مهدي البديري والشيخ أحمد الوائلي والشيخ هادي النويني والسيد جواد شبر وغيرهم ومراسم الضيافة والإعداد بيد الخطيب السيد عبد الحسين زوين رحمه الله. ثم تبدأ العشرة الثانية لشباب الخطباء كالشيخ جعفر الهلالي والسيد طاهر ملحم والشيخ صالح الدجيلي والشيخ شاکر القرشي وغيرهم وكان المتصدي لإدارة شؤون هذا المجلس الكبير هو شيخنا اليزدي المترجم، ثم تبدأ خمسة أيام لشباب المقدمة كالسيد عامر الحلو والسيد عبد الرزاق

القاموسي والشيخ عبد الأمير أبو الطابوق والشيخ حسين الفقيه، وكانت هذه الأيام بإدارة السيد علاء المرعبي، وكان لي شرف المساهمة والتعاون مع السيد المرعبي في خدمة هذا المجلس وخصوصاً في السنة الأخيرة التي اشتدت فيها الضغوط واغلقت المجالس وخرجنا مهاجرين على إثر ذلك، فقد كان لي شرف المشاركة الفعلية مع السيد المرعبي في الإعداد والتحضير، وبادرنا لتعيين وجوه جديدة من الخطباء لم يسبق لهم القراءة في هذا المجلس من قبل والخروج على الروتين وتكرار القراءة لمشائخ الخطباء، واستبدلهم بخطباء لم يستمع الناس إلى خطباتهم من قبل ولم يطلعوا على طاقاتهم وقابلياتهم الخطابية فاقترحت على الخطيب المرعبي أن ندعوا بعض الأسماء حتى وإن استضافناهم من خارج النجف كالسيد جاسم السيد عبد، والشيخ محمد الصمياني، والسيد حسين الحلوي، والسيد عبد الكريم أبو شامة.

وفعلاً وضعنا الفكرة موضع التنفيذ وأتذكر من بين ذلك أننا دعونا الشيخ الصمياني ورقى المنبر وقرأ الآية: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ وكان مجلساً موفقاً مقبولاً. بينما لم نوفق مع الأسماء الأخرى من الخطباء في مساهمتهم الخطابية بذلك المجلس الموقر.

والخلاصة أن اسم اليزدي كان مقروناً بمجلس الخطباء لأنه من أبرز عناصره الفاعلة وأركانه العاملة.

اليزداد والشعر:

واليزداد شاعر شعبي^(١) مقتدر ومتفنن ومن شواهد ذلك ما أتذكره من نظمه لأرقام هواتف أخوانه الخطباء في أبيات أبو ذيه فقد نظم لكل رقم بيتاً لازلت أحفظ بمجموعة منها ومن ذلك رقم تلفون السيد طاهر ملحم في النجف قال:

وحك الالف واللامين والها أنا روعي على المحبوب ولها
اتصل بثلاثة صفر اثنين والها خمسة وأربعة تتبع سويه

ونظم تلفون الشيخ هادي النويني رحمه الله فقال:

كوسر ما بكه عندي وربعه وكلبي ما يمل ولفه وربعه
اتصل بثلاثة وثلاثة واربعه وخمسه وصفر يالتنشد عليه

وقال مضمناً تلفون الشيخ حسن حدي:

روحي اشما تعد تنجح بعدها وكل لوله الدهر عنها بعدها
ثلاثة وصفر والسبعة بعدها وثلاثة وخمسه رقمي وهاي هيه

وقال في تلفون الشيخ هندي الغراوي:

على الواشي لصد بالنظر واحد واسل عليه سيف الحنف واحد
رقمي ثلاثة صفر اثنين واحد وخمسه أي وحك رب البريه

وكان كثير الملاطفه لآخوانه وأصدقائه ومن ذلك بيتاً نظمه في الشيخ هندي الغراوي والشيخ تركي الخفاجي قال:

^(١) أغلب فصول هذه الترجمة وردت في كتابنا أدب المنبر الحسيني ص ٢٦٩.

كلبي من الحزن صاير وتركي ولاني من أصل هندي وتركي
الف (...) على هندي وتركي وسودي والغبر كظوم أخيه
وأما رقم تلفون اليزدي شخصياً فقال فيه:

الكل طيبة تجدد روعي وتسعه وتتحمل حجي العاذل وتسعة
ثلاثه اثنين وثلاثه وتسعة وثلاثه لوردت تتصل بيه
ولعل من أجمل الصور في هذا الصدد ما نظمه اليزدي في رقم
تلفون أحد أصدقائه بالشعر الفصيح قال:

أدر ثلاثاً وصفراً إن تكن فطناً واثنين من بعدها تأتي على الأثر
وواحداً مذ به تبنى عقيدتنا وخمسة بعده من خيرة البشر
ومن شعره القريض في تأسيس حي الكرامة وحي الغدير في
النجف الأشرف قال:

إن شئت نيل كرامة عرج على حي الكرامة
والثم ثرى حي الغدير فانه رمز الأمامة
وعلمت عن طريق صديقه الوفي الشيخ باقر المقدسي الذي تفضل
بتزويدي بترجمته وبعض المعلومات عنه وصورته وبعض أشعاره
وخصوصاً الشعبية التي نشرت معظمها في كتاب إدب المنبر
الحسيني. ان له ديواناً شعرياً مخطوطاً أغلبه في رثاء الأئمة الأطهار
عليهم أفضل الصلاة والسلام.

الشيخ بنترجه بين كوكبة من رجال القنصل والمسلمين، الشيخ باقر المقدسي، الشيخ حسن جدي الشيخ صالح
الحلي، السيد جاسم شير وطيرجه.







السيد مهدي السويح



السيد مهدي السويح

من الرعيل الأول لخطباء المنبر الحسيني الذي كانت له
صولات وجولات منبرية هامة، ومن طبقة السيد حسن القبائجي
والسيد حسن الشخص والسيد حواد شبر وغير هؤلاء الاعلام
كان سيدنا المترجم من بينهم طاقة منبرية مبدعة ومقدرة خلّاقة
وشخصية لامعة فهو خطيب ماهر وأديب شاعر ومؤلف بارع
وكاتب لامع.

نال قسطاً وافراً واحرز مجداً زاهراً في الشهرة والانتشار
وذيوع الاسم في أوساط المحافل الدينية والمجالس الحسينية
وأصبح أحد خطبائها المبرزين وأعلامها المتفوقين، حتى دارت
عجلة الزمن فقعدت به الايام وقست عليه المقادير والاحكام
فأصبح شبه مغمور في راوية الشام. وفي زوايا دمشق، ولكنه أبي
النفس مرفوع الرأس عزيز الكرامة، عركته الحياة وارغمته على
التحدي والصبر وطالته المحن ونكبات النفي والغربة في المهاجر

فألجأته أن يقف على قدميه ساخراً ببريق الحياة وزخارف الدنيا
قانعاً بشظف العيش وزهد الملبس وتواضع المسكن وبسطة
المركب بعد تلك الدعة والرغد والرفاهية وهكذا هي الايام:

هي المقادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوماً تريك خسيس القوم ترفعه إلى السماء ويوماً تخفض العالي
ويمر في خاطري مثل الحلم مجئته في مطلع الستينات خطيباً
إلى بلدتنا الخضر ومن ثم ارتباطه بمصاهره العلامة الجليل المرحوم
الشيخ طالب حيدر على كريمته الكبرى ثم التقيته في مناسبات
وأماكن مختلفة وكان في أوج نشاطه وذروة شهرته وقد اقترن
اسمه بكتابه المعروف كفاية الخطيب، واستمعت إلى بعض مجالسه
في العراق والخليج فللحق والأنصاف أنه خطيب موسوعي ومتتبع
لودعي واستاذ متمرس في فنه وعمله الخطابي والتألفي والادبي.

ولادته ونشأته وكوأسسته:

ولد السيد المترجم في محافظة البصرة عام ١٩٢٩م ١٣٤٩هـ
ونشأ نشأة مشتركة بين البصرة والنجف الأشرف ففي الاولى
مولده وعمله وفي الثانية دراسته ومسكنه حتى شبّ بين هذين
المصرين خطيباً يهز المسامع ويسحر الحضور ودرس ودرس بهما،
كما درس قليلاً بمصر ثالث تلك هي القاهرة بجمهورية مصر
العربية وكذلك في دولة الامارات العربية المتحدة.

يقول الاميني في معجم رجال الفكر في ترجمته: (وحضر
الحوزات العلمية وأخذ من شيوخها ودخل درس السيد الخوئي
واستفاد الكثير منه^(١)).

خطابته:

تطافرت روافد هامة في الشخصية الخطابية لسيدنا المترجم له
 واجتمعت عوامل النجاح والتقت العناصر والمقومات الغنية التي
 تبني الشخصية الخطابية وتؤسس كيانها وترفدها بامداد التفوق
 والتكامل الخطابي.

ومن ذلك غزارة المادّة وسعة الاطلاع والرصيد الثقافي
 ورهافة الشعور ورخامة الصوت وأناقة المظهر وقوّة الشخصية
 وبراعة الفن، وباجتماع هذه العوامل وسواها من ضرورات المنبر
 الاخرى احرز السيد السويج نجاحاً باهراً في خطبة ومجالسه
 الكبرى (أيام زمان) يوم كان خطيباً يهز المسامع ويدهش العقول،
 كما كان له دور بارز في المجالس الحسينية، ورصيد هائل من
 الجماهير التي تتهافت وتتسابق لاستماع قراءته، فهو بحكم ذكائه،
 ويقظة شعوره، وأشباع معلوماته استولى على قاعدة عريضة من
 الجمهور الحسيني، واحرز سمعة طيبة ونال شهرة واسعة في ذلك
 الوسط مقروناً بالاعجاب والتقدير فقد تحدثت الركبان عن
 خطابته في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين ومن ذلك ما

(١) معجم رجال الفكر ٦٩٧/٢.

حدثني به الأستاذ الشيخ جعفر الهلالي عن خطابة السيد المترجم قائلًا: لقد دوى صيته في البحرين فأحدث بها انقلاباً حيث كان يرقى الاعواد في أمهات المآتم الرئيسية كمآتم مدن ومآتم زبر في قلب المنامة عاصمة البحرين فقد كان خطيباً طموحاً متطوراً يساير الثقافة المعاصرة بحيث يطرح ابحاثاً جديدة لم يألّفها المجتمع يومئذ، ولم يستمع إليها من قبل، فتحدث مجالسه انبهاراً وأحاديثه اعجاباً كأن يتحدث في ليلة التاسع من المحرم عن الطفل والحليب الصناعي!! بذلك الوقت الذي يقتصر فيه الخطباء عادة على السيرة وأحداث الطف.

وللسيد المترجم طريقته الخاصة وأسلوبه المميز في القراءة بأن يجوّد آيات من القرآن الكريم في أول خطابته بصوت منحه الله عذوبة وجمالاً، وحنجرة قوية تخترق الفضاء تغريداً وألحاناً.

وكان في البصرة يحمل سماعته معه لئلا يصطدم بمشاكل السماعات التي لا يقدرها إلا من يعاينها، ولا يعرفها إلا من يكابدها، وهي كثيرة من الأعطال، أو عدم التوفر يومئذ في بعض المجالس، أو توقعات الخلل المفاجيء، أو انقطاع التيار الكهربائي وما شابه ذلك، فوقاية من الوقوع بتلك المطبات كانت عدته معه وسماعته بصحبته جاهزة للاستعمال على أكمل وجه وأتم حال.

ونجمل القول أنه عندما كان في عنفوان مجده وفي أوج طاقته
في الستينات وما حولها كان من أوائل الخطباء اللامعين وأساتذة
المنبر المرموقين.

حتى اذا تقدمت به السن وتوالى عليه المحن، وتلاحقت
عليه النكبات، وعاش ظروف الغربة والتشرد عن الوطن وصارع
الحيف والقهر تضائل ذلك المستوى المحلق وانغمر ذلك الخطيب
المتألق في زوايا النسيان والكفاف!

وفي نهاية الفصل الخطابي تجدر الإشارة إلى أنه خطب في
مجالس النجف والكوفة والبصرة، ودعي إلى مجالس البحرين
والكويت والشارقة وغيرها، وأقام رداً من الزمن اماماً وخطيباً
في الشارقة اثر خروجه من العراق هارباً من جحيم التعسف،
وفراراً من الخنق والاضطهاد. وحصلت له بعض المشاكل في
الشارقة أودع على أثرها السجن، ثم خرج مولياً وجهة شطر
الجمهورية الإسلامية في إيران وأقام في معتقلاتها برهة من الزمن،
وبعد خروجه من سجن ايران يعمّ نحو بلاد الشام وأقام في العاصمة
السورية معزلاً مكرماً بجوار السيدة زينب عليها السلام يأكل من
كده ويعيش على أتعابه في طباعة بعض المؤلفات، والاستعانة
ببعض الايجارات لممتلكات متواضعة اشتراها في رواية السيد زينب
(ع) تسد رمقه وتصون كرامته وتحافظ على عزته وإبائه
وكبريائه.

مؤلفاته:

أنه مؤلف مكثراً فقد بلغ مجموع مؤلفاته ست وسبعين مؤلفاً بين صغير وكبير ومتوسط ومطبوع ومخطوط طبع منها تسع وأربعون مؤلفاً ومنها ما أعيد طبعه مرتين وثلاثة وهذه لائحة بأهم تلك المؤلفات:

- ١ - الروضة المهدية ٤ أجزاء شعر شعبي طبع ٣ مرات.
- ٢ - الأوليات شعر بالفصحى من ديوانه عوالم وقمم.
- ٣ - كفاية الخطيب الدورة الأولى ٤ ج ط ٤ مرات.
- ٤ - عقائد.
- ٥ - الكلمة المرضية.
- ٦ - وحي البردة ط ٣.
- ٧ - قصيدة المولد النبوي.
- ٨ - أنشودة الميلاد الحسيني.
- ٩ - القاسم دراسة وترجمة وتحليل ط ٢.
- ١٠ - من أعلام البصرة في علوم مختلفة ط ٢.
- ١١ - فقيد الشباب.
- ١٢ - نائبنا الذئب الوزير.
- ١٣ - (١٤٤) حكمة جامعة.

- ١٤ - (١٢ قصة نافعة) طبعا مرتين ونشر منها في بعض الصحف والاذاعات.
- ١٥ - الفتاوى والتقارير في العزاء والشبيه والتطبير.
- ١٦ - تذييل روائع الشعر.
- ١٧ - أولاد الإمام علي وأمهات الأئمة ط٢.
- ١٨ - أم البنين سيدة نساء العرب دراسة وتحليل ط٢.
- ١٩ - موقف الاسلام من القومية.
- ٢٠ - مفهوم الاشتراكية في الاسلام.
- ٢١ - الاسلام يحقق الأمانى نشر معظمه في عدة صحف عراقية.
- ٢٢ - الدورة العلمية المنظومة الأولى في سبع منظومات أولها في الحذف والتقدير في النحو والصرف.
- ٢٣ - في المنطق والحديث.
- ٢٤ - الثلثاء في قواعد الكتابة والاملاء والترجمة والتأليف.
- ٢٥ - المجمل في التجويد والتجريد والعروض والبيان والبديع والمعاني المطولة.
- ٢٦ - الخمسماء في الأصول.
- ٢٧ - الألفين في الفقه.
- ٢٨ - الثمالة في الحديث ورجاله.
- ٢٩ - تذكرة وكلاء المجتهدين.

- ٣٠ - قيم وذكريات عابرة من ديوانه عوالم وقمم.
- ٣١ - الأحكام والحقوق النسائية في الإسلام.
- ٣٢ - مذاكرة مع كتاب النعماني رد جميل على الوهابية.
- ٣٣ - أرصدة الشيعة الثمانية ونماؤها في العالم.
- ٣٤ - الشيعة والخط السلمي والتعاطف مع الآخرين.
- ٣٥ - كراس في تفسير آية من تفسيره الكبير بين الجدران في تفسير القرآن من القرآن.
- ٣٦ - الجزء الأول من بين الجدران وملحقه في ٨٤٤ صفحة.
- ٣٧ - الكشكول في المعقول واللامعقول والضحك على ضعف العقول.
- ٣٨ - مضحك الحزين ومسلي السجين.
- ٣٩ - الروض النضير في ٨ مواليذ وزواجين والمبعث والأسراء والمعراج والغدير.
- ٤٠ - الصحيفة الحسينية الكاملة.
- ٤١ - مذكرات مسالم مظلوم.
- ٤٢ - ديوان الغربة والمعاناة وهذان تحت الطبع سيصدران قريباً.
- ٤٣ - القصائد النبوية الثلاث.
- ٤٤ - الدورة العلمية المنظومة الثانية وهي سبع منظومات أيضاً أولها:
القصصيات.
- ٤٥ - النسييات.

- ٤٦ - الاحتجاجيات.
- ٤٧ - العمرة المفردة.
- ٤٨ - نحو فارسي.
- ٤٩ - نحو كردي.
- ٥٠ - كرامر الانجليزي.
- ٥١ - الفكاهيات المهدية وهذه المجموعة من ديوان مواهب وثمار.
- ٥٢ - ديوان عوالم وقمم بالفحص أيضاً شعر في مواضيع مختلفة مهمة.
- ٥٣ - العلم المحمدي الاحمر للخدمات الطبية.
- ٥٤ - القانون الأكبر في شرح عهد الامام لمالك الأشر.
- ٥٥ - الفوائد الغراء في ذكرى الزهراء.
- ٥٦ - تحديد الحنين في ذكرى أم البنين.
- ٥٧ - الرشوة وأضرارها.
- ٥٨ - الشيخ الكيلاني.
- ٥٩ - أسبوع ما هاد الفيلسوف على غرار كليلة ودمنة نشر منه في كراس نائبنا الذئب الوزير وقصة الجزيرة الذهبية والعصافيه والحجلة في مجلة العرفان اللبنانية.
- ٦٠ - العصا لمن عصى مسرحية.
- ٦١ - أم كلثوم العقلية زينب.
- ٦٢ - مجالس على طول السنة.

- ٦٣ - المنبر الجديد ٢ ج ٦٤ .
- ٦٤ - الآثار التسعة عشر المشاهدة اليوم للأنبياء والأئمة وحملة العلوم .
- ٦٥ - كفاية الفقيه ٤ ج أولها الشرط وأثره في الشرع والقانون .
- ٦٦ - مدونات مهمة في الفقه والأصول .
- ٦٧ - الاجتهاد والتقليد .
- ٦٨ - الحديث ورجاله .
- ٦٩ - كفاية العلاجات بالروحانيات لا بالشعوذات ٤ ج أولها في الحسابات والآيات والأدعية والتبخيرات .
- ٧٠ - في فضح السحر والشعوذات .
- ٧١ - في العزائم والطلسمات .
- ٧٢ - في التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح .
- ٧٣ - كفاية المتفكرين ٤ أجزاء أيضاً طبع منه مضحك الحزين .
- ٧٤ - رحلات ومقابلات .
- ٧٥ - الأزهار المهدية ملحق الروضة .
- ٧٦ - بقية أجزاء كفاية الخطيب وبين الجدران منها مسودات ومنها معدة للطبع بعون الله .

شعره:

أنه شاعر مكثّر يرتجل النظم ويقتنص المعاني ويلتقط الحدث ويختلق المناسبة ليكتب فيها شعراً وهو ينظم الشعر بلسانين ويبدع فيه باللهجتين في اللسان العربي المبين وفي اللهجة الشعبية الدارجة. وله طاقة هائلة في نظم الشعر وارتجاله والتفنن في أبوابه ومقاصده بحيث أنه ينظم حتى تعليم اللغة الأنكليزية أو الكردية، أو الفارسية بأرجوزة على غرار أرجوزة الفية ابن مالك المعروفة في علم النحو. إضافة إلى منظوماته في الفقه والاصول ومختلف العلوم الأخرى وكلها مطبوعة.

وله ديوان شعر تحت عنوان (عوالم وقمم) طبعت منه الاوليات ومن شواهد شعره ونماذج نظمه هذه القصيدة في السيدة زينب عليها السلام:

يا بقعة في الشام تدعى رواية	زينب ضمت كوني عنها روايه
اروي لنا من طيبة حياتها	حتى هنا من حيث كانت آتية
مع بعلها في عام جذب أو لأن	قد أبعدتها السلطات العادية
إذ واصلت جهادها وها هنا	توفيت في غرباء نائيه
سل كربلا عنها وكوفان وسل	دمشق ما كانت بها معانيه
سل الحجاز والقرى مرت بها	كم غصة كانت بها ملاقيه
فلم تفارقها نوافل ولا	توازن فاق الجبال الراسيه

* * *

يا بقعة فاخرت البقاع إذ
ليس غريباً أن مصر تدّعي
نعم هناك زينبات تنتمي
كل يود زينباً في أرضه
وجدّها محمدٌ وحيدر
والحسنان اخوها ولها
وكم لها من الفضائل التي

جثمان زينب المعالي حاويه
حفيدة النبي فيها ثاوية
لالآل جاءت في عصور حاوية
تشرّفاً بها فانها هي
والدها من خصه تأخيه
والدة بنت النبي الزاكية
سمت بها الى المراقي العالية

* * *

فضيلة العلم وكم من شاهد
فضيلة البلاغة التي حكّت
فضيلة الايمان والثبات كم
صلاية لها كذا عاطفة
لها بطولات رجالاً اعجزت
وضع ابن سعد اربكت وحوّلت
وابن زياد القمته حجراً
فحاول الخلاص اذ سيّرها
فابن عفيف من فئات هاجها
وضيّقت على يزيد أرضه
ثارت عليه هند من ناحية

لها بها وللرشاد داعيه
بها أباه في ظروف قاسيه
في مشهد قد اهزمت من طاغيه
كلّ بوقتها لها مؤاتيه
لم تكّ لآداب بالمنافيه
قسوته الى دموع جاريه
لم تخش زمرة تصول باغيه
للشام خوفاً من حلول داهية
خطاب زينب الشكول الباكية
وحاول الخلاص يرجو العافيه
كذا رسول قيصر من ناحيه

واستنكر الناس عليه فعله وحولت اعياده لواعيهه
 اذا به يلتمس العذر وفي منزله ناع يجيب ناعيهه
 وأصبح المغلوب غالباً بما زينب القته بروح عاليه
 تنبأت بأن سيعلو امرهم وبانتكاس للعداة العاتيهه
 لا غرو ان تنبأت فصُدقت فهي ابنة الوحي وغير خافيهه

* * *

هذا ثرى زينب شأنه علا اين يزيد وثرى معاويهه
 هذا ثراها وضريحها به يطوف داع ربه وداعيهه
 يضمه مبنىً وصحن محقق به وقبة عليه زاهيهه
 منارتان معها ومسجد كذا مصلى عامر في زاويهه
 وحولها ترى المباني كثرة فلم تعد رواية كضاحيهه
 اذ كثرت اسواقها وازدحمت قوافل الزوار فهي ساريهه
 تزورها لله قربة كذا مودة القربى لها موافيهه
 كما وتستلهم من سيرتها أكثر من درس يفيد قاريهه
 لذا ترى حوزات علم انشئت بها وطلاباً اليها ساعيهه
 كذا ماتم الحسين وبها محاضرات رافقت تعازيهه
 وكم كرامات لها قد ظهرت مخفية كانت ومنها باديهه
 ومكرمات ونشاطات لها اصداؤها في كل جوداويهه

لولا جهاد زينب لحطمت
وعادت الناس لجاهلية
كم دافعت زينب عن مبادئ
فصرخة للعدل زينب علت
عنونت لي بذا كتاباً عدّه
قد خلد التاريخ آثاراً لها
اهداف سيرة الحسين السامية
في عهد من عادوها علانيه
الاسلام من مبتدعات ناييه
كما وصاروخ على الجور هيه
صحائفاً ماثتها ثمانيه
رغم العدى عبر العصور باقيه
ومن شعره مؤرخاً وفاة العلم الراحل السيد عبد الزهراء
الحسيني الخطيب:

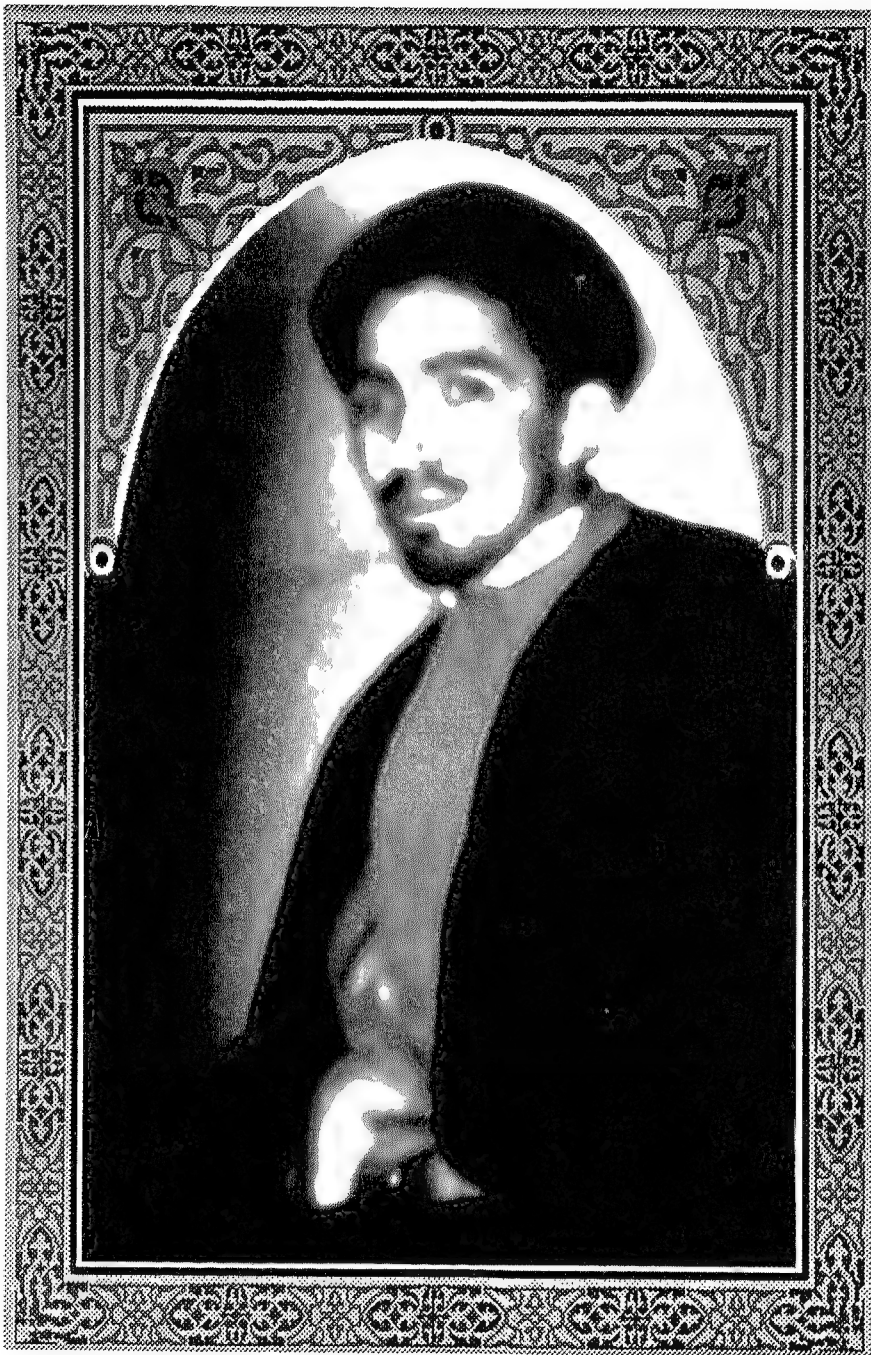
عبد الزهراء زاهر في سيرة
في شرحه شرائع الاسلام في
أضف له خطابة وماله
لذا أحبته الجماهير وفي
في رجب بقرية الست ثوى
في محشر شيع إذ قال لنا
له وأخلاق تعدُّ نادره
مصادر النهج رياض زاهره
من كرم زاد به مفاخره
غربتنا قضى فهبت هادره
مع أنها ما أحضرت عشائره
مؤرخوه (محشر للآخره)
٩٦٦ + ٥٤٨ = ١٤١٤ هـ

ومن طرائف مرتجلاته الشعرية ان اجتاز يوماً على السوق
الكبير المسقوف في النجف الأشرف فذرقت حماسة على عباءته
فقال:

أصاب عباءتي حرٌّ لطير بدا في السقف من سوق الكبير

فقال الناس هذا فأل رزق إذا بمعقل خلفي ونعش
ولم ألبث سوى وقت قصير وهذي أجرة فعلت عنه
فقال ألا تهلل في المسير فوّلّي بعد معذرة فتعسّأ
وقلت انظر لهذا (مردشوري) وكتب تحت صورته:

المراء آثاره بالحق شاهدة وإن له شهد الأشخاص في العمل
وممكن كل علم أن تنال إذا ثابرت في الجد فيه دونما كسل
وما الخطابة من فقه كمانعة للجمع أو أي علم كان أو شغل
وممكن سدّ تقصير ونشر فتى علماً زكاةً وعلم زينة الرجل



السيد عدنان البكاء



السيد عدنان البكاء

الخطيب الأستاذ أبو نزار السيد عدنان البكاء اسم لامع في الوسط الديني والجامعي والرسمي، ومن الشخصيات العراقية المعاصرة التي تشكل معلماً من المعالم الثقافية الهامة، وتحتل موقعا متميزاً ورقماً بارزاً في هيئة كبار الأساتذة الجامعيين في العراق، وله المكانة المرموقة بين أعلام الفضل والفكر والثقافة والأدب.

وفي نبش خزانة الذاكرة وتقليب الملفات بحثاً عن مدخل الحديث عن شخصيته أعود تحديداً إلى سنة ١٩٧٠م وقبيل موسم عاشوراء، ونحن على أعتاب شهر المحرم قصدت البصرة في طريقي الى الكويت على متن القطار السريع الذي ينتهب الارض نحو محطة المعقل ومن ثم مواصلة المسير إلى الكويت بواسطة النقل البري، هناك التقيت السيد البكاء قاصداً الكويت هو الآخر لنفس المناسبة وذات الهدف أو لمواصلة الطريق إلى البحرين - كما اعتاد أن يحاضر -، وبعد أن أقلتنا سيارة الأجرة نحو منطقة صفوان الحدودية بادر السيد المترجم لدفع أجرتنا وبعد وصولنا الى

الحدود العراقية في منطقة صفوان تحولنا إلى سيارة ثانية تنقلنا إلى الكويت فبادرت أنا الآخر بدوري لدفع الأجرة ردّاً للجميل واعتراضاً بإبتداء الفضل، ففوجئت به وقد أخذته حالة من الغضب يقول: كلٌّ يدفع أجرته!، فأذعنت لأمره تأدباً، وآمنت برأيه إمتثالاً، لاسيما وقد توتر مزاجه وتعكر صفأؤه على إثر مشاجرة ساخنة نشبت بينه وبين السائق لا أتذكر أسبابها، غير أنني أتذكر تماماً إنفعاله الشديد ومخاطبة السائق بلهجة غاضبة: لا ترفع صوتك فلست مملوكاً عند أبيك، وهو يتميِّز غيظاً ويضطرم غضباً، ثم لم يلبث حتى سكن غضبه وهدأ مزاجه، فطارحته الكلام، وبادلته المجاملة وجاذبته أطراف الحديث، وسارقتة تخفيف حدة الغضب وأخذت وأعطيت معه، فقال لي من جملة ما قال: أنا - كما تعلم لست خطيباً حسينياً - كما هو المتعارف المؤلف - ولكن حدثتني نفسي لماذا تفوتني الف دينار في عشرة أيام - وكان يومئذ هذا هو مستوى الاجرة المتعارف، وهذا نص عبارته ولا أدري ما المقصود الحقيقي من وراء ذلك؟ وهل هو فعلاً ارتقى الاعداد الحسينية بهذا الدافع وبهذا الهدف التجاري المحض، دون الالتفات الى رسالة الحسين عليه السلام أو الجمع والتوفيق بينهما هذا ما لا أستطيع البت به والقطع فيه بتمحلات وتخرصات وظنون وأوهام، فلا يطلع أحد على السرائر والضمائر إلا الله عزوجل، وربما لذلك شيء من التوجيه يتعلق باتساع بركات سيّد

الشهداء عليه السلام لتخفيف بعض الاعباء والالتزامات المالية التي تبقى مواردها محدودة عند هؤلاء الاعلام.

ومهما يكن من أمر فبعد وصولنا الى الكويت ودعته ومضى كل منا لشأنه، واستقر كل واحد بالمكان المعد لإقامته، والمجهز لاستضافته، ثم مضت عدة أيام التقيته بعدها عند مدخل الحسينية الجعفرية فبادرته مسلماً بلهفة وحرارة واشتياق لرؤيته، متسائلاً عنه ببراءة كيف قضى بضعة الايام المنصرمة؟ ولماذا لم نره في المحافل او المجالس؟ فأخجلني ببرودة استقباله وصرامة لهجته، وجفاف تعبيره، واني لست على موعد معك!!

ثم حضرت مجلسه في البحرين بمناسبة عاشوراء وكان غاصباً بطبقة مثقفة من الشباب تصغي لما يقول بشغف، وتستمع لما يطرح بانبهار وإعجاب وكان حديثه عن الصبر والصلاة في الليلة الحادية عشرة من المحرم حتى إذا توغل في صميم المناسبة، ودخل في ذكر المأساة، وربط المحاضرة بالمصيبة التي اعتادت مجالس البحرين خاصة على اضرامها لعنان السماء عويلاً وألحاناً، رأيت مجلسه هادئاً، لم ينبس أحد بينت شفه، ولم تجد عين بقطرة دمع لعدم امتلاكه الاداة الفنية المتخصصة للإثارة، ولافتقاده موهبة الصوت المؤثر، فالرجل محاضر قدير ذو علم غزير ومقدرة خلقة بجانب الالتقاء والمحاضرة فحسب.



السيد المرحوم يستمع إلى خطبات ارتجلة الخطيب السيد جواد شير ستاسية افتتاح
جامعة النجف في حي السعد

وفي هذا السياق حدثني المرحوم الخال الشيخ أسد حيدر عن زيارة السيد البكاء لمجلس يعقد أسبوعياً في منطقة (العكيكة) من قضاء سوق الشيوخ وقد اعتاد ذلك المجلس أن يرتاده - غالباً - بعض كبار السن لأجل استماع التعزية من خطيب محلي ذي صوت شجي مؤثر يتفاعلون معه، ويهطلون أحر الدموع لاستماع قراءته، وبقطع النظر عن نصب الفاعل ورفع المفعول طبعاً!!

فلما دخل السيد البكاء امتنع خطيب المجلس من صعود المنبر احتراماً وإجلالاً للضيف الوافد، وتوجيه الدعوة له ان يرقى المنبر فاذا حضر الماء بطل التيمم.

وهذا من الاعراف السائدة في صفوف الخطباء أن يقدموا الدعوة للخطيب الزائر ملتجئين منه تشنيف الأسماع بقراءته، وعليه تعيّن الامر حصراً ان السيد المترجم هو الخطيب بطلب واصرار من المرحوم الاسد، فرقي المنبر وخطب ثم نعى الحسين الى الحاضرين وحاول جاهداً ان يستثير عواطفهم وتحريك مشاعرهم فلم يوفق معهم وقد تسمرت عيونهم بوجهه وشخصت أبصارهم لما يقول بذهول وتساؤل لغرابة العرض عليهم والمستوى الرفيع للطرح، ولكن أين هذا من مقتضى الحال في ذلك المجلس الذي لا يناسبه الا الصوت المغرد والخنجرة الصادحة التي تستثيرهم عاطفياً وتلذع مشاعرهم وتحركها رقة

وشجاءاً حتى اذا أنهى السيد المترجم خطابه وختم مجلسه، يقول
المرحوم الشيخ أسد حيدر، فقفز نحوي أحد المستمعين من رواد
المجلس بعتاب وعدم رضا قائلاً: من أين أتيت لنا اليوم بهذا
السيد الذي أحدث في مجلسنا!!

فالاستاذ البكاء محاضر من الدرجة الأولى وليس خطيباً
حسينياً يتلاعب بالعواطف ويترنم بالطرائق والألحان ويستثير
المشاعر والأشجان، فإذا ما حلق الى السماء بتحليلاته العلمية
ونظرياته الدقيقة، ومحاضراته القيّمة، يهبط مباشرة الى الحضيض
بصوته الضعيف وعدم اجادته لانشاد الشعر الحسيني، وعدم تمكنه
من الفنون والطرائق والتلاحين التي تطرح عادة في المراثي
الحسينية.

أسرته ونسبه:

ينحدر السيد البكاء من أسرة هاشمية كان لجدها اماره
الحويزة فهو السيد عدنان بن السيد علي بن السيد عبد الرضا بن
السيد يوسف بن السيد راضي بن السيد احمد بن بركة بن علي
بن احمد بن مطلب بن علي خان المشعشي الموسوي أمير الحويزة
قبل أربعة قرون تقريباً وجاءه لقب البكاء عن طريق جده الرابع
الذي عرف بعبادته وبكائه فيها.

ولادته ونشأته:

تزامن مولده مع ذكرى تاريخية عزيزة حققت نصر الاسلام تلك هي ذكرى معركة بدر الكبرى المعركة الاسلامية الحاسمة والتجربة العسكرية الأولى التي يخوضها المعسكر الاسلامي ويلتحم فيها ببطولة نادرة مع المعسكر الوثنى مع التفاوت الكبير في العدد والعدة.

وقد احرز المسلمون نصراً ساحقاً وانتصاراً باهراً، وفي غمرة الاحتفال السنوي لتخليد هذه الذكرى واستعادة مجادها في السابع عشر من شهر رمضان المبارك ولد السيد المترجم سنة ١٣٥٨ هـ في قضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار من الجنوب العراقي حيث كانت اسرته تقيم فيها لارتباط السيد أبيه بمهام التوجيه الديني بذلك البلد من قبل المرجعية العليا في النجف الأشرف.

وفي طفولته المبكرة انتقلت اسرته الى النجف الأشرف فنشأ الوليد الواعد في مراتعها وتنسم عبق التربية من أجوائها، ونمى برعم طفولته الطموحة في أحضانها، فشبَّ في ظلال أبيه وترعرع في حوزة العلم والدين وطوقه أبوه بزيه الديني وهو لما يزل في ربيع الخامس فقط!! لينشأ شيخاً دون الالتفات الى حقوق الطفولة واشباع برائتها، وكان هذا هو الأسلوب المتبع عند أغلب الأسر الدينية المحافظة تزدهي فرحاً وسروراً وتعزّز فخراً وجوراً وهي ترى براعمها البريئة تعتمر عمّة وترتدي جبة وتتأبط كتاباً.

وقد عبر الشاعر الجواهري عن هذا السلوك بأنه إلغاء
الطفولة وكتب عنه فصلاً كاملاً في ذكرياته تحت عنوان صبي في
عالم الكبار^(١).

دراسته

استقى السيد المترجم دراسته العلمية من خلال قناتين
دفاقتين:

الأولى: القناة الدينية الحوزوية التقليدية التي تلقى فيها دروس
النحو والبلاغة والمنطق ثم الفقه والأصول وقطع أشواطاً متقدمة
ومراحل متفوقة في حلقات أركان الحوزة وشواخص أعمدها
الهامة أمثال الشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ محمد تقي
الايرواني، والسيد محمد تقي الحكيم، والشيخ عبد المهدي مطر.

والثانية: القناة الأكاديمية المتمثلة بانتمائه لكلية الفقه ثم
التخرج منها في دورتها الأولى عام ١٩٦٢ م، بعد ذلك التحق
بمعهد الدراسات العليا بجامعة بغداد، وقدم أطروحته المعنونة
(الحكم والحق بين الفقهاء والأصوليين) فنال عليها درجة
الماجستير بتقدير جيد جداً.

(١) ذكرياتي / ٤٩.

خطابته

رسمت فيما مضى صورة ملخصة عن طاقاته الخطابية وقابلياته الارتجالية والعلمية الدقيقة في محاضراته القيمة ومجالسه المسبوكة المدهشة لولا افتقارها للجوانب العاطفية التي تعتبر العمود الفقري للمجلس الحسيني.

وفي هذا الحقل من ترجمته لم يتوفر لنا معرفة أستاذ محدد تتلمذ عليه في أخذ الفنون المنبرية، ولكنه عاش مرحلة الوعي الديني والتنوير الحوزوي والمبادرات المتقدمة لإعداد الخطباء النابهين الذين هم على درجة كبيرة من أداء المسؤولية والقيام بوظيفتهم بالمستوى اللائق التي كان يتولى إرشادها والاهتمام بشؤونها المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر العميد الأسبق لكلية الفقه في النجف الأشرف. فكان السيد المترجم من تلك النخبة الطلائعية التي انبثقت من صميم الحاجة الماسة لشخصيات منبرية كفؤة بيد أن خطابته كانت بين الأقدام والانحسار ولم يتفرغ لها كلياً إلا في بعض المواسم والمناسبات.

مناصبه ونشاطاته:

تقلّد السيد المترجم له مناصب هامة، وأُنيطت بشخصه مسؤوليات كبيرة، ومارس نشاطات علمية وتربوية وإدارية وثقافية كثيرة ولعل أول نشاط عملي مارسه بعد تخرجه من كلية الفقه

هو التحاقه بالتعليم الثانوي، ثم أستاذ في كلية أصول الدين ببغداد، بعد ذلك مارس تدريس علوم القرآن والتاريخ الاسلامي بكلية الفقه في النجف الأشرف.

وجدير بالإشارة الى توليه المنصب الإداري لكلية أصول الدين في بغداد مساعداً لعميدها خلال تدريسه فيها سنة ١٩٦٥ وتسلم عمادة كلية الفقه في عام ١٩٧٧ م ولازال في هذا المنصب عميداً لكلية المذكورة.

مؤلفاته وكتابه:

قبل ما يقرب من ثلاثة عقود صدرت سلسلة مفاهيم اسلامية في النجف الأشرف كان من حلقاتها كتيب تحت عنوان (الأسرة المسلمة) للسيد المترجم، بعد ذلك طبع محاضراته على طلبه السنة الثانية من كلية الفقه تحت عنوان: محاضرات في التاريخ الاسلامي، ثم أصدر أطروحة الماجستير المشار إليها آنفاً.

كما نشرت له أبحاث ممتعة وكتابات واعية على صفحات مجلة رسالة الاسلام التي كان يتولى رئاسة تحريرها في كلية أصول الدين ببغداد، ومجلة النجف الصادرة عن كلية الفقه، ومجلة الأضواء التي كان تصدرها جماعة العلماء في النجف الأشرف، ومجلة الرابطة الصادرة عن جمعية الرابطة الأدبية وغيرها من الصحف والمجلات.

شعره:

لم يخض بحور الشعر، ولم ينظم القريض إلا قليلاً، أجل
اشتهر السيد البكاء استاذاً جامعياً، وعالمًا مثقفاً، وخطيباً لامعاً،
ولم يشتهر شاعراً هاماً، بيد انه ينظم الشعر اذا اقتضت المناسبة،
أو إذا انفعل بحدث أو شخصية رائدة ومن ذلك ما قاله في رثاء
الحسين عليه السلام من قصيدة له:

أنت من أنت رتبة المؤمن الصبار دوى في خطوه الإعصار
قوة الحق صرخة الأمة الغضبي رؤاهـا في موقف جبار
كيف تخشى ما حشدوا أو يخشى زبداً إذ يشقه بحار
أنت يا عزمة البطولة لا تلوي فتهوى في دربها الأسوار
قولة الله تعلن الخطـة المثلـى ليمشي في هديها الأحرار

وله أيضاً في رثاء المرحوم والده طاب ثراه:

أبي لم يعد من بعدك العيش حالياً ولا عدت في سري أناغي الأمانيا
رأيت بك الدنيا نهارة منوراً ومذ غبت أحياءك لياليا
أحدُّ إلى مجلي محياك ناظراً وأرهف سمعي كي أراك مناديا
وأنشق في داريك طيبك نافحا وأنشج إذ ألفي مكانك خاليا
هربت إلى شتى الأضاليل لاهثاً وصيرت حتى الموت شيئاً خاليا
وقلت محال أن يموت فهذه رؤاه وذا يبدو مصلاه داويا
لعلَّ أبي في أشهر الحج شأنه كما كان في بيت الإله مناجيا

لعلّ أبي في مسجد الله عاكفاً
 لعلّ أبي ما بين ورّاد علمه
 كما أعتاد محنياً بيت وتالياً
 مضي مانحاً أو راح لله داعياً
 ووهج حياة كيف يرتد نحايها
 ليعث في معنى الفضائل ذاويها
 فيهمس في هدب ويسم هازياً
 لقد كنت منفيّاً وها عدت نافياً
 ولله أشكو ما فقدت مواسياً
 فله أشكو ما فقدت معلماً

وله هذه المساجلة الجوابية لصديقه الأستاذ جميل حيدر:

دأء لعمرك أيّ داء
 من بين أهل الأرض أمتنا
 في الأرض يلعن والسما
 تشدّ إلى السوراء
 في سلع الشراء
 يبيت أفكار الغباء
 يفجر بالضيءاء
 إشراق الذئاب بلا حياء
 على أفنانين الرياء
 لا لترويج البكاء
 أو حشرجات كالعواء
 ذبالة شعلة في كربلاء
 جهود الأنبياء
 ضاعت مع التخريف في بلدي
 يا حسرتاه نبيت
 ما بين لحن كالغنا
 للناس مات وللمباديء
 يعتاش منه التافهون
 كاس تلحظ فيه
 دم الحسين وكان وهاجاً
 يزري بفكر الله وهو
 دأء لعمرك أيّ داء

وبهذا القدر نطوي ملف ترجمة السيد البكاء مكتفين بما وقع
بين أيدينا وما استطعنا جمعه والكتابة عن شخصيته دون الوصول
إليه والأخذ عنه والإحاطة بكل شؤونه ومستجدات حياته ونحن
في ديار الغربه وبلاد المهجر.



الشيخ يوسف دكسن



الشيخ يوسف طكسن

لو تصفحنا سجلات الأنشطة الحسينية، ولو تجولنا في أرشيف مجالس الخطباء وخدماتهم المنبرية، ولو استعدنا شريط الذاكرة باحثين عن أفواج وقوافل الخطباء الذين يتوزعون على المدن العراقية وقراها قبيل شهر المحرم استعداداً لممارسة نشاطهم الحسيني وأحياء موسم عاشوراء في المآتم والحسينيات والمساجد والأسواق والشوارع والساحات العامة، لوجدنا ان مدينة البصرة وضواحيها تتصدر رأس القائمة في الأنشطة والممارسات الحسينية بمختلف قنواتها وأساليبها عبر مؤسسة الشعائر الحسينية العامة.

ويعلم ذوو الشأن والاطلاع أن محافظة البصرة من أكثر المحافظات العراقية استيعاباً لأكبر عدد من الخطباء فقد كانت معقلاً مركزياً ومختبراً ميدانياً للتجارب المنبرية، بحيث تتحول بعض فنادقها كفندق الحكاك وفندق العسكريين وفندق نزهة المؤمنين وغيرها إلى استوديوهات ومسارح للتجارب الفنية عبر مجلس

حسيني مختصر يعتبر بمثابة (البروفا) أو الاختبار للمستوى الفني والخطابي للخطيب المرشح للتعاقد معه.

هذا بالنسبة للخطباء الناشئين أو المبتدئين أو غير المعروفين الذين لم ينالوا قسطاً من الصيت أو الشهرة على صعيد مؤسسة المآتم الحسيني.

وهناك الكثير من الطرائف والنوادر والمواقف التي يتندر بها الخطباء وغيرهم في هذا الصدد ومن ذلك ما تناقلوا أن في أحد المواسم بادر رجلان من أصحاب المجالس للتعاقد مع خطيب في وقت مبكر وقبل دخول أفواج الخطباء إلى البصرة، فاغتنم ذلك الخطيب الفرصة، واتخذ من خلو الساحة وعدم وجود المنافس باعثاً لوضع شروط باهظة ومطالب كبيرة منهما فقام أحدهما غاضباً وخاطب صاحبه قائلاً: قم واتركه يعيش في خيالاته وأوهامه فبعد يومين ستأتي «شاحنة خطباء» أو (فركون) محمل بالقراء، و(الفركون) هو القاطرة (مصطلح عامي ولعل أصل التسمية من اللغة الانكليزية) أو العربة الواحدة من عدة عربات تسحبها ماكنة القطار!، والمقصود بذلك الكناية عن زخم الخطباء الذين يتوافدون على البصرة بحثاً عن المجالس وسعياً وراء لقمة العيش، ويبدو أن هذا الأسلوب كان متبعاً ومألوفاً يومئذ أن بعض الخطباء المتواضعين كانوا يجوبون القرى والأرياف مشياً على الأقدام يعرضون أنفسهم للقراءة في موسم عاشوراء ويفاصلون

ويعاكسونهم وأصحاب المجالس حتى يستقروا على جعل معين،
ويحددوا الأجرة ابتداءً وفي هذا الباب وردت كثير من القصص
والحكايات التي تدل على شطف العيش وبساطة الناس ومن ذلك
أن أحدهم قصد لبعض الأرياف بهدف الالتزام المنبري، فدفعوا له
مبلغاً زهيداً إن هو مكث عندهم العشرة الأولى من شهر محرم،
فلم يكن المبلغ المدفوع مغرياً بل ولاحتى مناسباً فتركهم ومضى
راجعاً من حيث أتى فلما ابتعد عن قريتهم مسافة أمتار عديدة،
رفعوا أصواتهم بالنداء خلفه قائلين: يا شيخنا والجلد لك!! وهم
يقصدون جلد العجل أو الذبيحة التي يذبحونها يوم عاشوراء!!
وهم يتصورون أن بذلك إغراء وزيادة لأجرته!!.

وسواء كانت هذه الحكاية وأمثالها نسجت للتفكه والدعابة
أم كان لانزعاجها منشأ ولانشائها منتزع ربما أضيفت إليه الرتوش
والتزويق والزيادة والتنميق إلا أن المؤدى ينتهي إلى حالة البؤس
والشقاء والشطف والعناء في الحالة المعيشية عند هذا الصنف
خاصة وإن كانت بقية الأصناف الأخرى وحياة الناس عموماً
كانت من البساطة والتواضع. بمكان لا تغبط عليه.

حتى إذا دارت عجلة الزمن، وعاش الناس في مجبوحه من
العيش ورغد في الحياة، تدفقت بركات سيد الشهداء عليه السلام
على حياة خدامه وحاملي رسالته، فعاشوا معززين مكرمين أينما
حلوا وارتحلوا، وأصبحت توجه لهم الدعوات يلتزمون تشريفهم

والاستفادة من محاضراتهم، وتحجز لهم مقاعد الدرجة الأولى على متون أحدث الطائرات، وتستضيفهم أرقى فنادق الدرجة الأولى، أو البيوت الفارهة تكريماً لهم، وتوضع في خدمتهم كل وسائل الراحة ومستلزمات الهدوء، فضلاً عما تجود به الأكف الندية والأيدي السخية من الصفقات الراجحة مع الحسين عليه السلام، الا من شذ من يحاسب على القيراط ويماكس على الدانق ويستخدم كل براعته وشطارته وفنونه التجارية مع الخطيب ليستطيع تخفيض أجرته بدراهم معدودة!! وقد يصل الأمر ببعضهم إن ينفق على شؤون مجلسه بغير حساب حتى إذا وصل إلى حقوق الخطيب والتزاماته المالية صار يستكثر عليه القليل ويحاسبه حساباً عسيراً.

وخصوصاً في حالة كثرة العرض وقلة الطلب عندما أغلقت المنافذ الواسعة وسدت الأبواب التي كانت مشرعة في مختلف الأقطار بكثرة القيود والعقبات بطريق السفر، ولم يبق إلا بعض الأماكن المحدودة حصراً لممارسة العمل الحسيني، فتعرضت الساحة إلى ممارسات غير مألوفة من المزايدات والمساومات على أيدي بعض السماسرة والدلالين، بل حتى تدخل بعض ذوي النفوذ الديني أو الاجتماعي لدعم هذا وعزل ذاك بناءً على الأتماءات والمحسوبيات والتكتلات لحساب هذه الجهة أو مساندة تلك أو دعم أخرى مما تأباه أصول المهنة وأعراف العمل الحسيني الشريف.



الشيخ المترجم مع المؤلف ويبدو السيد جبار السيد حسن جالساً.



من اليسار: السيد حسين الصدر، الحاج علي الخليلي، المترجم، المؤلف.



الشيخ يوسف مع الشيخ السهلاوي



المؤلفات شاذي المرحوم وبيده الشيخ المهاجر ثم السهلاوي

أجل: كانت البصرة ساحة واسعة لمباريات الخطباء وميداناً لتجاربهم وعروضهم واختبار الناشئين منهم الذين لم ينالوا قسطاً من الصيت أو الشهرة على صعيد المؤسسة الحسينية العامة.

أما اعلام الخطباء في هذه المدينة سواء من أبناءها أو الوافدين عليها كآل الدكسن وآل الأسدي وآل المظفر وآل المنصوري وآل الصيمري وغيرهم من الأسر التي نبغ فيها خطباء حسينيون ، أو مشاهير الخطباء الذي اعتادوا على ارتياد مدينة البصرة للقراءة في أهم مجالسها، فإن هؤلاء يمثلون أهداف التسابق والتنافس بين أصحاب المجالس لحجز أوقاتهم سلفاً والاتفاق معهم مبكراً.

ومن هؤلاء الخطباء اللوامع في البصرة وممن نال قسطاً من الشهرة المستمدة من شهرة جده الخطيب الشهير المرحوم الشيخ محمد حسن دكسن صاحب الروضة الدكسنية، هو الخطيب الشيخ يوسف الدكسن؛ الذي كانت تعقد له أهم المحافل وأكبر المجالس في العشار وأبي الخصيب والمعقل وماركيل والجمهورية وغيرها من الضواحي الهامة في البصرة.

ولعل من أطرف اللقطات في هذا الصدد ما حدث به خطيبنا المترجم وهو ممن يجيد فن الحكايات المضحكة، ويتقن أدب الدعابة والمرح، ويحسن صياغة النكتة وعرضها وخصوصاً إذا كانت تتعلق به شخصياً، وأني أروي عنه كثيراً من الملح والطرائف التي يتصنع فيها البلاهة من أجل إثارة النكتة وحبكها، وبالرغم من مرجه

وأنسه يمر بحالات من الغضب والتوتر ما يفقده التوازن ويستطير
شرراً وثورة عصبية في بعض الأحيان.

ومما روى فيما يتعلق بذكرياته عن مجالس البصرة أنه عقد
اتفاقاً ذات عام مع أحد أصحاب المجالس على قراءة العشرة
الأولى من المحرم ولكن بأجرة زهيدة، وكان في نيته أن يكون هذا
المجلس إحتياطياً، فأن جاءه مجلس أفضل منه تركه والتزم الأفضل
وإلا فهو تحت يده وضمن تصرفه، ويبدو أن صاحب المجلس
خالجه شك أن يفى الشيخ بالتزامه ويلتزم بكلامه، وارتاب أن
ينسحب من الاتفاق في الوقت الحرج فطالبه بدفع عربون للضبط
والأبرام والتوثيق، وهذا خلاف المتعارف والمألوف بأن يدفع
الخطيب عربوناً لصاحب المجلس فالعكس هو المتداول المعمول به
ولكن هكذا كان!! فدفعت الشيخ المترجم ساعته عربوناً رمزاً
للاتفاق القطعي ولم تمض الا يومان حتى طلبه جماعة أكثر دفعاً
ومجلسهم أكبر أهمية فنقض كلامه فوراً وبلا تأمل، واتفق مع
هؤلاء الذين تزيد أجرتهم على أولئك بحوالي ثلاثين ديناراً فقيل له
كيف تنقض وقد اعطيت ساعتك؟ وماذا يكون مصيرها؟ قال وما
قيمة ساعتني؟ فلست سائلاً عنها، أنها لا تساوي دينار ونصف
الدينار مقابل ثلاثين ديناراً يدفعها المجلس الجديد زيادة على
أجرتهم وهكذا يتحدث الشيخ عن هذه البطولة! والشرطة
التجارية!! والوعي الاقتصادي!! بأسئناس وارتياح، وربما في ذلك

شيء من المبالغة أو ما يحلو له من الإضافات التي يستهدف من وراءها إثارة اللطيفة والتمتع بالمفاكهة والظرف، فهو خطيب غاية في الظرافة وخفة الظل مع بساطة متناهية وشخصية متواضعة، حاضر الجواب، سريع البديهة، يجيد ارتجال النكتة، وقد لا يتوقف حتى عن استعمال بعض الألفاظ الشعبية القارصة من أجل حبك الدعابة ولوذعيتها.

سئل يوماً عن معنى قول الشاعر:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

فأجاب فوراً معناها: قتل الحسين فأدمعي مدرار.

وتبعه رجل خليجي ذات يوم في حرم السيدة زينب (ع) متوهماً أنه الوائلي لشبه عمته من الخلف وصاح من ورائه يا شيخنا، ولما التفت ولم يجده الوائلي قال عفواً حسبتك الوائلي فأجابه فوراً أنا وائلي من الخلف فقط!!

سمعت باسمه في العراق، وصحبته في الكويت، ثم أقيت معه عصا الترحال في دار هجرتنا بدمشق، ولما حللنا على أرض هذا المهجر العربي المضياف استطاع أن يتكيف مع أجواء حياته الجديدة وكان واثقاً بخدمته الحسينية، وكاد أن ينفرد خطيباً بلا مزاحم في المجالس التي تعقد في رحاب السيدة زينب عليها السلام، وتألّق نجمة وازحمت عليه الطلبات هنا وهناك وخصوصاً في مواسم الصيف والزيارة، ثم التحق به بعض أولاده، وتزوج

علوية كريمة موسوية النسب، وانتظمت أموره على ما يرام، ولكنه لم يلبث حتى هبطت عليه ثلة من الخطباء والقراء توافدوا من العراق على أثر الانتفاضة الشعبانية وبعضهم من إيران أو المهاجر الأخرى، فشكّلوا عنصر المنافسة والمزاحمة لتفرّده واستقلاله، فتقلص نشاطه وانحسر نسبياً عن الميدان ولكن تبقى علاقاته واتصالاته ومجاملاته قائمة مع شبكة واسعة من المعارف والأصدقاء.



الشيخ المترجم من الخلف.



المؤلف يتوسط المترجم والشيخ راشد دهبني رحمه الله.

ألقبه وألقبه.

هو الشيخ يوسف بن الشيخ يحيى بن الشيخ أحمد مال الله الأسدي الشهير بالدكسن، والدكسن لقب مثير للتساؤل لكونه اسماً انكليزياً كانوا يطلقونه على بندقية Mad In England قصيرة الحجم قوية الصوت وهو لقب جده الشيخ محمد حسن وعن سبب تلقيبه بالدكسن يقول رحمه الله عندما سئل عن ذلك: «لما كنت قصير القامة جهوري الصوت، شبّهني الناس بالبندقية المعروفة بالدكسن لامتيازها بالقصر وقوة الصوت»^(١).

ويدعي الشيخ المترجم أن أحد المستمعين لقراءته سئل عن الخطيب الذي حضر مجلسه فأجاب بأني استمعت لخطيب شكله بصراوي واسمه انكليزي !! .

من طرائفه أيضاً قوله على سبيل الدعابة والظرف: أنا لا تربطني بالشيخ الدكسن الكبير أي رابطة رحم أو علاقة قربي إطلاقاً لا من قريب ولا بعيد!! فسألته: إذن أنت لمن تنسب؟ وإلى أي عشيرة تنتمي؟ وإلى أي أصل تعود؟ فأجاب بثقة وقوة ولباقة: أنا لا أصل لي، إنما نحن قوم من الغجر نزلنا البصرة ولا عمل لنا فوجدنا العمل الحسيني يدر علينا أرباحاً طائلة فاتخذناه مهنة لنا، وإنما ادعينا الانتساب للشيخ الدكسن لأنه خطيب ناجح، وله

(١) أدب الطف ٣٢٩/٩.

سوق رائجة في البصرة فانتحلنا لقبه ليقبل الناس علينا وتتهياً
المجالس لنا على سمعة الدكسن وصيته المدوي!!.

وهو لا يريد بذلك - طبعاً - سوى المبالغة في استشارة روح المرح
التي جبلت عليه شخصيته والا ففي الحقيقة ان الدكسن جدّه
المباشر.

ولادته ونشأته:

ولد المترجم في قرية (الدعيجي) من محافظة البصرة عام
١٩٣٣م وانتقل الى محلة الجمهورية ثم هاجر الى النجف الأشرف
لطلب العلم، وهناك انضم للحوزة الدينية ودخل كلية الفقه ولم
يتخرج منها، لكن طابعه العام واتجاهه الخاص هو خطابة المنبر
الحسيني، فقد كرس جهده في هذا الطريق ووفق فيه وأصبح من
قراءه المعروفين وخطبائه المعدودين.

وتجول في خطابته بعد البصرة وقراها في عدة أقطار خليجية
وعربية كالبحرين والامارات والكويت وأخيراً في دمشق الشام
حيث استقر فيها وأقام على أرضها منذ ما ينوف على عقد من
الزمن وحتى يأذن الله بالفرج والنصر والعودة إنه سميع مجيب.



لقطة ودية بين المؤلف والمترجم له.



من اليمين: السيد إياد العاملي، المؤلف، نجاح البلاغي، المترجم له.



من اليمين: السيد جبار السيد حسن، السيد أياد العاملي، المترجم، الحاج عبيد الصائغ.



من اليسار: الشيخ المترجم، المؤلف، السيد عبد الله الغريفي، والسيد عبد الزهراء الحسيني، الشيخ خير الله البصري.



الشيخ صالح الجزائري



الشيخ صالح الجزائري

من الأسر التي استوطنت النجف الأشرف قديماً أسرة آل الجزائري وهي من أعرق الاسر العربية التي تنتسب إلى قبيلة بني أسد المعروفة بالمجد المؤثل، واشتهرت اسماء عراقية لامعة حملت هذا اللقب وكان من بينهم فقهاء وادباء وخطباء وساسة ومؤرخين ومجاهدين ومثقفين كالشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ عز الدين الجزائري وغيرهم من الاعلام والشخصيات التي لست بصدد احصائها وتراجمها ومن غير هذه الأسرة المعروفة اشتهر أيضاً بنفس اللقب السيد نعمة الله الجزائري صاحب المؤلفات المعروفة كقصص الأنبياء والأنوار النعمانية وزهر الربيع وغيرها، ولاشك أن الجزائري نسبة إلى الجزائر وقد يتبادر إلى الذهن عن اطلاق لقب الجزائري على

هذه الشخصيات العراقية أن اعراقهم تمتد إلى الجزائر القطر العربي الشقيق من أقطار المغرب العربي.

ويزول هذا الوهم اذا علمنا أن المقصود من الجزائر هي بليدة عراقية تابعة لمحافظة الناصرية في الجنوب اشتهرت محليا باسم (الجبايش).

وأول من نزع من شخصيات هذه الاسرة إلى النجف الاشرف واتخذها دار هجرة طلباً للعلم هو الشيخ عبد النبي الجزائري جد الشيخ أحمد صاحب آيات الاحكام قبل أكثر من أربعة قرون.

وسلك الشيخ المترجم من بين أفراد أسرته طريق الخدمة الحسينية وبرع فيها، عرفته في النجف الأشرف في مجتمع الخطباء قبل ما يقرب من الربع قرن واستمعت خطابته، ثم التقيته في دولة الكويت خطيباً وديعاً ومحدثاً ورعاً يمتاز بسخاء النفس وكرم الطباع شيمته الوفاء وسجيته التواضع.

كان فيما مضى يرتدي الزي الديني المؤلف بعلمته وقيافته، ثم أبدله باعتمار العقال الخليجي فاستراح وراح ولنعم ما فعل متخلصاً من العبء الثقيل والمسؤوليته الخطيرة وكثرة القيود والضغوط الاجتماعية وغيرها.

قرائته مبسطة ومجالسه منمقة على طريقة المدرسة النجفية التقليدية في العرض والأسلوب والمضمون.



اسمه ولادته:

هو الشيخ صالح بن الشيخ ظاهر بن الشيخ حبيب بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ يوسف بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد صاحب آيات الاحكام المتوفي سنة ١١٥٥ هـ.ج. أن الغري بلدة تصلح أن تسكنها الشيوخ والعجائز فصادرات بلدتي عمائم وواردات بلدتي جنائز وامسك شيخنا المترجم بحلقه من حلقات هذه السلسلة المشائحية المباركة عند ولادته في النجف الأشرف عام ١٩٤٠م ١٣٥٧ هـ في السابع والعشرين في شهر رجب الأصب في ذكرى المبعث النبوي الشريف.

كوالته:

تعلم القراءة والكتابة تقليدياً عن الكتابات القدامى ثم أنتسب إلى المدارس الرسمية وتدرج فيها حتى الثانوية بعدها أنخرط في صفوف الحوزة العلمية وكان من اساتذته في الفقه والنحو والمنطق والأصول كل من السيد عبد الأمير القبانجي والشيخ محمد علي الخمايسي والشيخ محمد علي الايرواني والشيخ عبد الأمير الجمري والسيد حميد الحبوبى.



الشيخ المترجم يتوسط كوكبة من أهل الفضل والخطابة في مدخل الحسينية
الكربلائية بدولة الكويت.

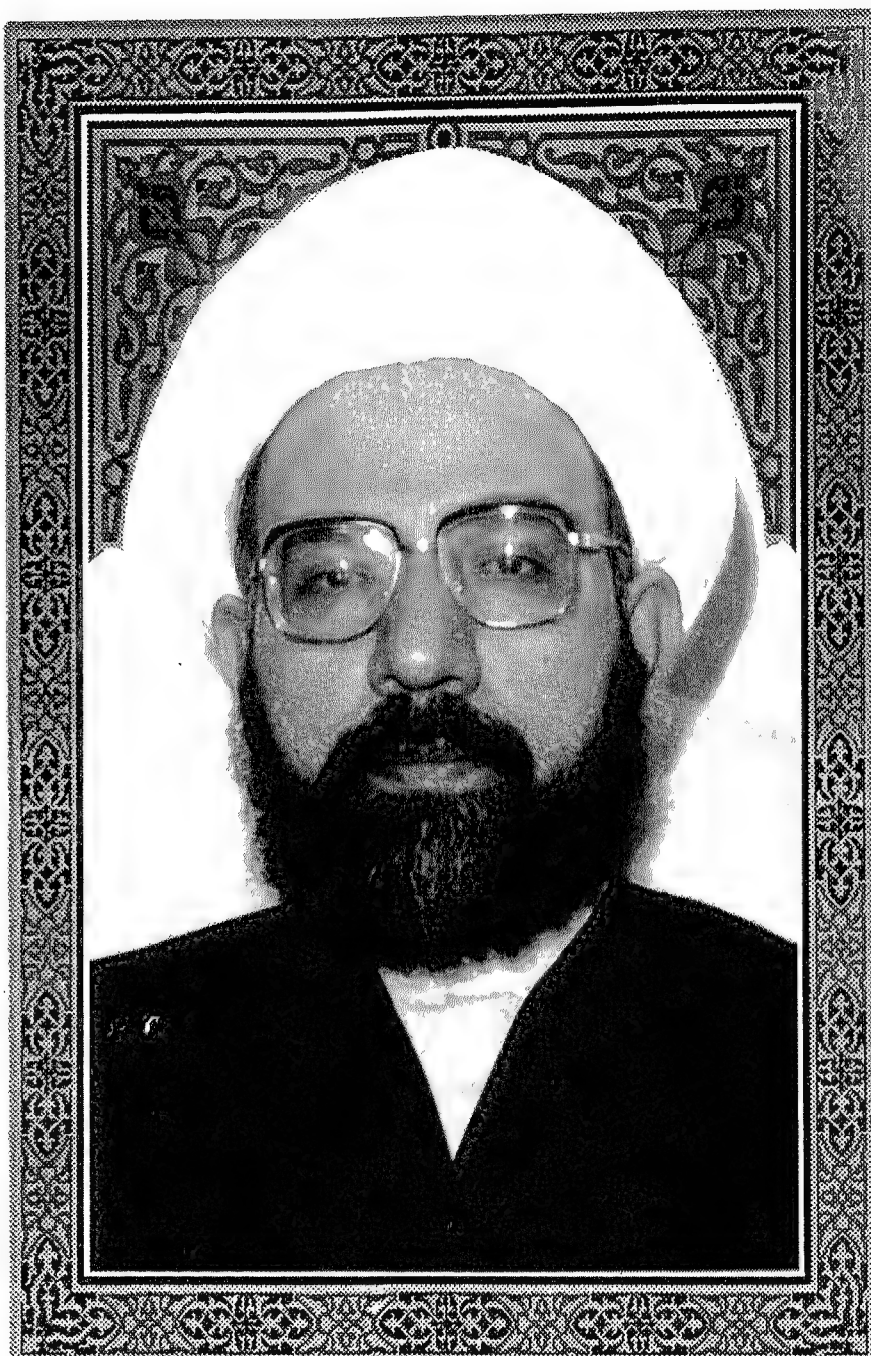
خطابته:

ارتقى المنبر للمرة الاولى في الستينات في مجالس النجف
الأشرف العامة ثم قرأ في خان النص وفي البصرة وبغداد والناصرية
والكوت والحلي والعمانية، كما قرأ خارج العراق وتحول في
أقطار الخليج كالبحرين وقطر والاحساء والقطيف والكويت
وأخيراً حط رحلة فيها واستقر على أراضيها وكان ولا يزال يخطب
في محافلها ويقرأ في مجالسها الحسينية.

(وتصنع^(١)) في قراءة المقدمة على عدة من مشاهير الخطباء
كالشيخ محمد علي اليعقوبي والسيد جواد شبر والشيخ جواد
قسام والسيد باقر سليمون والسيد حمد البهبهاني.

وقبل اقبال ترجمته تجدر الاشارة أن له كتاباً مخطوطاً في حياة
أهل البيت عليهم السلام وهو حاصل على اجازات في الرواية من
قبل بعض مراجع الدين كالسيد محمود الشاهرودي والسيد عبد الله
الشيرازي والسيد عبد الاعلى السبزواري.

(١) مصطلح متعارف عند الخطباء أي تتلمذ بقراءة المقدمة. فيقال فلان صانع الخطيب الفلاني أي تلميذه.



الشيخ فاضل المالكي



الشيخ
فاضل المالكي

من نوابغ الخطباء المعاصرين لمع نجمه وتألق اسمه في عصر
الصحوة الاسلامية، وبرز خطيباً مفوّهاً هادراً ذا كفاءة عالية
ومواهب خلّاقة وطاقات مبدعة.

بث بحالسه من اذاعة الجمهورية الاسلامية في أوج انتصارها
وذروة انتشارها وفي أبان الحرب العراقية الايرانية وافرازاتها في
المنطقة وحالة التوتر والترقب والتطلع لمستجدات الساحة وما
يطرح فيها من آراء وتحاليل وأصوات وشخصيات وقضايا
وهموم.

وفي تلك الغمرة جلجل صوت خارق وصدع خطيب حاذق
فأدهش الألباب وشدّ الاسماع واخذ بمجامع القلوب وهيمن على

المشاعر والنفوس، فاحتلظ الامر بادىء ذي بدء على الجمهور، وظنوا واهمين انه الوائلي لشهرته من ناحية، ولدقة الشبه ومهارة العرض واجادة الفن وروعة الأداء وإحكام الطريقة المماثلة لهجة واسلوباً ونبرة وصوتاً، بيد ان ما يميز هذه المجالس والمحاضرات لهجتها الثورية الجريئة التي تفتقدها مجالس الوائلي ولم يقتحم غمارها في هذه الظروف.

استمعت الى لقطات من تلك المجالس الموفقة فوجدتها لوحة مسبوكة منسجمة بوحدة موضوعها واشباع بحوثها وغزارة تحقيقاتها، فلعمر الحق لقد شدني اسلوب العرض ولباقة المنطق وسيطرة المحاضر وفن التنقل والتجوال بين حلقات البحث وتسلسل فروعه بطريقة محكمة واقتدار متفوق.

ثم وجدته مركز الحفظ دقيق الملاحظة يتمتع بحافظة خطيرة وثروة كبيرة من الالفاظ الحديثة والمصطلحات المعاصرة التي تتدفق على لسانه فيرصع بها جميل بيانه.


ولاشك ان الاستاذ الوائلي هو شيخ المنبر المعاصر غير أن الشيخ المالكي - وللحق والانصاف - اكبر رصيذاً في الضبط والتحقيق واوسع ثروة في العرض والتدقيق، واعمق بحوثاً وتبعاً واستقراءً لما يطرح من مواضيع هامة وما يطرق من بحوث حيوية وما يثير قضايا ساخنة وأحداث راهنة.



الشيخ المترجم في زيارة السيد المرعشي.



الميرزا جواد التبريزي في زيارة لمكتبة الشيخ المالكي.



معجم الخطباء «الجزء الرابع»

ومع غاية الاحترام للجهود التي بذلها الوائلي في تطوير المنبر الحسيني، فلقد أدّى ما عليه وقام بدوره الرائد وكان سعيه مشكوراً، غير اننا نؤمن بأن الله لا يخلي الارض من حجة ﴿وما ننسخ من آية او نفسخها نأت بخير منها او مثلها﴾ ولكل زمان دولة ورجال فما كان الابداع والعطاء وقفاً على شخص معين عقلت النساء ان تأتي بمثله!!

فلا زالت الدنيا ترفد المجتمع بالعمالقة والعباقرة والموهوبين في كل مجالات الحياة، والا لتوقفت الحياة وتعطلت الدنيا وقتلت المواهب وشل التفكير وتجمد العقل الانساني المبدع.

ومن هنا تتضح ضحالة التقويم المرتجل وسطحية التصريح الساذج بأن في الدنيا خطيبان لا ثالث لهما، أحدهما عند العجم والآخر عند العرب، ففي ذلك انتهاك واجحاف للجهود الجبارة التي بذلها اللوامع من الخطباء الآخرين في المؤسسة الشريفة للمنبر الحسيني.

ولعمري انها كلمة حق يراد بها باطل، وان بواعثها وأهدافها سياسية مفروضة تصب في جدول الصراع والشغب والفتن في الساحة المضطربة وضحاياها الابرياء، وكذلك التعريض

يعمل جبار وموقف جريء للمطالبة بحق مهدور وحرمة منتهكة، وبطبيعة الحال اننا نحتفظ بحق الرد المناسب في الوقت المناسب ان شاء الله.

اجل هكذا سايرت شخصية الخطيب المالكي وواكبت مسيرته ونبوغه، حتى اذا ذاع صيته وارتفع صوته حاول جاهداً ان يستقيل عن التشابه والاختلاط بشخصية الوائلي الشهيرة وانعطف الى عرض مزيج غير مقصود وتأثر قهري بأساليب وطرائق بعض فرسان المنبر الحسيني فبالإضافة الى الوائلي تأثر بأسلوب المرحوم الكعبي وبعض الخطباء الآخرين كالشيخ وهاب الكاشي والسيد جابر اغائي في بعض الاحيان وطبع ذلك المزيج بطابعه المستقل ولمساته الخاصة فأخرج لنا أسلوباً مطعماً من كل خطيب نكهة ومن كل اسلوب صورة، ثم رست سفينة منبره ومحاضراته على طريقة الابحاث الخارجية في الحوزات العلمية، فاذا ما استثنينا قراءة الشعر فكأننا نستمع الى درس في البحث الخارج في طريقة العرض والالقاء وعلى هذا استقرت شخصيته الخطابية المستقلة.

وتجدر الاشارة الى اتباعه طريقة السلف الصالح من أجيال الخطباء القدامى ولكن بثوب جديد وطريقة متطورة وهو تذييل بحالسه بقصيدة رثائية لا طعمة يجعلها مسك الختام وخصوصاً في ذروة الذكريات الحزينة، وغمرة المناسبات الرئيسة في مواسمها السنوية المعتادة كمناسبة شهادة الامام امير المؤمنين عليه السلام في



الشيخ المترجم في حفل ديني عام ويبدو السيد محمد باقر الحكيم عن يمينه .



وفي احدى المؤتمرات الاول من اليسار بحضور السيد الحكيم الثالث من اليسار ثم السيد محمد الحيدري والشيخ محمد تقي المولى فالشيخ جلال الصغير .



الشيخ المترجم على منبر الحسينية العباسية في الكويت.



ولقطة أخرى مسترسلا في خطابه.

محراب مسجد الكوفة في آواخر العشرة الثاني من شهر رمضان،
أو مناسبة ذكرى عاشوراء الخالدة التي يتدفق الجمهور للمشاركة
في مراسمها وحضور مآتمها وإحياء شعائرها بلوعة وتلقائية حيث
تعم الاوساط الاجتماعية موجة عارمة وتيار هادر من العواطف
الغاضبة والمشاعر المتفاعلة حزناً وألماً لظلامة أهل البيت وما حلّ
بهم من نكبات ومآسٍ، ورفضاً وتنديداً لظلمة التاريخ وحنالة
البغي والجور الذي تلطّخت أيديهم بإراقة تلك الدماء المقدسة،
وتلوّث تاريخهم الاسود بصحائف الخزي والعار فاصبحوا لعنة
على ألسنة الاجيال ووصمة على جبين التاريخ.

وقد عبرت الجماهير الشعبية عن شجبها واستنكارها
والاعراب عن حزنها العميق بمختلف التعابير عبر ممارسة الشعائر
الحسينية من خلال قنواتها المتنوعة، ومنها لطم الصدور على ايقاع
قصيدة مؤثرة.

وكان هذا الأسلوب متبعاً عند جل خطبائنا الماضين الذين
ادرکنا بعضهم كالسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب والسيد
جابر أغائي والسيد محمد حسن الشخص والشيخ أحمد العصفور
وغيرهم من الجيل المتقدم، وربما اندثر هذا الاسلوب وانحسر هذا

التعبير عن ساحة الخدمة الحسينية حتى بعثه من جديد بعض الاعلام المعاصرين من الخطباء الأجلاء ومنهم الشيخ مرتضى الشاهرودي والسيد جاسم الصليجاوي والشيخ جعفر الهاللي والسيد باقر الغالي وغيرهم.

ولما تصدى الاستاذ المسالكي لاهياء هذا الاسلوب العزائي وطرحه في ساحة الحزن بقوة وحرارة أجاد وأبدع لاسيما وان الاجواء العامة التي عمت الاوساط الاجتماعية إبان الحرب العراقية الايرانية وظروف التهجير وموجة الغربة والتشرد وحالة القهر والحرمان وقوافل الشهداء وأنين المنكوبين، كل هذه العوامل وغيرها تضافرت وافرزت تياراً من الحزن واللوعة ينسجم كل الانسجام مع ما يستثير العواطف المكبوتة، ويفجر ينابيع الدموع الساخنة، وخصوصاً في اجواء الساحة الايرانية وما مر عليها من ضغوط وحصار وكبت وآلام، وما اعتادت عليه في مجالسها ومحافلها ومآتمها الثابتة والمتحركة من ممارسة هذا اللون من الشعائر الحزينة.

وأول ما شدني ولفت انتباهي في منتصف الثمانينات في شهر رمضان المبارك بمناسبة شهادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ادرت مؤشرا الراديو على اذاعة الجمهورية الإسلامية الايرانية وأنا

اقود سيارتي في شوارع الكويت فهيمن على مشاعري صوت
يصبح شجاءاً وحزناً ويردد:

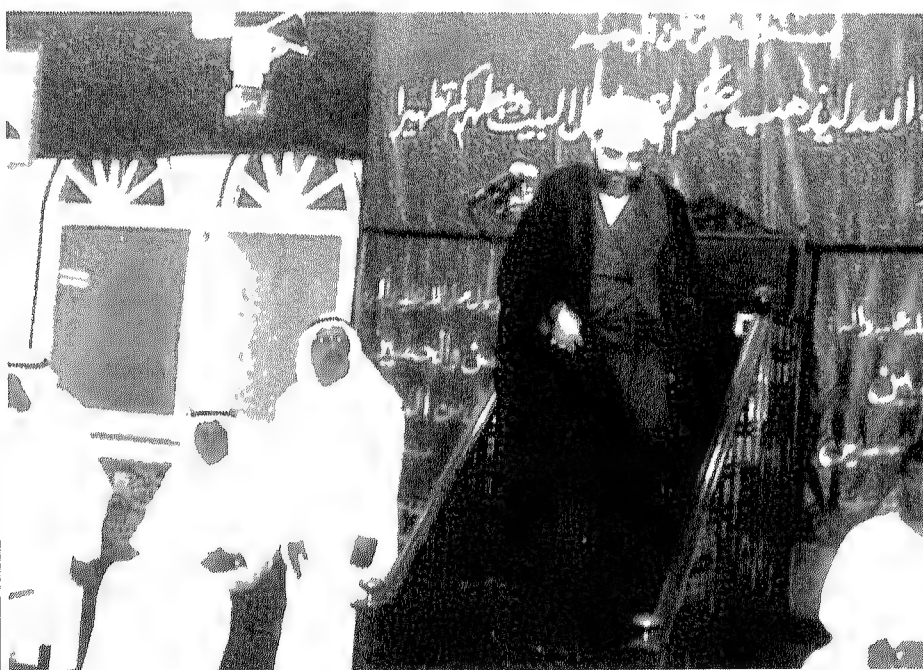
حدث زلزل العالمينا رزؤه ايتيم المسلمينا
راح من كان لنا كهفاً حصينا فندبنا يا أمير المؤمنين
وجئت هذه القصيدة الساخنة على غرار قصيدة كتبها
الاستاذ الراحل داوود العطار في رثاء السيد الشهيد الصدر رضوان
الله عليه ذاعت واشتهرت في حينها مقرونة بالاعجاب واللوعة
وكان مطلعها:

باقر الصدر منا سلاماً أي باغ سقاك الحماما
وهي الاخرى تقليد لانشودة ايرانية لحت باللسان الفارسي
في رثاء الشهيد مرتضى المظهري.

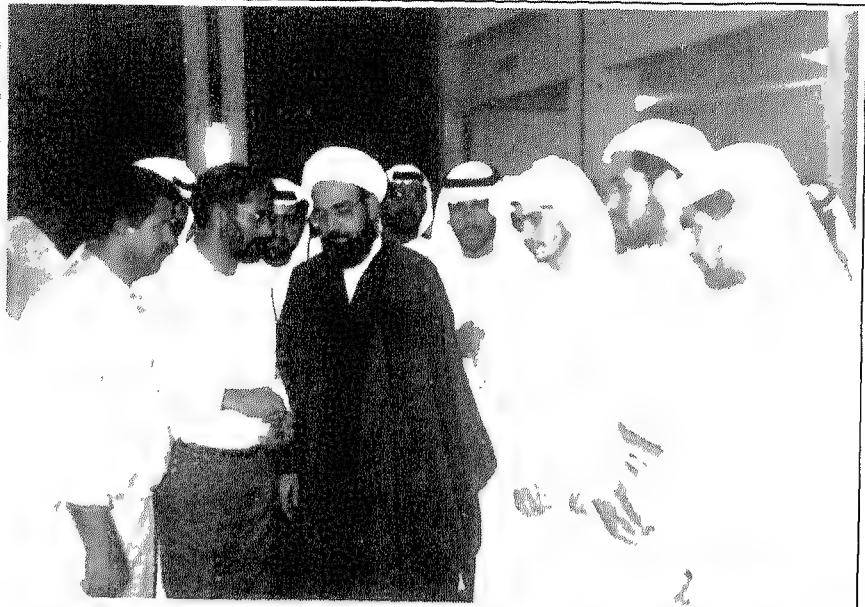
فنسج الاستاذ المالكي على نفس المنوال وسار على نفس
النسق واجاد في الأداء وابدع في التلحين، فاحتلت القصيدة
يومئذ موقعاً حزيناً في نفوس المؤمنين، وأحدثت أثراً بليغاً في
القلوب الثاكلة فاختنقت بعبراتها، واغرورقت بالدموع محاجرها.



في الحسينية العباسية بدولة الكويت.



بعد انتهائه من محاضراته في الحسينية المذكورة.



بين كوكبة من الشباب الحسيني بدولة قطر.



كذلك بين عشاقه في قطر.

ولشدة تأثري بهذا الفن وانفعالي بهذه القصيدة بادرت انا الآخر
فكتبت على غرارها قصيدة نائحة في ليلة العاشر من المحرم وعلى
نفس الوزن والتلحين كان مطلعها:

ليلة الحزن طولي علينا كيف يا ليل نغمض عيننا
هل يعود الحسين إلينا واحسيناً واحسيناً واحسينا
وقرأتها في مجالس الكويت مقرونة بالحرقة وممزوجة بالدمع
لما حل بساحة سيد الشهداء عليه السلام وأسرته وأصحابه من
حيره وحصار وتطويق من قبل الجيوش التي انتشرت كالجراد في
أرض كربلاء، فنالت القصيدة استحسان الجمهور الذي شارك في
ترديدها مجهشاً بالبكاء والعيول.

ثم اعتقبتها بقصيدة ثانية بمناسبة أربعين الحسين عليه السلام
في العشرين من شهر صفر وتزامنت الذكرى مع شهادة ستة عشر
كوكباً كويتياً في غمرة التصعيد وذروة التوتر في المنطقة من آثار
وافرازات الحرب العراقية الايرانية ومشاكلها ومخلفاتها، فكانت
القصيدة من وحي الحدث وبرغم بساطة مفرداتها الا انها معبرة
عن لوعة وأسف، متخذة من ذكرى الأربعين محوراً للاحتجاج
والرفض مخاطبة الجمهور الحسيني:

جدد الحزن في الأربعينا حيث رأس الحسين دفيننا
وارفع الصوت شجواً حزينا ليتنا كنا مع المستشهدينا

وبعد هذا فأن تجاسرت في زج نفسي واقحامها في حلبات
التقويم الحقيقي لشخصية الخطيب الحسيني، واذا كانت لي خبرة
متواضعة في تحديد مستواه الفني والثقافي، فلا اتوقف عن القول
بأن أبسط ما يوصف به الشيخ المالكي بأنه من نوابغ الخطباء
النابھين، وطلائع المنبر المرموقين بشخصيته الخطابية المتميزة
واسلوبه الفني في العرض والأداء، اضافة الى دسومة مادته
وخصوبة أبحاثه، وسعة اطلاعه، ودقة تحقيقاته، واهمية ملاحظاته
والتفاداته البارعة فهو من النوادر الذين تعتر وتفتخر بطاقتهم
الخلاقة مؤسسة المنبر الحسيني.

نسبه وأسرته:

تمتد أعراق نسبه وفروع أسرته لتلقي بعناصر العلم وأعلام الفقاعة
ورموز القصيدة كالشيخ الطوسي والسيد ابن طاووس وآل
كاشف الغطاء وآل الخضري وآل الشيخ راضي وغيرهم ويتضح
لنا هذا المعنى من خلال الاطلاع على سلسلة النسب الآتية:
فهو الشيخ محمد - شقيق الشيخ خضر جد الاسر العلمية في
النجف الأشرف آل الخضري وآل كاشف الغطاء وآل الشيخ

راضي - ابن الشيخ يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي^(١)
 الجناحي^(٢) من عشيرة آل علي بكسر العين بن حسام الدين حفيد
 الفقيه الزاهد والامير العابد الشيخ ورّام (قدس سره) صاحب
 المجموعة الاخلاقية الشهيرة باسمه (مجموعة ورّام)، وجد السيد
 ابن طاووس (طاب ثراه) لأمه حفيدة شيخ الطائفة الطوسي - ابن
 ابي فراس المتصل نسبه المنصوص^(٣) الى البطل المجاهد ابراهيم -
 قاتل عبيد الله بن زياد - ابن الزعيم القائد مالك الاشر النجفي
 الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام: كان لي مالك كما كنت
 لرسول الله (ص).

ولادته وتسميته:

بين مولده الميمون واسمه الفاضل حلقة مقدسة ومكرمة مباركة
 تتعلق بفضل الله وتكريمه لاوليائه والمجاهدين في سبيله ومنهم ابو
 الفضل العباسي امير المؤمنين عليه السلام فقد كانت قصة مولده -

(١) نسبة الى مالك الاشر.

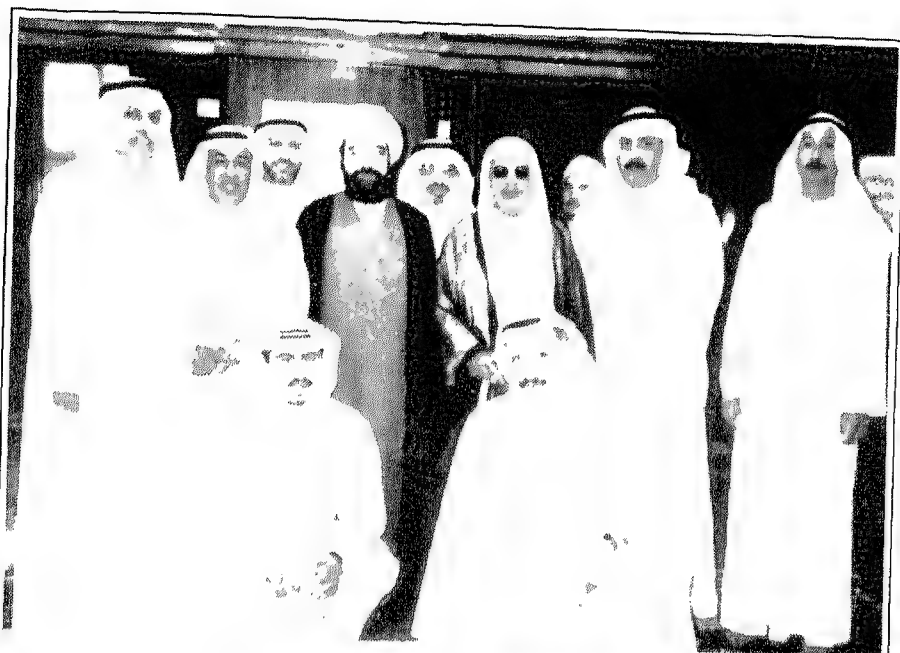
(٢) نسبة الى قرية جناحة وهي احدى قرى الحلة الجنوبية وتبعد عنها مسافة تسعة أميال وتقع على الضفة
 الغربية من الفرات بالقرب من قضاء الهاشمية وإليها ينسب الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين
 المالكي والشيخ خضر المذكور هو والد الفقيه الشهير جعفر كاشف الغطاء جد الاسرة المعروفة وجد اسرة
 آل الشيخ خضر أيضا.

(٣) كما في عدة مصادر منها الطبقات العنبرية في طبقات الجعفرية هامش ديوان ابي المحاسن الكربلائي
 تعليم الشيخ محمد علي للامام المصلح محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

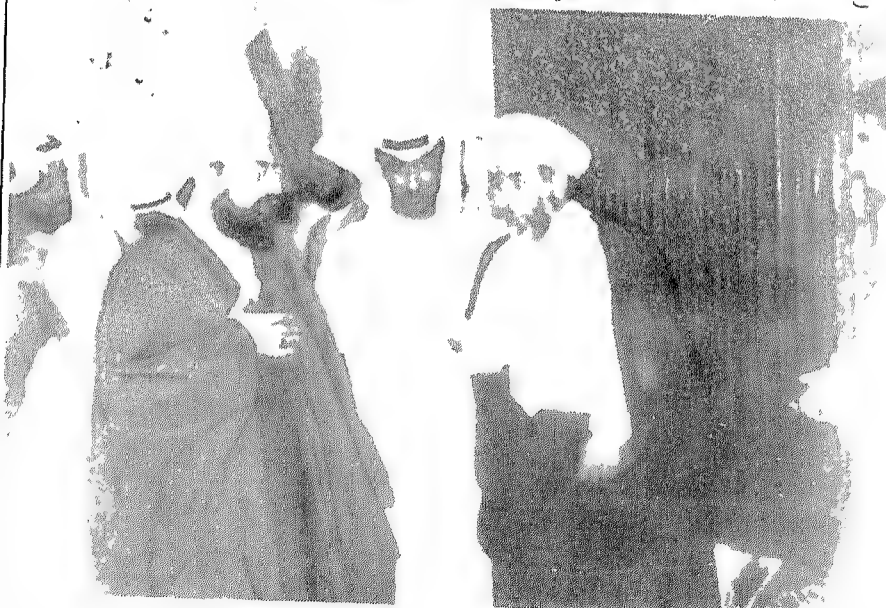
كما رواها - الشيخ المترجم ان اياه الجواد لا يولد له مولود ذكر، فتوسل الى الله بابي الفضل العباسي ان يرزقه ولداً يسميه باسم مشتق من اسم ولده الفضل المكنى به، ففي الرابع من شهر شعبان من سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م حيث ميلاد قمر الهاشميين حقق الله لآبيه مراده واستجاب توسله ودعائه ببركة ابي الفضل فلم يتوقف لحظة واحدة دون المبادرة لاشتقاق اسمه الفاضل من وحي الحدث والمناسبة متيناً ومعتزاً بأبي الفضائل والمكارم وقمر بني هاشم ومثال الوفاء ومؤسس الفضل والاباء على حد قول الشاعر:

أبا الفضل يا من أسس الفضل أبا الفضل الا أن تكون له أبا

وكان مسقط رأسه في جناحة من قضاء الهندية التي يطلق عليها محلياً (طويريج) المنتسب اليها الموكب الشهير بركضة عزاء طويريج في يوم عاشوراء بكربلاء المقدسة.



مع الخطيب الملا صهر البحراني بين ثلة من المؤمنين في الكويت.



مع شيخ حسم البحراني في الدوحة.



مع السيد عبد الله الاحساني بقطر.



بين جمع من اللبنانيين في توديعه بمطار أبيدجان بساحل العاج عام ١٤٠٥هـ.

دراسته:

تلقى تعليمه الرسمي في الابتدائية والمتوسطة يوم كان طفلاً
ويافعاً في مسقط رأسه، ثم التحق بالدراسة الحوزوية في النجف
الإشراف عام ١٩٦٩ م، بعد أن قطع أربع سنين من دراسته في
الحوزة العلمية، أدى الامتحان الخارجي في مواد الثانوية العامة في
مديرية محافظة بابل في (الحلة) الفيحاء نجح فيها متفوقاً على أقرانه
من طلاب الامتحان الخارجي عام ١٩٧٢ م، ثم التحق في آن
واحد بكلية الفقه في النجف الأشرف، وكلية القانون والسياسة
التابعتين لجامعة بغداد، وقد استخار الله على الجمع بينهما عند
رأس الحسين فكانت الآية الكريمة: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب
نافلة﴾ فاتحة خير وتفاؤل للتوغل بمشواره العلمي موزعاً أيام
حضوره على الكليتين في بغداد والنجف إضافة إلى انضمام
الدراسة الحوزوية أيام حضوره في النجف الأشرف، حتى تخرج
من الكليتين المذكورتين معاً عام ١٩٧٦ م حائزاً على شهادة
البكالوريوس باللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية الفقه،
والليسانس في علم القانون (الحقوق)، ثم واصل بعدئذ دراسته
الحوزوية العليا حتى حضر عام ١٣٩٩ هـ الأبحاث الخارجية عند
السيد الخوئي في مسجد الخضراء والشهيد الصدر في مسجد

الطوسي، والشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم في مسجد الميرزا المجدد وكان من ابرز اساتذته الحوزويين قبل حضوره الابحاث الخارجية، كلاً من السيد محمد تقي الحكيم والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد علاء الدين الحكيم والشيخ محمد تقي الايرواني والسيد حسين الشاهرودي والشيخ عبد الهادي حموزي وغيرهم فقد اخذ عنهم علوم الشريعة واللغة العربية والفقه والاصول وسواها من علوم المعقول والمنقول، وكان من ابرز زملائه في تلك الابحاث والدروس السيد محمد تقي الخوئي والسيد كاظم شبر وكان من أوليائه قد حضر دورة في القرآن والفقه والعقائد والاخلاق والسيرة ابان دراسته المتوسطة وقبل التحاق بالحوزة العلمية على يد المرحوم العلامة السيد مرتضى العظمي عالم الهندية آنذاك والذي توجه العمامة عام ١٣٩٠ هـ بعد ان استنار الله في ارتداء الزي الديني ولباس اهل العلم فكانت الآية: ﴿انهم يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين﴾

أما عن دراساته الاكاديمية العليا فبعد هجرته من العراق في أواخر عام ١٩٧٩م والقي رحاله في دمشق الشام قدم عن طريق الملحقية الثقافية الفرنسية للدراسات العليا وريثما يأتي قبوله في

جامعة السوربون لفرنسا التحق بمعهد الحرية بشارع بغداد في دمشق لتعليم اللغة الفرنسية وتم قبوله في الجامعة المذكورة paris-UN وواصل دراسته فيها حتى نال شهادة D.E.A في تاريخ الفلسفة عام ١٩٨٢ م.

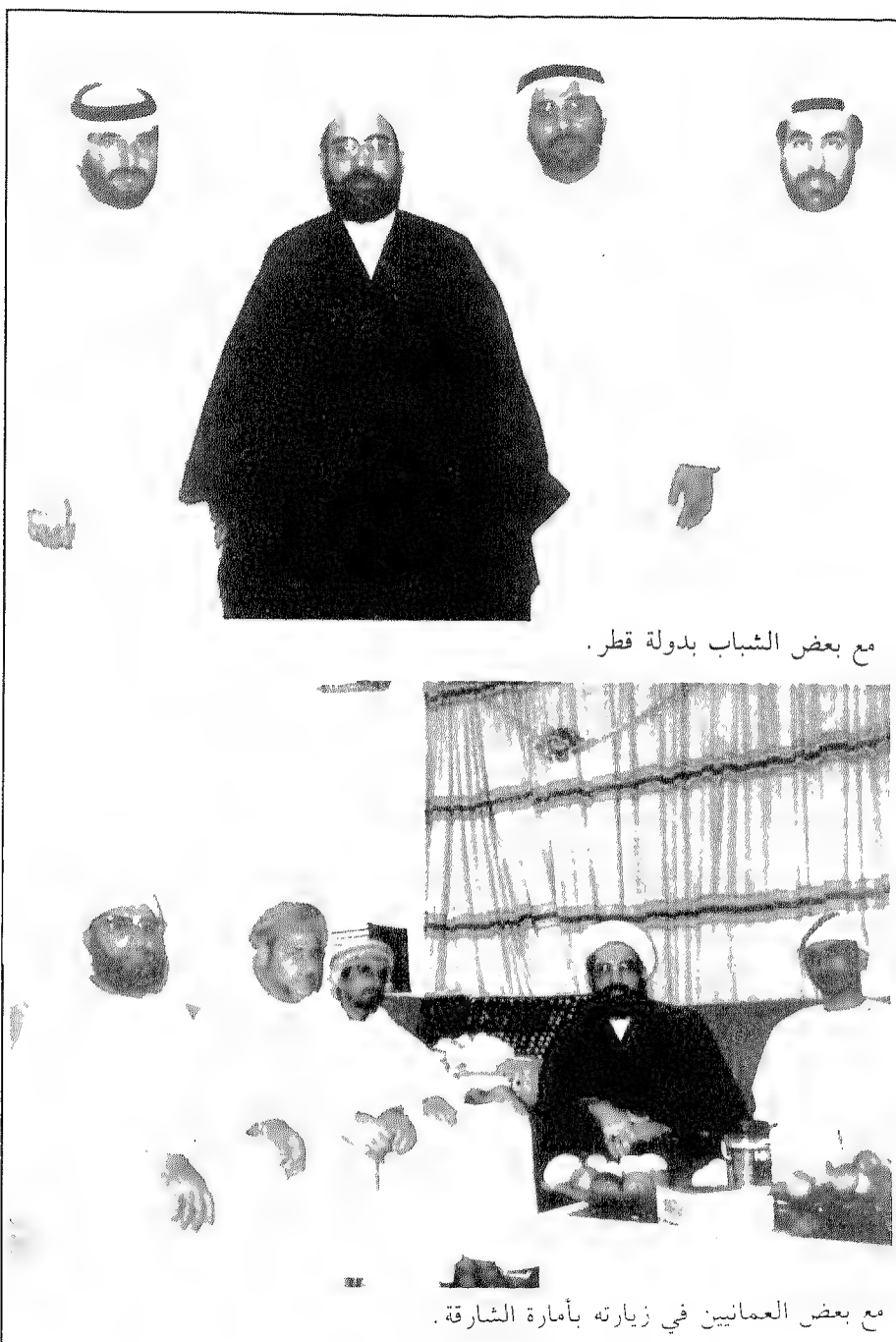
بعد ذلك غادر الى طهران مشاركاً في اعمال القضية الاسلامية العراقية ثم حط رحله في مدينة قم المقدسة وهناك واصل مسيرته العلمية فحضر الابحاث الخارجية في الفقه والاصول على كل من الشيخ الوحيد الخراساني، والميرزا جواد التبريزي. وفي عام ١٩٩٣م استأنف تسجيل الدكتوراه بجامعة السوربون ونال شهادتها عام ١٩٩٦م بدرجة جيد جداً وكان موضوع رسالته فلسفة الشريعة والقانون.



جمهرة من طلابه في مدرسته بقم المقدسة .



مع الشيخ محمد حبيب القطري المسقطي بقطر .



وفي سياق النشاط العلمي تصدى شيخنا المترجم للتدريس في
الايوساط الحوزوية سواء في النجف ام في قم فقد درّس البلاغة
ومنية المريد، وكذلك درّس في مدارس الحوزة العلمية في قم
كمدرسة السيد الكبايكاني، ومدرسة الامام الهادي، ومنتدى
جبل عامل والمسجد الاعظم بالاضافة الى مدرسته الخاصة (دائرة
العلوم الاسلامية) التي درس فيها العلوم الآتية:

- ١ - اصول الشيخ المظفر.
- ٢ - رسائل الشيخ الأعظم ومكاسبه.
- ٣ - كفاية الآخوند.
- ٤ - فلسفتنا للسيد الشهيد الصدر.
- ٥ - الحلقة الثالثة من أصول السيد الشهيد
- ٦ - الألهيّات في العقائد للسبحاني.
- ٧ - محاضرات في علوم القرآن.
- ٨ - منية المريد في الأخلاق.
- ٩ - دورة في التاريخ الاسلامي وقد سجلت للجامعة
الاسلامية في لندن على اشرطة الفيديو.

١٠ - علم وفن التبليغ الاسلامي والخطابة، كما تصدى
لذلك من قبل في النجف بأمر السيد الشهيد الصدر.
ويعتبر مشروع جائزة العلوم من المشاريع الطموحة في حقل
العمل الخيري والتبليغي والعلمي - فهو عبارة عن مؤسسة اسلامية
حيوية متكاملة تأسست سنة ١٤١٢ هـ بإشراف شيخنا المترجم
ورعايته لاقسامها الأربعة:

١ - القسم الحوزوي وهو عبارة عن مدرسة علمية نموذجية
ينتسب اليها اكثر من مائة طالب من مستويات ومواصفات محددة
وشروط نصت عليها اللوائح النظامية للمدرسة لقبول طلابها.
ويقطع الطالب فيها ثمانية مراحل يتأهل بعدها لمرحلة البحث
الخارج.

٢ - مؤسسة البحوث الاسلامية: تتصدى لاعداد البحوث
الاسلامية وتحقيقها وطباعتها.

٣ - مركز التبليغ الاسلامي: ويتمثل نشاط هذا المركز
فيما يلي:

أ - اعداد المبلغين الرساليين وإرسالهم الى مختلف المناطق نشر
الوعي والثقافة الاسلامية وخصوصاً في المواسم الدينية المألوفة في
شهر رمضان ومحرم الحرام.

- ب - التوزيع العالمي للكتب الاسلامية وخصوصاً كتب العقيدة التي تجعل منابع اهل بيت العصمة عليهم السلام هي المصادر المعتمدة لفهم الاسلام.
- ج - ارسال المحاضرات الاسلامية المسجلة على اشربة الفيديو والكاسيت للمساهمة بالتنوير الديني والاشعاع الاسلامي.
- د - البث الاذاعي من خلال مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في جمهورية ايران الاسلامية^(١).
- ٤ - الصندوق الخيري: ويقوم هذا الصندوق بعدة نشاطات خيرية تتمثل بمايلي:
- أ - اعطاء رواتب شهرية للايتام وذلك بعد تنظيم بطاقة شهرية لهم.
- ب - توزيع المساعدات النقدية وغيرها على المحتاجين سواء في قم او غيرها.
- ج - رعاية المخيمات برفدها بالمساعدات وغالباً ما يذهب المشرف العام على دائرة العلوم بنفسه ليتفقد العوائل العراقية.
- د - دعم الحركة الجهادية داخل العراق.

(١) جريدة لواء الصدر العدد ٧٢٧ الاحد ٣ رجب ١٤١٦هـ.

هـ - تقديم سلف كقرضة حسنة لطلبة الحوزة وتقديم المنح والهدايا للطلبة المتفوقين^(١).

إجازته:

تعتبر الإجازة في العرف الحوزوي مستند التوثيق والاعتماد يمنحها - عادة - المرجع الديني وتختلف بين الاطلاق والتقييد والشمول والتحديد حسب وثاقة الشخص وكفائته الدينية والعلمية.

ونال شيخنا الفاضل عدة اجازات حسبية وروائية وعلمية من مراجع التقليد العليا واساتذة الحوزة العلمية منهم:

١- السيد السبزواري.

٢- السيد الكلبيكاني.

٣- الامام الخميني.

٤- الميرزا جواد التبريزي.

٥- السيد المرعشي.

وهذه بعض النماذج من تلك الاجازات بخط ايديهم واختتامهم وتواقيعهم:

(١) نفس المصدر السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

۱۳۲۴/۹-۴

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

وبعد جاتحه به سلام هره سحر ماک دایست با حاشیه در طرفه بنای مبارزه

در چند وجه شریف از قبیل ستم عباد و ذکوات و تقاریر و صرف آنها در موارد

شرفیه و من جین مجازید در چند سهرین مبارکین صرف ستم بر کام علیه السلام

در مصارف خودشان بنوع اقتصاد و صرف ثلث از مازاد را نیز در بدو شریعت

مستند و ارسال دولت دیگر زدنایب و نیز مجازید در بدو شریعت

را به سادگی و سستی و ارسال نصف دیگر و اوصیه همه به تقالی با اوصی

اصالح من مدینه التعمیر و التعمیر من التعمیر و التعمیر من التعمیر

الدين والدين والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى

هذه اجازة الإمام الخميني طاب ثراه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد
فإن جناب العلامة الشيخ فاضل المالكي دامت تاييداته
مجاز من قبلنا في التصدي للأموال الحسينية المنوطة بإذن
الحاكم الشرعي وماذون في قبض الحقوق الشرعية المنطبعة
كالزكاة وسهم الإمام عليه السلام ومجهول المالك ورد المظالم
والنذور المطلقة والتصرف في النصف منها بصرف على
الطلاب والمدارس الدينية ورفع حوائج وحوادث المؤمنين
الشرعية ورد الباقي إلينا وعليه دامت تاييداته تسليم
الوصولات بتمام المبلغ إلى أربابها كما أنه ماذون في نقل فوائدها
من رسائلنا العلمية وإرشاد الناس وإصلاح ذات بينهم
وأجراء العقود الشرعية ومجاز في نقل ما صحت لي روايته
بالطرق المشهورة إلى المعصومين وأوصيه على الأئمة النجباء
وسلوك سبيل الاحتياط فإن فيه النجاة وأرجو أن لا ينشأ من
خالص دعوائه كما لا إنسائه إن شاء الله تعالى

عبد الله علي المروسي
البرنجي

عزة الدين شيخ المولى

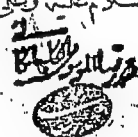
١٤١٣ هـ



إجازة السيد عبد الأعلى السبزواري.

قسم اسرار الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه واشرف بريته خاتم الانبياء والمرسلين محمد وآل
 الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم اعداء الدين من الآن الى ابد الابدين
 وبمقدان جناب العلامة المحترمة الحاج الشيخ فاحصل المآل الحى - دامت تأييده
 حب استناده ويموجب توثيق من شوق برعائه وما ذوق من قبلنا في نقل الاحاديث والروايات المقبولة
 عن الكتبة الاثبات التي عليها المدارك الكافي والفقهاء والمهذيب والاستبصار والمجاميع المتأخرة كالروايات
 ومستدررهم والروايات في البحار وغير ذلك من مصنفات اصحابنا العلماء الابرار عليهم رحمة الرحيم الغفار ياسيننا
 المنتهية الى اهل بيت العصمة والطهارة الاخيار وكل عنا في الصدق والامن والسعيبة النواظر في
 الحاكم الشرعي للمعاش والموت مع تخصيص المعاني الحكيم والموضوعية وفي فضل المعقود الشريعة والروحه
 البرية من الانحياز والتركوات والظالم والكفارات والمذموم والطلقة والصدقات والاشراك وغيرها
 وصرفها في سائر هذا المعتبر الشريعة. واما خصوصية الامام عليه السلام فاما في الكرام افضل النية واللام
 فلان بصرف الثلث من ماله يوجب تقوية الدين للحيث ويراجعنا في الباقي انما ركنا في اثبات
 اموال المؤمنين ونحسبها والمداور فيهم من يمكن من تعريض دمه دمه. ولقد علمنا عليه ما رواه
 حيث يكون امهلا لا عملا والمصلحة في الشكرات والروحه الاحيائية الاحد الرابع والاربعين
 في الاذن في صرف الميراث او الثلث مما يدنس في الروايات المطبقة ويوصل وصولنا الى اربابها
 واما ما رواه من يدعي ان لا ياتر حيد في وعظ الناس ولا يتادبهم الى معالم دينهم واصلاح
 ذات دينهم والتذكير بهم في سائرهم وصراهم وحضور محالهم وادوارهم ويسعى الى
 من كافة الطبقات اكرامهم وتبليطهم والاضواء فيهم والاعطاء التي لا تعطى في سائرهم فانهم
 حري بكل محلة واحكامه وازدخاره ايد الله تعالى وسدد خطاه معوى اسما ولا واصلاح بيت تائبا
 وبسبب سبيل الاحياط فانه ليس تارك عن الصراط من سبيل الاحياط وان كان في
 صالح الدعوات في نطاق الاجابات كما في انفساء ان شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى اخواننا
 المؤمنين فمهما الله وبركاته من حمه بتاريخ غفره / جمادى الاولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٥ م



إجازة السيد الكلبيكاني

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف برقيته وعالم رسله محمد وآله الطيبين
 وبعد فإن جناب العلامة محبة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ فاضل المالكي دامت بركاته
 على ما عرفته شخصياً من كماله العلمية والأخلاقية وجهده المتواصل في نشر المعارف الدينية
 والآثار الماثورة عن أهل بيت العصمة والطهارة وإدارة المؤسسة العلمية في قضاء
 حوائج ذوي الحاجة مجاز في التصدي للأموال المحسبة المنوط بالتصدي لها بأذن الحاكم الشرعي وإجازة
 وفي أخذ الحقوق الشرعية من الزكوات والمطام والأموال المجهول مالها والذوات المطلقة
 في الثلث الموصى به على مطلق الخيرات والميراث وصرف كل على ظهوره المقر في الشرع
 وما يأخذ من السهول سمس السادة والسهم المبارك للامام عليه السلام له بصرف إلى أحد النصف
 من كل منها على موارد صرفها ولا يخلط في صرف السهم المبارك ما فيه قروض أو الدين وطرفاً ببيع
 أهل البيت وقضاء حوائج أهل العلم ورفع اضطراب بعض المؤمنين المتوقفين على صرفه و
 المراجعة في النصف الآخر لينا والتعظيم له أن يصالح الحق الشرعي يعني السهول في موارد الشك
 في التقاق أو مقدار التقاق بالمقدار المناسب والاهمال لمن لا يتيسر له دفع الحق وإدائه
 نقداً بغير المدادة بحيث لا يتخير الاهمال إلى الاهمال في الأداء وأما الله عز وجل منون
 أن يمتد خطاه ويقفه الله فأكث في تجيز مهامه الدينية والسلام عليه وعلى آله وأصحابه
 التاريخ ثوال المكرم ١٤٤١ هـ
 بهاد البرزى



شهادة الميرزا جواد التبريزي

بسمه تعالى
بيت حضرت آية الله العظمى
تاريخ ١٣٠٣ هـ
شماره ١١٠
نوبت ١٠٠

مرعشى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد وآله حجة الحق على
الخلق اجمعين وبعد فإن من الطاف الله تعالى على هذه الامة اليتيمة بعد
غيبه وليها امام العصر عليه السلام الاعظم جل الله تعالى فيه الشرف أن أنعم عليها
بافتتاح باب الاجتهاد الذي له الفضل الكبير في تكامل عملية الاستنباط في فقه الشريعة
الاسلامية المقدسة ومن سلك سواء هذا الطريق وحظي بشرف هذا الترفيق
سماحة العلامة الجليل حجة الاسلام والمسلمين وقدوة الفقهاء المتقين العالم الزباني
الهيدي تأسدت الملك القداني الحاج الشيخ فاضل الهادي دامت افاضاته الذي صنف
تجمل عمه الشريف في التدريس والتدريس والتحقيق والتحقيق والتحقيق والتأليف وبعد
الاطلاع على جملة من مباحثه مشاهيرها وتحريراتها في العقول والعقول من الفقه والاصول وفي
علوم القرآن والحكام والحديث والرجال ولقد أجاد دام بقاؤه فيما أفاد وجاء بما فوق البراءة
من تشييد قواعدها وتنقيح مبانيها وحل معضلاتها فتبث لدينا أنه دام افضاله قد بلغ درجة
عالية من الاجتهاد ونال رتبة سامية في السداد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فله تعالى دهره وعليه سبحانه اجره ويجز الله على ما أنعم وبشكره على ما أكرم
واسأله تعالى شأنه ان يجعله اسوة العلماء الاعلام واحداً للراجع في الاحكام وفقه
مستدراً في علمه وعمله الصالح يستفيع جمهوره المباركة طلاب العلم والدين والدين والدين والدين
التوفيق والسداد والهادي الى سبيل الرشاد وحسبنا ونعم الوكيل
حرر ذلك صباح السبت يوم ذكرى مولد امام المتقين وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله في الثالث عشر من شهر ربيع الاول عام
١٣٠٣ هـ



إجازة السيد المرعشى .

خطابته:

في مقدمة هذه الترجمة رسمت صورة واضحة لخطابة شيخنا المترجم، وفي هذا الحقل لابد لي من الإشارة التقليدية التي تبحث عن اوليات الاشياء وبداياتها، فأطوي اكثر من ثلاثة عقود من الزمن لأجد ان خطيبنا افتتح مسيرته المنبرية في أواخر الحادية عشرة من عمره بقراءة المقدمة وتحديدًا بأول قصيدة يحفظها في الصديقة الزهراء عليها السلام وهي من أشهر القصائد التي تتردد في محافل ذكرى الزهراء (ع) للشيخ صالح الكواز والتي من أبياتها:

الواثين لظلم آل محمد ومحمد ملقىً بلا تكفين^(١)
ولما بلغ السادسة عشرة من عمره إستقل بقرائته وانفرد بخطابته مقتصرًا على قراءة العشرة الاوى من شهر محرم، متفرغاً ومكرساً جهوده ووقاته لدراسته وتعليمه.

وفي ختام هذا الحقل تجدر الإشارة الى المناطق التي أمها خطيباً بمختلف الاوقات قديماً وحديثاً فقد خطب في كل من: الموصل وبغداد وكربلاء والنجف والحي الرفاعي والنعمانية وغيرها في داخل العراق. اما في خارجه فقد قرأ في البحرين وقطر

(١) القصيدة بكاملها ٤٤ بيتاً بكاملها مطبوعة في كتاب من لا يحضره الخطيب.

ومسقط والامارات والكويت وساحل العاج وسوريا ولبنان
وايران.

مؤلفاته:

عرفت الاستاذ المترجم مؤلفاً بارعاً ومحققاً لامعاً خلال
التزامي في العمل المنبري وممارستي لوظيفتي الخطابية في اماره
الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة في مواسم دينية مختلفة
كموسم عاشوراء وشهر رمضان وذكرى الزهراء عليها السلام
لعدة سنوات وكنت اثناء اقامتي في موقع العمل وارتاد بانتظام
ومثابرة مكتبة الزهراء العامة لاعداد وتحضير بعض البحوث
الاسلامية، ومراجعة واستذكار ما يتعلق بشؤون المنبر الحسيني.

وكانت المكتبة عامرة وحافلة بانواع الكتب ومختلف المؤلفات
التي كنت اسامر بها الى وقت متأخر من الليل ان لم تكن تلك المسامرة
حتى مطلع الفجر، أقلب وأتصفح وأطلع وأستقصي وكأنني موكل
بجردها واستقصائها، وبينما انا في غمرة التقلب والتنقيب في الحقل
الحسيني وقع بصري على كتاب مصنف مع مقاتل سيد الشهداء عليه
السلام من طباعة النجف القديمة اخرجته مطابع النعمان قبل اكثر من
عقدين من الزمن وتحديداً عام ١٩٧٣م، تحت عنوان مصارع الحق

لمؤلفه الشيخ فاضل المالكي وكتب على غلافه الخارجي (فيه تحقيقات مهمة)، فاستعرتة وسبرته، فكان مقلاً حافلاً بالتحقيق زاحراً بالشواهد موثقاً بالمصادر.

وكان هذا الكتاب هو باكورة الانتاج التأليفي للمترجم الفاضل ثم توالى انتاجه وتتابع مؤلفاته وهذه لائحو بأسمائها:

١ - مصارع الحق المشاركة آنفاً.

٢ - مسند علي بن سويد السائي طبع مؤتمر الامام الرضا عليه السلام في مشهد، وهو كتاب رجالي حديثي.

٣ - بحوث اسلامية متنوعة في القرآن والفقه والاصول والعقائد والمذهب.

٤ - مبادئ السلام والبراءة في القانون الدولي الاسلامي.

٥ - ملازم محاضراته في علوم القرآن.

٦ - قراءة البراءة من المشركين كتيب في مائة صفحة.

وله ملازم مهينة وجاهزة للطبع في محاضرات منبرية وأبحاث متفرقة مقارنة بين الشريعة والقانون نتمنى على شيخنا الفاضل ان يحضنها لمختبر التنسيق والصقل والتهذيب لتعم بها الفائدة وتأخذ موقعها الطبيعي من مكتبة المنبر الحسيني.

كما نشرت له عدة مقالات في صحف ومجلات مختلفة فقد
نشر مقالاً عن معركة بدر في مجلة الشروق، ومقالاً آخرًا عن
الوحدة الإسلامية في جريدة الخليج الاماراتية، ونشر مذكراته عن
الشهيد الصدر في نشرة تصدر للجالية العربية في فرنسا.
وله مقابلات في لواء الصدر، وعلى صفحات مجلة المواقف
البحرانية.

ولازال في أوج عطائه وقمة نشاطه والى المزيد من العطاء
والابداع.

للتحذير:

لم يكن الشعر الحقيقي ترفاً فكرياً ثقافياً بل هو التعبير الصادق
عن المعاناة والتجارب القاسية في الحياة، ولا بد لهكذا شخصية تدخل
معترك الحياة تنصهر في بوتقة المجتمع وتتحمس آلامه ونكباته ان
تنقدح قريحتها خصوبة وإراهافاً، وتتوقد طاقتها وتصل موهبتها من
عمق النكبة ومن صميم المحنة وأي نكبة ومحنة أعظم مما تجرح الشعب
الابوي المغلوب على أمره من تهجير وإذلال وسجون واعتقال وانتهاك
لحرمان النساء والرجال حتى تمزقوا أشد تمزق وتفرقوا في ديار الغربة
شرقاً وغرباً يكابدون ألم المنافي ويعانون مرارة المهاجر والتشرد.



في مكتبة المدرسة الشريعة عام ١٩٧٦ م.



مع بعض الشباب العماني بمسقط.



الشيخ المالكي يتوسط بعض الطلبة الكويتين والسيد هادي المدرسي.

وهنا يتوهج للشعر وتلتهب الكلمات وينتظم التعبير ليعلن صرخته واحتجاجه ويسجل ظلامته وحرمانه.

ولابد للخطيب الشاعر ان يتخذ من مناسبات اهل البيت عليهم السلام محاور للتعبير، ومن رموز العقيدة وأعلام الأمة وشهداء الإسلام مناهل متدفقة لقوافي الشعر وصياغة القريض، ومن كبد المحنة واعماق الخطوب توقد الحس الشاعري وعزفت أوتار القصيد حزناً وألماً ودموعاً وثكلاً بقتيارة الشعر عند شيخنا المترجم عبر قصائده الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة بعنوان (يا ملهم الاجيال)

في رثاء القائد المجاهد آية الله العظمى السيد الشهيد الصدر (قده) وشقيقته الفاضلة المجاهدة الشهيدة بنت الهدى (رض) وتأيد الامام الخميني قده.

قد كان باب قريحتي موصودا	مذ شام منى جفوه وصدودا
حتى يئست بأن تنال صبابه	منها وان كان الهيام شديدا
لكن يوم الصدر هز قريحتي	فطفقت اعتصر الفؤادج قصيدا
بالتضحيات العز عرش للهدى	صرحاً إلى عرش السما مشدودا
* * *	
يا حامي الاسلام كم لك موقف	قد راح يكتسح الزمان خلودا

لله يومك ما أجل عطائه
 وصرخت في وجه الطغاة مدويا
 فأعدت للذهاب عزمه أحمد
 ووقفت في الميدان وقفة حيدر
 يوم أبيت الضيم فيه بعزة
 * * *
 أرسيت فكرا كالسما سناؤه
 وصنعت من دمك الزكي قذائفاً
 وبنيت جيلا كالجيل صموده
 جيل أبي يستخف شموخه
 فالراسيات ينال منها معول
 ولربما عنت الجبال لحادث
 * * *
 يا ملهم الاجيال سر خلودها
 أنت الذي علمتنا نهج الابا
 أنت الذي الهمتنا عشق الفنا
 أيقنت أن الله أعظم قوة
 إذ كنت فيه شاهدا وشهيدا
 وأبيت أن تلوى لوغد جيدا
 وأرئتنا إصراره المعهودا
 وأرئتنا اقدامه المشهودا
 فأعدت عاشر كربلاء جديدا
 * * *
 سام على مد المدى ممدودا
 لتحيل جمع الظالمين حصيدا
 لا بل يزيد على الجبال صمودا
 بالراسيات ولايزال صليدا
 يوما وجيلك لايهاب حديدا
 أما إباك فلا يزال عنيدا
 * * *
 بل عدت منها سرها المرصودا
 وكسرت للصمت المقيت قيودا
 في الله كيف نرى الفناء وجودا
 فغدا بعنك ما عاداه زهيذا

وعلمت أن الله شرف غايه
وسعيت عمرك في رضاه مجاهدا
ورضيت رضوان الاله وقربه
أبصرت دار المتقين عظيمة
وزهدت في الدنيا بكل نعيمها
يا واحد الشهدن علمائنا
لو جلت في أفاقهم على أرى
هذا اعتقادي لست فيه مغاليا
هذا مقالي لست فيه مباليا
لم لا أقول وكلما جبت السما
لا يتسطيع مكابر انكارها
فلقد حباك الله كل فضيلة
ثم العطاء سموت فيه آية
فكرا وهبت مجددا ولصونه
حلقت في أفق الخميني الذي
ووجدت فيه القائد الفذ الذي
هو رائد الرأي الرشيد بحكمة

فكدحت فيه دائبا مكدودا
لله درك كادحا مجهودا
فمضيت مثلوج الفؤاد سعيدا
فغدوت فيها مغرما معمودا
ورأيت احراز الشهادة عيدا
اذ كنت فيما قد أتيت فريدا
ندا لذاتك ما وجدت نديدا
فيما أقول وان أغاظ حسودا
فيما يقال اذا أثار حقودا
حشدت أمامي من رؤاك حشودا
حسبي علاك لمن أراد شهودا
علما تقى خلقا يروق حميدا
فيما بذلك وما عرفت حدودا
جندت من دمك السخي جنودا
ما زال رمزا للجهاد مجيدا
لم يعرف التبديل والترديدا
اذ سدده يد السما تسديدا

قد خدَّ صرحاً للطغاة عنيدا	فأقام صرحاً للعدالة بعد ما
وأنا نر نهجا للنضال سديدا	فأثار فينا غيرة علوية
قد شيدت قيم السما تشييدا	هو وارث الرسل الكرام بنهضة
وأعاد مجدا طارفا وتليدا	وأعز أمة أحمد بجهاده
هدفاً لكل الانبياء منشودا	هي دولة الاسلام كان قيامها
❀ ❀ ❀	
بعثة لم ترقب المعبودا	لم أنسى إذ هجمت عليك
تزجي اليك من الوعيد رعودا	سامتك ذلا فامتنعت فبادرت
يهدى الوعيد لسمعك التغريدا	فهزمتهم صلب الجنان (كأنما
لن يرهب الارهاب والتهديدا	وجدوا بأنك قمة الشمم الذي
أم كيف يخشى قوه ووعيدا	أنى يهاب المستميت مخاطرا
للموت لا فشلا ولا رعديدا	وهو الذي عشق اشهادة ساعيا
فيما سعى ويغيطه مردودا	ومد أنثنى وفد الطغاة بخيبة
عن باب عزك خاسئا مطرودا	وتميز الطاغوت غيظا مذ غدا
ليقيدوك بزعمهم تقييدا	فرضوا عليك اقامة جبرية
ليشيدا من فلق الصباح عمودا	لكن فيض ضيائها غمر الفضيا
❀ ❀ ❀	

وبقي عليك يفور مرجل حقدهم
عمدوا اليك فأودعوك سجونهم
وغدا عليك يصب جام عذابهم
ورأوك رغم السجن تلهم أمة
فأستحكم الطغيان في طاغوتهم
ورحلت تحمل هم شعبك كاظما
وتوهم الاعداء مقتل ثورة
خسأ العدى لن يقتلوا بك ثورة

✽ ✽ ✽

صدام يا صنم الشقا يا وصمة
لا يوصف اسمك بالجرمة انما
بل يوصف الاجرام بأسمك دائما
صدام يا رمز الخيانة والخنا
لا بل تزيد على يزيد تماديا
فيزيد لم يقتل عقيله هاشم
و(يزيد تكريت) سقى بنت
يوم به يرد السعير مجاورا
ايه مثال الطهر يابنت الهدى

✽ ✽ ✽

التأريخ حولت الصحائف سودا
أنت الجريمة جازت التحديدا
يالعنة قد فاقت التعديدا
أشبهت فرعون الورى ويزيدا
فيما جنيت وما تركت مزيدا
إذ بددت زيف العدى تبديدا
كأس الردى وغداً يذوق صديدا
أنخويه فيها شيبة ووليدا

✽ ✽ ✽

يامن تجلبت الاباء برودا

يا بنت سيدة الطفوف بصبرها
قد عدت فينا رمز كل بطولة
بنت الهدى أصبحت أما للهدى
ذاك النضال صنعت منه نسوة
يالغيارى قد قضيت بحالة
الله أكبر ياشارك ثائرا
لازال شارك فاتحا يسطو على



عذرا(ورث لطف) ان كان الرثا
حاشاك ان ترثى بوابل مدمع
أو بالقصيد يذوب فيه شاعر
مهما تسامى في القصيد فإنه
هلا تؤبئك الدماء بثروة
أنت الذي علمتنا صور الفدا
وشقيقة لك قد قضت مظلمة
من بعد بُعدكما على الدنيا العفا
حتى نرى عرش الطغاة وقد هوى

دكت كيانا للطغاة مشيدا
وعلى شفاه الطاهرات نشيدا
إذ كنت حقا للنضال ولودا
وثبت على جيش الضلال أسودا
قد شهدت عين العلى شهيدا
يردى عقودا للعدى وعقيدا
فرق النفاق مدماً ومبيدا

إن مات غيرك من نزيف جراحة
أو غيب الاعداء قبرك خيفة
لا زالت ملهمنا وأنت مغيب
لم نفتقدك ومن دماك حياتنا
فنزيف جرحك لازم التأييدا
فاليك قبراً في الحشا موجودا
لله شخصك حاضرا مفقودا
ليس الذي يهب الحياة فقيدا
فاضل المالكي

جمادى الاولى ١٢٠٢ هـ

ما جرى على حرائر الرسول
بعد مقتل الحسين (ع)

لله واقعة في الطف قد وقعت
لله واقعة من هول وقعتها
(بساعة لو تكون الساعة اقتربت
امسى بها قرة الزهراء فاطمة
وصيح في رحلة نهبا وقد هجموا
فغودرت حائرات حين تلهبها
فتلك مضروبة صاحت فوا أسفا
وتلك حاسرة من خدرها برزت
اضحت تدور ولا تدري بمؤلها
ليت السما اطبقت فوق الوهاد
ماجت حوادثها بالسبعة الشهب
قامت قيامتها للسادة النجب
منها تكافأنا في شدة الكرب)
نهب الرماح العوالي والظبا
على عقائل بيت الوحي والحسب
سياطهم كلما فرت من اللهب
وتلك مسلوقة نادى فوا حربي
وتلك مشتومى ما أن دعت بأب
تدعو بقلب كئيب بالاسى عطب
ليت الرواسي تدك اليوم للكئيب

لقد عجبت لعمر الله وما انا ذا
كيف التي حجب الاملاك دارتها
كيف التي حمت الاساد غابتها
عجبت للارض لم لازلزلت
وللسما اذ اظلت صفوة سييت
وللجبال الرواسي حين تسمعها
عجبت للشمس لم لا كورت
وحينما انكدرت الوانها فزعا
فكيف لم تنكدر شهب السما
لهفي على حرقات الله مذ
لكن على قربهم منهم قد بعدوا
(اين الذين اذا نادى الصريخ
ما بالكم لم تغيثوا اليوم صرختنا
(نسيتم ان تناسيتم كرائمكم)
غبتم وأرؤسكم ساروا بها معنا
غبتم جميعا فاضحى شملنا بددا

للحشر من هول ذا لا ينقضى عجبى
في كربلا ابرزت حسرى بلا حجب
سيقت سبايا على هزل بلا قتب
لحادث راع قلب الدين بالوصب
وقد وعت صوتها ان كيف لم تذب
لم لاتهاوت اعاليها على الترب
اذ ابرزت اوجها منها لدى السلب
لما الم بها من شدة الرهب
ونورها من سنا انوارها الرحب
رؤوس صفوتها فوق القنا السلب
اذ انها هتفت فيهم فلم تجب
لبوه في جحفل من عزمهم لجب
فورا اما لذعتكم فورة العتب
احشاؤها مزقتها اسهم النوب
فكيف ارواحنا اذ ذاك لم تغب
لفقدكم ورمانا الدهر بالعطب

هذي حرائركم من بعدكم حملت
أولاء ايتامكم من بعد عزهم
هذا ينوح وهذي تشتكي ألما
وتلك تصرخ واجداده معولة
وتلك تدعو ايا عماه قد هتكت
فانهض فديتك واستنقذ بقيتنا
لقد خزيننا بحال الناظرين لنا
لقد لبسنا ثياب الذل بعدكم
ياليت ذقنا حمام الموت قبلكم
لا طال عمري ولاذقت الهنا ابدا
ثم أنثت نوحهم في الحال عاذرة
تقول عذرا لقوم قد قضوا كرما
دعوتكم من جوى وجدي معاتبة
واصبحت زفرا تي حرقه لكم
احباي من وجدي عتبت عليكم
حاشاكم ان يحل اللوم ساحتكم
لقد حفظتم عهودا منكم سلفت

قسرا على كل مهزول المطا صعب
(يستصرخون من الالباء كل أبي)
ضرب السياط بدمع كالخيا سرب
وذاك يندب واغوثاه اين أبي
نساؤكم فلما ياعم لم تشب
وفك اسر اسارى بيضة العرب
عمدا فيا لغيارى غالب الغلب
فمالنا في ذليل العيش من أرب
وليتنا دونكم صرعى على الترب
فبعدكم مستطاب العيش لم يطب
من بعد ان اسمعتهم صوت متدب
قوم اباة شديد بأسهم ندب
بدمع عندم كالغيث منسكب
جمرا بحر حشا بالحزن ملتهب
عتاب مروع لاعتاب مؤنب
فلا اصابكم يا اخوتي عتبي
وما بكم من جفا في سالف الحقب

حتى رفلتم دفاعا عن حرائركم (من الشهادة في ابرادها القشب)^(١)



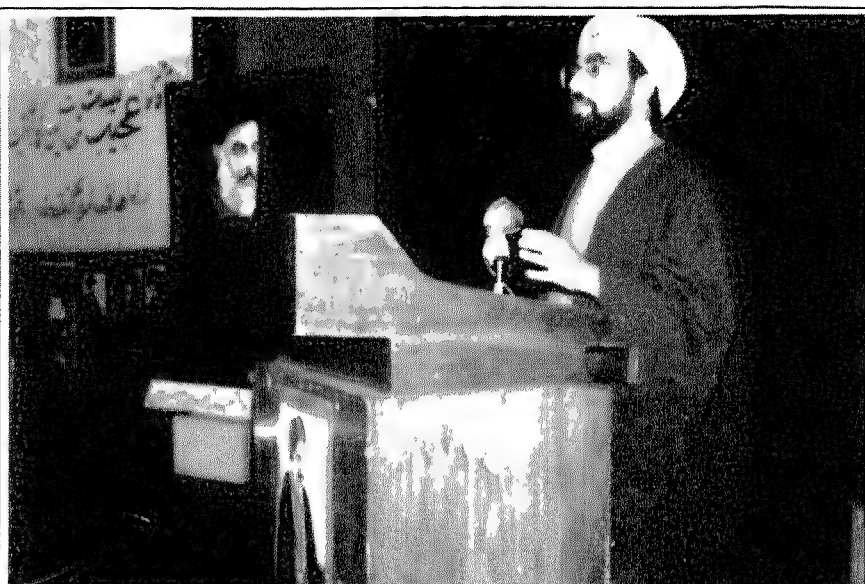
(١) موقوف بين القوسين المعكوفين فهو تضمين لشاعر آخر



مع إمام جمعة جهرم بشيراز ويبدو الحاج كمال علوان.



عند دعاء الوحدة في جمع منهم السيد الحكيم والسيد علي العلوي.



يلقي كلمته في مؤتمر الوحدة في قاعة الوحدة بطهران.



الثالث عن اليسار في المؤتمر المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم
قصيدة الشيخ المالكي في مولد الإمام الحسن المجتبي (ع)
١٣ من شهر رمضان المبارك / ١٤٠٧ هـ

بعنوان: « هوى الذكرى »

سُقيت هوى الذكرى دهاقاً فأصبحت	قريحتي العطشى ففاضت قوافيا
وألهمني سبط الرسول ثناءه	فلا زال يرويني ولازلت راويا
هو الحسن الزاكي سلسل محمد	امام هدى لا زال بالحق داعيا
هو الكوكب الدرى يطفح ضوءه	أطل علينا مشرقا متساميا
ومشكاة نور الله جل جلاله	(أطلت على الدنيا شموعا زواها)
وقنديل قدس من سلالة أحمد	تلاؤلاً في بيت الهدى متهاديا
وفرقد حق قد تألق نوره	لرواد درب الحق يجلو الدياجيا
ومصباح بيت الوحي يزهو سراجـه	فيُخجل مصباح السما المتعاليا
ومنطق حق جاء يدعو إلى الهدى	فلا زال مهديا ولا زال هاديا
لقد ضمخت ذكراه شعري	عبيراً تهاداه الليالي غواليا
وذلك فيض من فيوضات لطفه	والا فما شأني وشأن ثنائيا
ولكنه رمز لصدق مودتي	كما أنه ذخر ليوم معاديا

وما ضرر بمجد المجتبي حاقدا لغى
فان اله العرش عظم شأنه
فأصبح نبراسا لكل مطهر
وأما النفوس الهابطات فعاذر
فتلك النفوس الشح دنسها الخنا
نُفوس أبت أن تعرض الطهر عمرها
ولكن بذكره ذكرت مآسيا
ذكرت خطوبا ليس تُنسى على المدى
وعادت شجى في الخلق غص بها فمي
تكرت الدنيا لأل محمد
(إلى أن تقاضت من علي ديونها
وغص فم الذكرى بفادح وقعة
وذلك أن خاتمه أمة جده
فكان ان اضطره للصلح مرغما
فأف للهر قد خان سبط محمد
وتعسا لقوم يتغنون بجهلهم

عنادا غدا عن حقه متعاميا
وبؤه قدرا من المجد عاليا
ورمزاً لقوم يرتقون المعاليا
إذا كرهت أن تنظر الحق ساميا
وها هو ماضيها يعجُ مساويا
وهيهات أن تهوى النفوس الزواكيا
وأن كانت الذكرى تُزيل المأسيا
(خطوبها لها زند الحشا ظل واريها)
فما استطعت أن أهدي اليك التهانيا
وقد صيرت تلك التهاني تعازيا
ولكن أساءت من بنيه التقاضيا
على الحسن الزاكي تهد الرواسيا
وساوت بعلياه ابن هند معاويا
مع الوغد من حرب وقد كان باغيا
وأشمت فيه الشائنين الأعاديا
لسبط رسول الله ندا مساويا

فتلك الثريا هل تُقاس بها الثرى وهل لحصاها أن يطال الدراريا
فتبا لدنيا ليس يؤمن غدرها مقاييسها ضاعت فعادت مخازيا
وأعيادنا فيها استحالت مآتما وأيامنا الغراء آبت ليااليا

❀ ❀ ❀
والحمد لله أولا وآخراً

في حق أصحاب الامام الحسين (ع)

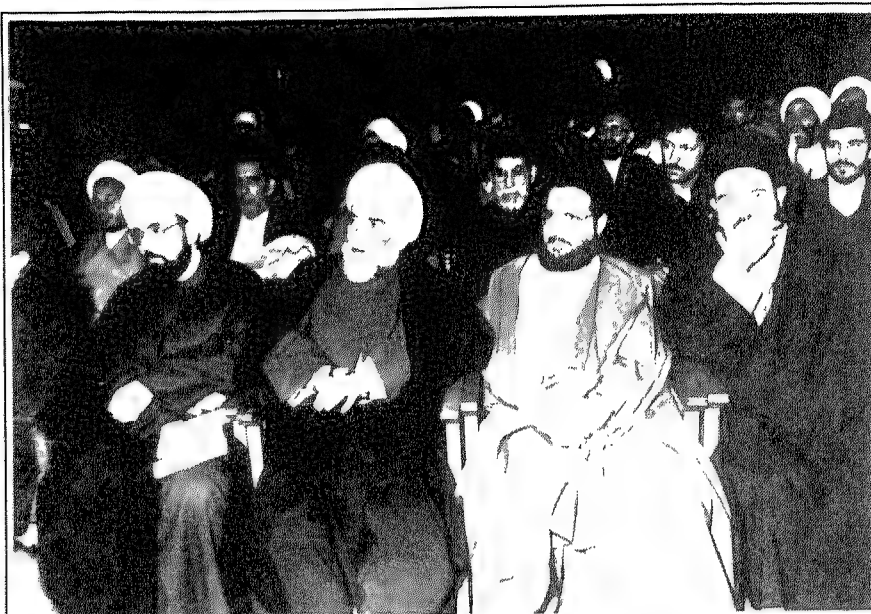
هذي ديارهم فلتعقل النجب لنسأل الحي عنهم أين قد ذهبوا
كانوا جميعاً فاضحى شملهم بددا كذلك الشمل ان اودت به الخطب
وقفت في حيهم تبكيهم ألما دماء قلبي بدمع العين تنسكب
لكن يهون خطبي حادث جلل تنمي اليه الرزايا حين تنتسب
يوم به عاد سبط الوحي منفردا وصحبه بنجيع الدم قد خضبوا
يصيح يا اخوة جادوا بأنفسهم وهم ليوث الوغى ان نابت النوب
ما بالهم لم يغيثوني وقد سمعوا وما اظنهم عن نصرتي رغبوا
كانوا سراعاً اذا ناديت مانكلوا عني بحال ولا عن دعوتي احتجبوا
ويرخصون نفوساً نيلها صعب إذا دهاني يوماً موقف صعب
ماقصروا في جهاد دون سيدهم (بل هم نشاوى بكاسات الردى شربوا)
لم انس موقفه مذ قام يندبهم وفي حشاه شواطئ الحزن يلتهب
يدعوهم يا احباء النفوس الا هبوا لنصرة داعي الحق وانتدبوا

لا تعرضوا يا اخلاء الصفا فقد
ما بالكم لم تجيوني وقد سلفت
الم تعوا صرختي وهي التي حزنا
ياليت شعري ام حالت مودتهم
لله صرخته لما استغاث بهم
بلى لعمرى من هول استغاثة
لا تعجبن اذا ماجت جسومهم
بل لو قضى الله ان يحيوا له قدما
فكيف لا والسماء ماجت لصرخته
لكن قضى الله ان يلقى بمفرده
نفس الفداء له مذ عاد يعذرهم
احباي من وجدي اطلت عتابكم
(احباي لو غير الحمام اصابكم
ولكنني اشكو الى الله لوعتي
بالامس كانوا جميعا لا كشملمهم
طوبى لهم احرزوا رضوان بارئهم
عرى فؤادي من اعراضكم عطب
منكم الى عهد ما بها كذب
لهولها ظل قلب الدين ينشعب
حاشاهم من جفا بل كلهم ندب
لشجوها راحت الاملاك تنتحب
كانت جسومهم لم تحوها الترب
ولو قضى الله فيهم وثبة وثبوا
لينصروه مرارا ما به عجب
واوشكت جنات العرش تنقلب
ولم يجبه برغم الدين منتدب
فلا اصابهم من عاتب عتب
فلا تحسبوا اني بذلك اعتب
عتبت ولكن ما على الموت معتب
(ارى الأرض تبقى والانعلاء تذهب)
شمل وفي بعض يوم كلهم ذهبوا
ولم يكن لهم في غيره ارب

قد استراحوا من الدنيا وساكنها
 وخلفوني رهن الهم بعدهم
 والهفتا بعدكم يا صفوتي شمتت
 وحينما استوحدوني بعد بعدكم
 وهذه حرمت الله بعدكم
 وكم تمنى العدى ان لو اعود بلا
 وحقكم لا استطيع غيابكم
 فياليت كأسا قد شربتم بها الردى
 (لئن قيل ان الموت صعب على الفتى
 واستبدلوا بنعيم ما به وصب
 وقد غزت قلبي الارزاء والخطب
 بي الاعادي وعن نصر الهدى نكبوا
 هبت لقتلى من اجنادهم عصب
 قلوبها من جوى احزانها تحب
 حام وقد ادرکوا مني الذي طلبوا
 اظل وحيدا والاحباء غيب
 قريبا ارى في ذلك الكاس اشرب
 مفارقة الاحباب والله اصعب) (١)



(١) كل ما وضع بين القوسين المعكوفين فلبعضهم .



في مؤتمر علمي بحضور الشيخ التوسلي ممثل الإمام الخميني «قده».



بعض طلابه في استقباله بمطار طهران بعد عودته من الكويت عام ١٤١٧ هـ بعد انتهاء الموسم الحسيني في شهري محرم وصفر.

منهجه السياسي:

في عصر الصحوة الإسلامية تعددت الخطوط والاتجاهات الفكرية وتنوعت المناهج السياسية في ساحة العمل الإسلامي، ولاشك ان التعدد والتنوع في أي حقل من حقول الحياة يخلق روح التنافس الشريف - عادة - للمسارعة والسباق من أجل تقديم الأفضل وهذا دليل صحي ومؤشر مضيء على مستوى الوعي المتقدم والسلوك والمسؤول بشرط سلامة النوايا والاهداف والإيمان بحرية الرأي ومن ثم الالتقاء عند محور رئيسي ومركز محوري هو مركز المنابع الصافية الاصلية المعتمدة للفكر الإسلامي بكل مناهجه التربوية والسياسية والعلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها ولاشك ان الايمان بأي منهج من هذه المناهد لابد ان يخضع لقوانين حرية الرأي والايمان والدليل والقناعة.

وبناءً على هذه المقاييس لو تساءلنا عن المنهج السياسي للاستاذ المترجم لوجدناه يؤمن بالعمل السياسي المبرمج المستقل المرتبط بالمحور الثري للمرجعية الرشيدة مستنداً، إلى مبدأ (ولاية الفقيه) بعيداً عن القيادات الحزبية معتقداً ان هذا هو الخط الاصيل لتربية أهل البيت عليهم السلام ومناهجهم ومفاهيمهم وافكارهم. اما عن تاريخه السياسي فقد عارض السياسة الغاشمة للنظام البعثي من خلال منابر ومحاضراته في العراق وخاصة في بغداد في

جامع الهاشمي حتى اعتقل مرتين لفترة قصيرة، وعند اطلاق سراحه هاجر فاراً بدينه واعلن معارضته في خارج العراق، وكانت العاصمة السورية دار هجرته الاولى وعندما وافى نبأ استشهاد السيد الصدر رضوان الله عليه رqn الاعواد مؤنباً السيج الشهيد في الصحن الزيتي الشريف وكان الطريق يومئذ مفتوحاً والعيون والارصاد من ازلام الفعالة في أوج تهستهم وطغيانهم.

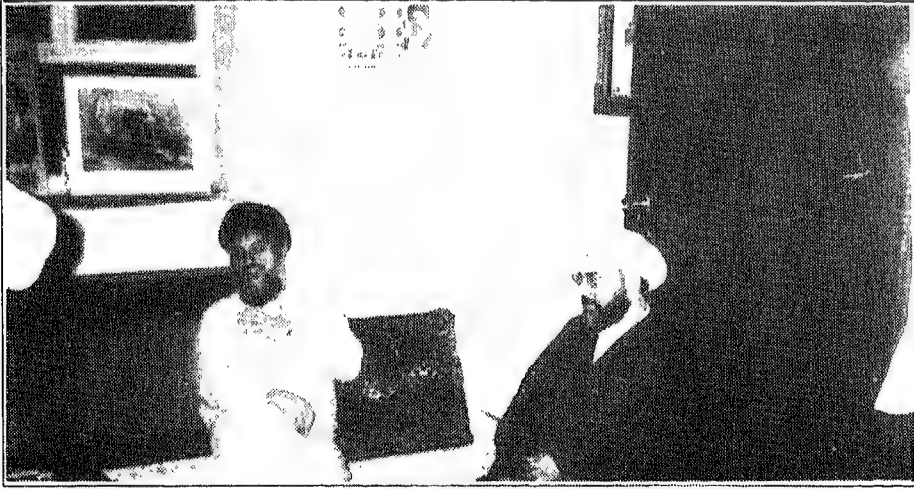
وفي سياق التاريخ السياسي كان عضواً في جماعة العلماء العراقيين المجاهدين التي تأسست في الثمانينات في ايران، وكانت فكرة تأسيسها امتداداً لجماعة العلماء التي أسست في النجف الاشرف في الخمسينات وكان السيد الخامنئي ممثلاً للامام الخميني فيها ومن أبرز اعضائها السيد محمود الهاشمي والسيد كاظم الحائري والسيد محمد باقر الحكيم وكانت تتولى الاشراف الروحي على المجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق.

كما صدرت عنه بيانات أيام الحرب العراقية الايرانية للشعب وللجيش ونداءات بثت من اذاعة صوت العراق الثائر .

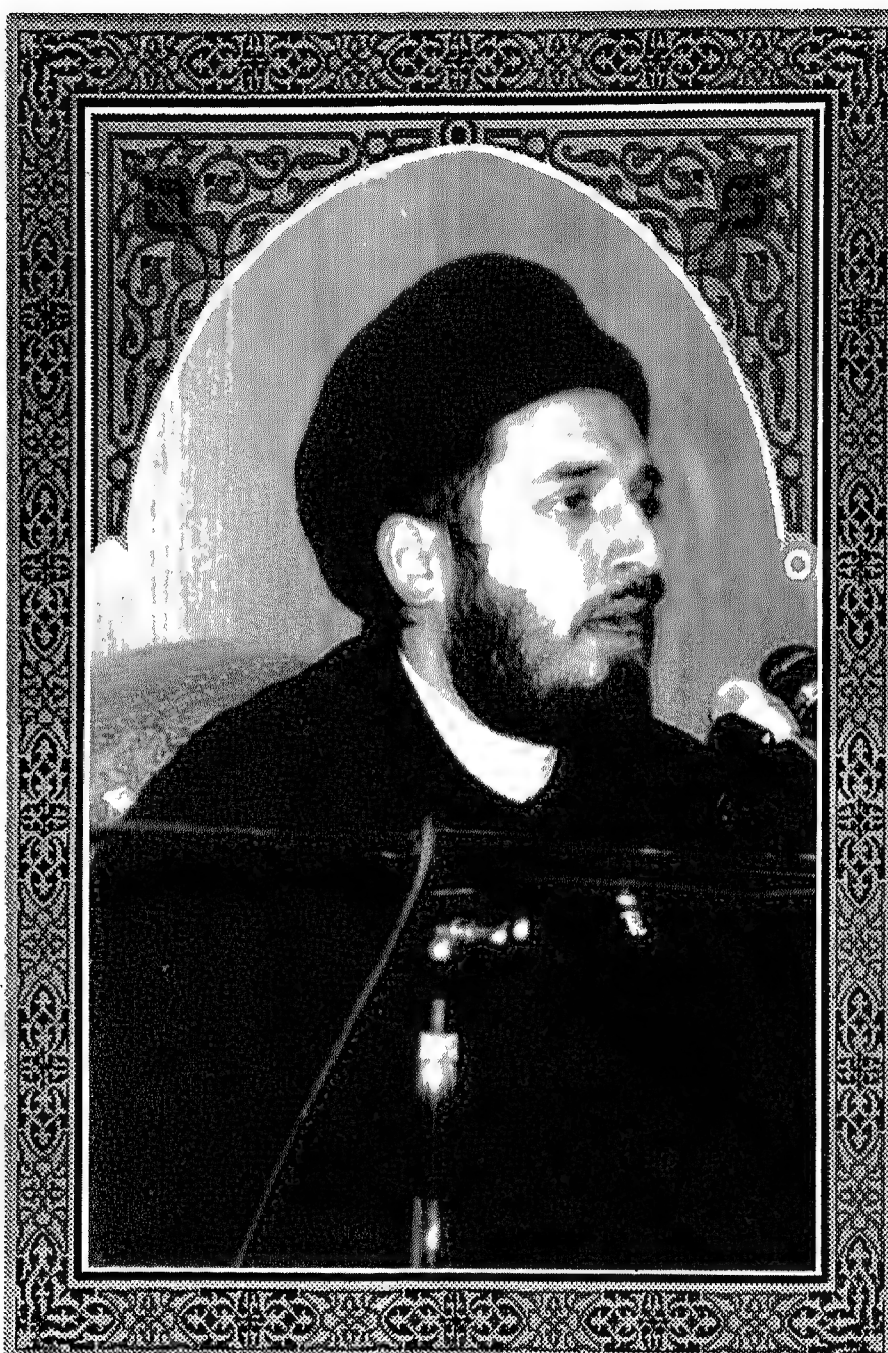
وضعه الشخصي:

يرتبط بعلاقة المصاهرة مع الأسرة الكريمة لبيت المرجع الراحل السيد محسن الحكيم قدس سره فهو صهر نجله الباقر على كريمته العلوية الجليلة ام اولاده جواد وحسام الدين ومصطفى ومجتبى وشقيقاتهم الثلاث.

وعند هذه المحطة نتوقف عن مواصلة المسير في رحاب هذه الترجمة الخصبية مراعاة للمنهج الفني في دراسة شخصيات المنبر الحسيني، وحسبي بذلك اني وضعت بعض الاسس والمعالم وفتحت الأبواب لمن اراد ان يتوغل في ميادين الدراسة الشاملة ويلم بالتحقيق والتحليل لهذه الشخصيات الفاضلة الكريمة.



مع سماحة السيد محمد باقر الحكيم.



السيد محمد ابراهيم القزويني



السيد

محمد إبراهيم القزويني

عندما تبرز الشخصية في أكثر من حقل من حقول المعرفة
ينظر إليها بعين الإجلال والتقدير، لاسيما إذا ابدعت واقتنت ما
تمارس من عمل وفعالية.

هكذا هو الخطيب السيد محمد إبراهيم الموسوي القزويني
فقد برزت شخصيته على ثلاثة محاور، فهو حوزوي فاضل،
وخطيب لامع، ومؤلف بارع.

عرفته كاتباً موفقاً قبل أن أعرفه خطيباً مصقلاً وان يكتب
ويخطب فيجيد ويعجب، فقد كتب وخطب اب له من قبل فأجاد
وأعجب فالشبل من ذاك الأسد، والنور من ذلك القبس، وكان
عوامل الوراثة تحكمتم في شخصية خطيبنا المترجم حتى في
الخطابة والتأليف.

له في عالم التأليف نشاط ملموس تطغى عليه روح الشباب
المتوثبة المتحمسة لمسؤوليتها الدينية والتي تحاول - بكل حرص -
بث الوعي الديني في صفوف الناشئة الإسلامية بأسلوب سهل

وميسّر ومشوّق، ولا يخفى ما لهذا الأسلوب من تأثير وتوجيه ونجاح.

ومن هذا المنطلق نقومّ قدراته المنبرية وطاقاته الخطابية فهو خطيب تهفو له القلوب، وتنصت له الأسماع، وتهمي له الأبصار.

ولد السيد المترجم بكر بلاء المقدسة في السادس من المحرم سنة ١٣٧٦ هـ، ونشأ وتربى على الخلق والتهديب تحت إشراف ورعاية والده المربي الكبير والخطيب الشهير السيد محمد كاظم القزويني - طاب ثراه - الذي غذاه من روحه وأشرف على تربيته ووجهه أحسن توجيهه، حتى شبّ وترعرع مهذباً كاملاً، شريفاً فاضلاً.

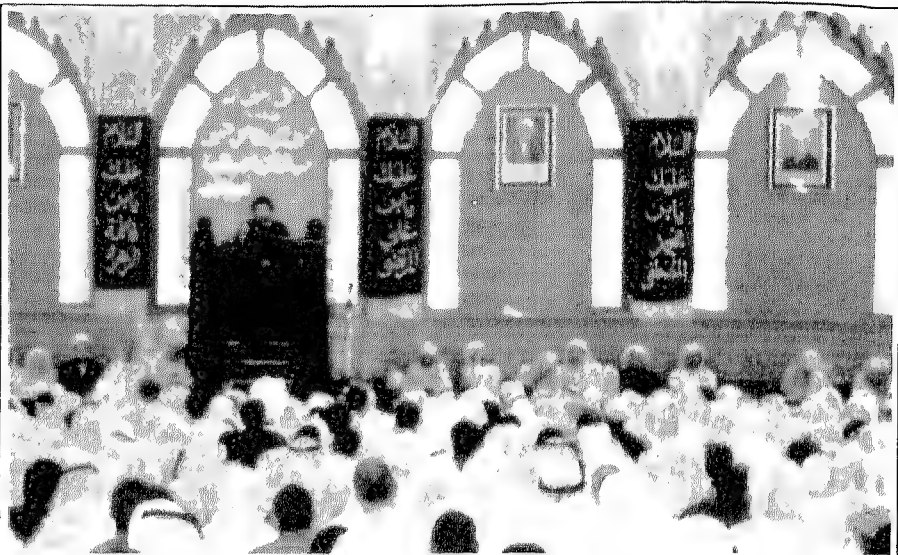
دراسته:

بعد أن أنهى المراحل الابتدائية في المدارس الرسمية توغل في دراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية بكر بلاء ثم هاجر إلى الكويت وواصل دراسته فيها وكان من أبرز أساتذته:

١ - سماحة المرجع الديني السيد محمد الشيرازي.

٢ - سماحة آية الله السيد صادق الشيرازي.

٣ - سماحة الخطيب البارع السيد مرتضى القزويني.



السيد المترجم يخطب في الحسينية الجعفرية بالكويت يوم عاشوراء عام ١٤١٦هـ.



السيد القزويني بين اعضاء ادارة الحسينية المذكورة.



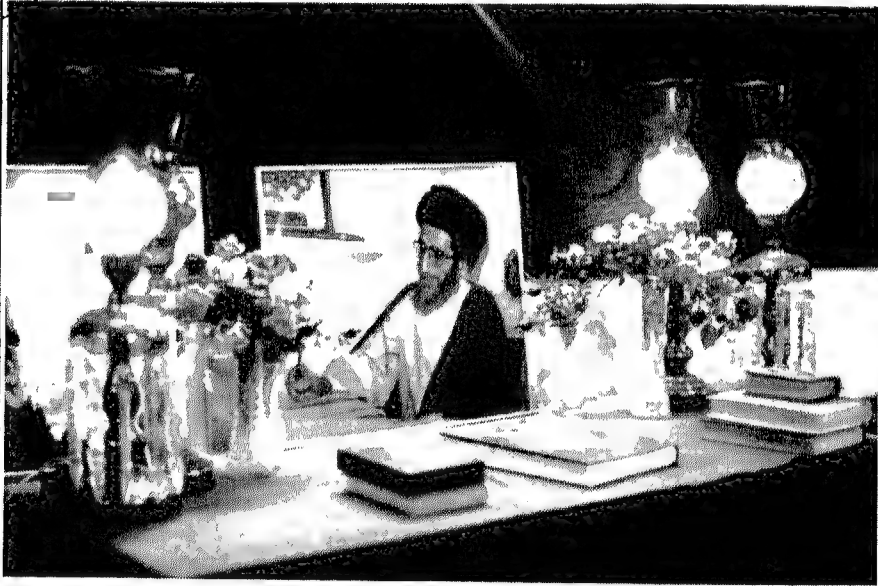
بين يدي المرحوم والده مصغياً لما يقول. في مؤسسة نشر علوم الإمام الصادق(ع).



كذلك مع والده المقدّس عام ١٤٠٦ هـ.



السيد المترجم عن يمين المرحوم والده وعن يساره شقيقه السيد محمد علي والواقفان شقيقاه أيضاً عن اليمين السيد المصطفى وعن الشمال السيد المحسن.



مرقد المرحوم والده في الحسينية الكربلائية في قم المقدسة.

خطابته:

ابتدأ حياته الخطابية منذ حداثة سنه، فقد ارتقى المنبر وهو
لما يزل في أواسط العقد الثاني من عمره وذلك عام ١٣٨٩ هـ
وقد تتلمذ في خطابته على كوكبة من أساتذة المنبر وطلّاع
الخطباء منهم والده المغفور له والخطيب المرموق السيد هادي بن
السيد محمد صالح القزويني.

مؤلفاته:

أخرجت له المطابع مؤلفات قيمة رفد بها الشباب المتعطش
للثقافة الإسلامية والمعارف الدينية ومما صدر له مايلي:

- ١ - الإمام علي خليفة رسول الله.
- ٢ - الإمام علي في الأحاديث النبوية.
- ٣ - أهل البيت في سفينة نوح.
- ٤ - الحجاب سعادة لا شقاء.
- ٥ - السجود على التربة والجمع بين الصلاتين.
- ٦ - النظام القضائي في الإسلام.
- ٧ - نظرة الإسلام إلى الموسيقى والغناء.
- ٨ - الصدقة الجارية.



بين جمع من المؤمنين في دار الحاج حسين القطان في المنصورة بدولة الكويت عام ١٤١٥ هـ.

شعره:

لسيدنا المترجم تجربة مع الشعر وخصوصاً فيما يتعلق بأهل
بيت النبوة ومن نماذج شعره ما قاله في مولد سيد الشهداء عليه
السلام:

الكون أشرق بالهدى الوضاء في يوم مولد سيد الشهداء
وتكاملت أعداد أصحاب الكسا بقدوم تلك الدرة الغراء
ولد الحسين فيما سموات اخشعي وتلا لأبي بالأنجم النوراء

إلى أن يقول:

ماذا أقول فذا بياني قاصر عن نظم مدح أو قريض ثناء
ماذا أقول وفيك قال المصطفى قولاً تنزه عن خطا الأهواء
أنا من حسين وهو مني فلذة ربحانة الدنيا عليه بهائي
وكذاك باب الله مصباح الهدى وبه الشقي يكون في السعداء
ولقد روينا أنّ من قد زاره في يوم عاشورا بغير رياء
فكأنما زار الاله بعرشه وجزاه ربّ العرش خير جزاء
هذا شريطة أن يكون موالياً لبني النبي السادة النجباء
يهوى علياً والأئمة بعده ويكنّ كل البغض للأعداء

حتى يصل إلى مأساة الحسين فيقول:

عرج بأرض الطف وأذرف دمعة متذكراً رزء الغريب النائي

وانظر بقلبك كي تراه مخضّباً بدماؤه ملقى على الرمضاء
والجسم منه كالسما وجروحه مثل النجوم أبت عن الإحصاء
والرأس منه على القناة وحوله أطفاله في الأسر والبلواء
أبكي على بنت الامامة زينب في جمع الأعدا بغير رداء
هل تستغيث ومن يلبي صوتها وحماها صرعى على البوغاء
هل تذرف الدمع الغزير وهل ترى يجدي البكا في زحمة الأرزاء
وإلى آخر القصيدة وهي تزيد على أربعين بيتاً. كما له
قصيدة أخرى في مولد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وهي
تنوف أيضاً على الأربعين بيتاً.

ولازال يواصل نشاطه الديني في قم المقدسة منذ أن هاجر
إليها عام ١٤٠٠ هـ، ويؤم الكويت خطيباً في المواسم الدينية
المعتادة في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك.



في حسيية القطان في المتعمورية ببلدة الكويت عام ١٤١٥ هـ.



الشيخ عبد الجليل إبراهيم



الشيخ عبد الجليل أبراهيم

في أواخر الستينات كانت النجف الأشرف تكتظ بطلبة العلوم الدينية فهي المركز العلمي الذي يؤمه رواد العلم ويقصده طلاب الفضيلة وتنفر إليه كوكبة الطلائع الواعدة وطليعة الكواكب الرائدة من داخل العراق وخارجه ثم يعودون إلى أهلهم وإخوانهم ومجتمعاتهم مشاعل منيرة بالعلم والنور والمعرفة.

وبناء على تدفق الحشود الهائلة من أصقاع الدنيا وأقطار العالم فقد امتلأت بهم المعاهد العلمية وغصت بهم المدارس الدينية على سعتها وضخامتها وكثرة أعدادها. وقد بادر مراجع الدين وعلماء المسلمين لتأسيس مدارس جديدة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من هؤلاء الطلبة مثل جامعة النجف الواقعة في حي السعد ودار الحكمة في طرف المشرق ومدينة العلم في دورة الصحن الشريف بطرف العمارة وغيرها.

وفي عودة بسجل الذاكرة إلى ذلك التاريخ أقرأ على صفحة
الذكريات مبادرة السيد الحكيم باستئجار فندق بكامل طبقاته
لايواء الطلبة واسكان أهل العلم وكان لي شرف السكنى مع
صفوة من منتسبي الحوزة العلمية أتذكر من بينهم الشهيد السعيد
الشيخ خزعل السوداني والشيخ غالي الأسدي والشيخ علي
الطحيني والشيخ محمد الطحيني والسادة آل الشوكي والسيد
صبري البطاط والسيد صابر الحلو والشيخين الخالصيين عبد
الواحد وعبد القائم والمشايع من آل فرج الله البصريين وآل
الأسدي والشيخ فاضل السهلاني، والسيد عبد الصاحب الحكيم،
والسيد عبد الأمير الحكيم، والشيخ حسن الحساني، والشيخ عبد
الأمير الحساني، والشيخ عبد الجبار الساعدي والشيخ حازم
الساعدي وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن، غير أنني أتذكر
جيدا أن الشيخ عبد الهادي إبراهيم كان من بين الطلبة المقيمين في
هذا الفندق، ولم نلبث طويلاً حتى حل ما بيننا أخوه الشيخ عبد
الجليل ابراهيم طالباً ناشئاً وشاباً مهذباً، ومنذ ذلك التاريخ تعرفت
على هذا الشيخ الجليل، والآن تمر على معرفتي به ما يقرب من
ربع قرن فلم أر منه إلا خيراً ولم أسمع عنه إلا سمعة طيبة، وقد
دمعنتي وإياه الهجرتان الكويتية والدمشقية وفي ظروف قاتمة قد
حلت في الكويت اضطر الشيخ الجليل للنزول إلى ميادين العمل
ليعيش من كد يمينه وعرق جبينه إلى جانب ممارسة الخطابة بشكل

متقطع بين الآونة والأخرى، ولم يقطع صلته بأخوته وأصدقائه في المناسبات الدورية والعطل الأسبوعية فقد كان ذلك الأنيس الذي يضيفني على مجالس اخوانه روح المرح والدعابة والفكاهة وغالباً ما كانت تلك المجالس تتألف من بعض طلبة العلوم الدينية القدامى الذين ألبأتهم ظروف الهجرة إلى تغيير مسلكهم الروحاني إلى مسالك عملية أخرى مثل السيد ضياء الدين الحماصي والسيد عبد الجبار العذاري والأستاذ علي البهادلي وغيرهم.

ولعمري فلقد كانت مجالسهم وأريحياتهم خففت علينا بعض معاناة الغربة وألم التشرد.

ولما نشبت الحرب العراقية الإيرانية وتوترت منطقة الخليج أيعا توتر كان من إفرازاته تفجير كبير وقع في السفارة الأميركية بدولة الكويت تمت على أثره اعتقالات وتسفيرات كثيرة، وكان من جملة المعتقلين كوكبة من رجال العلم والأدب والفضيلة مثل العلامة الجليل الشيخ محمد جواد السهلاني والعلامة الدكتور مصطفى جمال الدين والعلامة السيد محمد زكي السويج والخطيب الشيخ يوسف دكسن والعلامة السيد علي الحكيم والسيد صالح القزويني والسيد مضر الحلو وغيرهم وكان الشيخ المترجم من بين هؤلاء المعتقلين. وقد تصدى الأستاذ الدكتور جمال الدين بأريحيته المعهودة ورباطة جأشه إلى تحويل أجواء الرعب والخوف إلى أجواء شعر وأدب ومرح ولطافة، فأطلق على كل سجين لقباً

ظريفاً يتناسب مع الحالة المنسجمة مع شخصيته، ونظمت المقاطع الشعرية والموشحات والأبوذيات والأراجيز التي نأسف أنها لم تدون كاملة، فمن ذلك ما أطلق على السيد صالح القزويني لقب (الزمبلك) ومن المعلوم أن الزمبلك هو رقاص الساعة الذي شبه به السيد صالح لكثرة حركته السريعة فقال له:

يا صالح ما أجملك ملكت قلبي ما ملك
حبك في عروقتنا مع الدماء قد سلك
حتى لقد شك الـ غواد أنت جن أم ملك
ارقص على قلوبنا فأنت فيها زمبلك
وإن يك (الجلال) يوماً في الدراج دعبلك
فقل لمن أهوى به لييك إن الحمد لك

وكان من بين الألقاب التي ذاعت واشتهرت عن شخصية خطيبنا المترجم الشيخ عبد الجليل لقب (شعواط) ولا يخفي أن الشعواط في المصطلح العراقي هو رائحة الدخان على أثر حريق شيء ما. وإنما أطلق هذا عليه لأنه يحرق قلوبهم بما يقوم به من ازعاجات تقلق راحتهم ومنامهم وأغرب من ذلك أن الشيخ المترجم يفاخر بلقب (شعواط) ويعتبره وساماً من أوسمة المرح الذي جبل عليه فراح يوقع رسائله وكتاباتة بتوقيع (شعواط الدين) علي غرار جمال الدين وشمس الدين وبدر الدين وضياء الدين مثلاً وسواها من الألقاب المعروفة ولا يرى بذلك بأساً أو

تضايقاً، وقد ورد هذا اللقب في الأرجوزة الظرفية التي كتبها في
السجن السيد جمال الدين في المقطع الآتي وفيه إشارة إلى ترحيلهم
إلى قبرص قال:

وشيخ (شعواط) يكاد يرقص لأنه ستحتويه قبرص
لعله يحظى بقبرصية بيضاء حمراء بريصية
يظل طول الليل والنهار يطعنهما بواحد...
ولما تزوج الشيخ عبد الجليل هنأه السيد جودت القزويني
بأبيات كان منها:

يا رعى الله ليلة العرس أضحي مال شيخ يحكى بها المطاطا
فهو لما زفت عروس إليه قد شمننا من تحته (شعواط)
ومن شعواطيته أن شخصاً لبنانياً كان معهم في السجن
مكروباً مهموماً لفقدان أمواله وتحويشة عمره في تلك الأحداث،
وكان كثيراً ما يطلب من الشيخ المترجم أن يقرأ له (تعزية
حسينية) غير أن تكرار ذلك يسبب الضرر والازعاج للآخرين في
أوقات راحتهم ونومهم، فيقول كنت مضطراً أن أقرأ بأذنه همساً،
ولا أدري كيف يقرأ بأذنه؟؟ وكيف تكون القراءة الحسينية همساً
وإخفاتاً؟؟.



الشيخ المترجم بين الشيخ السهلاني والسيد نائل.



السفير الإيراني على مائدة الشيخ المترجم في قرية كفرنا بمحافظة ادلب في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٨٧م.



في احدى المناسبات الدينية ويبدو من اليمين السيد جودت القزويني، السيد عامر الحلو، الاستاذ علي العطية، السيد احمد الفهري، الشيخ المترجم، المرحوم الشيخ عبد الجليل الخزاعي.



من اليمين: الشيخ عادل الحريري، الشيخ المترجم، السيد نائل، ياسر الكوفي.

وبعد هذا فالشيخ عبد الجليل على بعضه لطيف المعشر مستقيم السلوك محبوب بين إخوانه ومعارفه لبساطته وترسله وطيبة نفسه.

نسبه وولادته وكنيته:

هو الشيخ عبد الجليل بن ابراهيم محمد أمين بن محمد بن قاسم الروحاني الديواني ويقول أنه سمع من بعض أعمامه في بغداد والديوانية أنهم سادة من نسل أهل البيت عليهم السلام غير أنه لم يحقق في الأمر ولم يتثبت من ذلك.

ولد في مدينة الحمزة الشرقي سنة ١٩٥١ م والمقصود بهذا الاسم الشهير هو السيد أحمد بن هاشم البحراني الغريفي.

وهو سيد فاضل من الشرفاء الابدال والعباد الاتقياء استشهد بهذه المنطقة حيث قتله اللصوص وقطاع الطرق من قبيلة الجبور وهو في طريقه لزيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام، وقتلوا ابنه وزوجته معه، ثم قبروا حيث استشهدوا عند عشائر الحسكة في الملو العتيق بين الديوانية والرميثة.

وعندما دفن هذا السيد الشهيد المظلوم تأسست هذه المدينة العامرة بقرب مرقده المقدس، وعرفت بمدينة (الحمزة الشرقي) مقابلة للحمزة الغربي وهو أبو يعلي الحمزة بن القاسم المدفون في بعض نواحي الحلة في محافظة بابل. وكان معروفاً بسرعة استجابة

الدعاء، فانتزع الناس لقبه إلى السيد الغريفي لسرعة استجابة الدعاء عند مرقدّه أيضاً بما له من كرامة عند الله عز وجل.

وحدثني الأستاذ الخطيب السيد جابر آغائي الغريفي وهو من سلالة السيد المذكور، ان السيد أحمد الغريفي انما لقب بالحمزة لشجاعته الشبيهة بشجاعة الحمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله. حيث قاوم أولئك اللصوص وقتلهم قتال الأبطال في معركة دفاعية حتى استشهد رضوان الله عليه.

ومدينة الحمزة أتم شيخنا المترجم نشأته الأولى ومبادئ تعليمه ثم انتقل إلى النجف في السنة التي قتل فيها عبد السلام عارف حرقاً في الجو بطائرته عندما كان رئيساً للجمهورية العراقية. وفي النجف انتسب لمدرسة العلوم الاسلامية للإمام الحكيم قدس سره وتلمذ على كوكبة من أفاضل الأساتذة مثل السيد محمد باقر الحكيم في علوم القرآن، والسيد محمد الصدر والشهيد عبد المجيد الحكيم والسيد عبد الأمير الحكيم، والسيد كاظم الحكيم في الفقه الاسلامي وحضر كذلك عند السيد عز الدين بحر العلوم والسيد أحمد الفهري والسيد جمال الخوئي في دروسهم وبحوثهم.

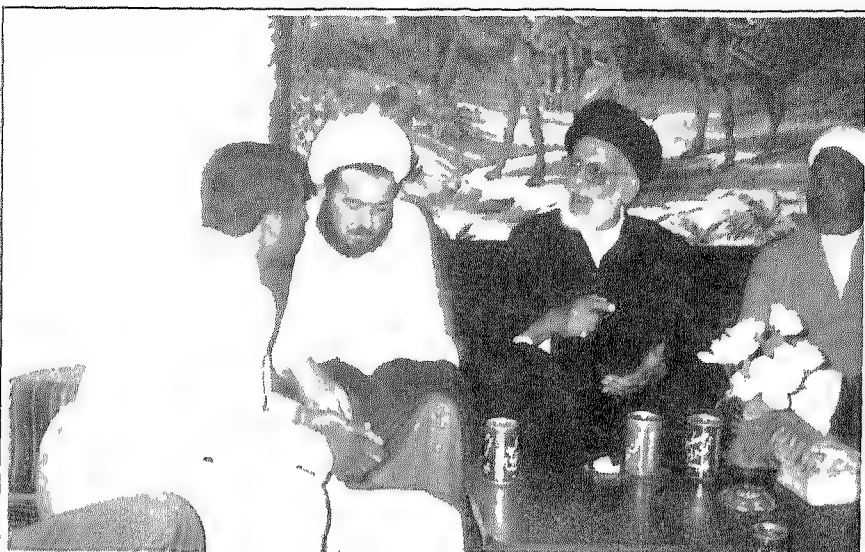
ودرس عند الشيخ أحمد البهادلي والشيخ سلطان الفاضلي، وتلقى درس البلاغة على يد الشيخ حسن طراد العاملي.



الخطيب المترجم وعن يمينه السيد محمد الحسيني وعن يساره السيد محمد باقر
الكشميري.



الشيخ المترجم وعن يمينه شقيقه الشيخ هادي ثم الشيخ يوسف دكسن وعن شماله
عبد المطلب وأسعد دكسن.



من اليمين: الشيخ مجيد الصيمري، السيد عبد الزهراء الحسيني، الشيخ المترجم،
الحاج علي الصحاف بمناسبة عقد زواجه.



من اليمين: الشيخ المترجم، السيد عبدالله الغريفي، السيد علي الطباطبائي

خطابته وتأليفاته:

أما خطابته فقد صحب الخطيب الشيخ عبد الأمير الظالمي إلى ناحية الدغارة والخطيب الشيخ جعفر الظالمي إلى العمارة وقرأ معهما ما يعرف بقراءة المقدمة ليمارس الخطابة بالتدرج الطبيعي المؤلف ثم انفرد بنفسه وسافر إلى محافظة البصرة. وكانت البصرة يومئذ مسرحاً لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الخطباء بمختلف مستوياتهم. ونزل في الفندق المخصص للخطباء المعروف بفندق العسكريين يقول الشيخ المترجم وهناك التقيت بالشهيد السعيد السيد عباس الحلو، واستطاع أن يهيأ لي مجلساً بلا تجربة كما هو المتعارف أن يجربوا الخطيب قبل الاتفاق معه ويسمعوا صوته ويمتحنوا مقدرته المنبرية وفي هذه الحالة فهو معرض للاخفاق والفشل أو يحالفه النجاح والتوفيق، فجاء جماعة من أهالي المدينة من شيوخ الامارة فقال لهم السيد عباس هذا خطيب على كفالتي تأخذونه بلا تجربة، وتذكرني هذه اللقطة بنادرة ذكرها المرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب أن خطيباً في الخضر اسمه الشيخ الفاضل الشيخ حسن لم يحالفه التوفيق في قراءته كان أن التزم في إحدى السنين فقال الوسيط لأهل المجلس لئن كان الناس يقولون عند عقد صفقة على علاتها بأنها لحم على بارية فأنا أقول لكم أن هذا الخطيب لحم على الأرض!!... وهكذا صحب الخطيب الجليل شيوخ الامارة بواسطة السيد عباس الحلو ومضى

معهم إلى المدينة وقرأ سبعة مجالس متقاربة كانت أجرتها جميعاً ثمانين ديناراً كان بها زواجه الأول. ثم استمر في قراءته وخطابته حتى هاجر إلى الكويت كان يقرأ في بعض مجالس الأحمدي والصباحية والجهراء إلى أن هاجر إلى الجمهورية العربية السورية قام بدوره في الخطابة وقرأ في أغلب المحافظات السورية.

وعما يتعلق بشؤون الكتابة والتأليف فلهذه بعض المخطوطات مثل كتاب (منية الخطيب) وهو كتاب خاص بمجالس عاشوراء وكتاب آخر عبارة عن محاضرات في عقائد الامامية، وثالث كشكول منوع وبين يديه كتاب (سياسة الحسين) للشيخ عبد العظيم الربيعي لغرض تحقيقه بالاشتراك مع الأستاذ الفاضل عبد الله المنتفكي، وعلمت أخيراً أنه اكتسب الجنسية اللبنانية وفق قانون التجنس الجديد في لبنان تتمنى لخطيبنا الجليل الاستقرار والتقدم.

شعره:

يمتلك شيخنا المترجم له حساً أدبياً ونفساً شاعرياً وإن كان مقلداً، وتقتدح في نفسه قريحة الشعر وطاقة الأدب كلما اهتز لحادث هام، أو تفاعل مع خطب مريع، ولا سيما أن حياة الحرمان والتشرد، ومعيشة القهر والتبدد غالباً ما تكون باعثاً بصقل الموهبة الأدبية وتفجير الطاقة الشاعرية، ولا أمتلك في هذه العجالة من

النماذج الشعرية للخطيب الجليل سوى قصيدة رثى بها العلامة
الراحل السيد عبد الزهراء الحسيني رضوان الله عليه قال فيها:

قد كان نهجك في الحياة حميدا وتظل في خلد الزمان جديدا
يا واحداً جمع المكارم كلها بل كنت فيها في الرجال وحيدا
جود وأخلاق وكنز فضائل في العلم والتحقيق كنت فريدا
قد كنت تحنو للضعيف وتثني للبائسين تواضعاً معهودا
قد كنت للأخوان بلسم جرحهم لله درك ما برحت ودودا
(جمع الصفات الغروهي تراثه) مذ كان من نسل الحسين وليد
قالوا رحلت أبا الحسين وجعفر بل عشت فينا حاضراً موجودا
ما مات من ترك الفضيلة بعده تبكي وتندب شخصه المفقودا
ما مات من ترك العيون نوافحاً وغذا عزاء محبة التسهيدا
الخضر ييكي والعراق لفقدكم وبدا الخليج لفقدكم مككودا
حتى طيور الروض أبدت شجوها حزناً عليك وعافت التغريدا
واستبشرت فيك الجنان وحورها وازينت واستقبلتك عميذا
ومحمد مستبشر بقدمكم وعلي الكرار صار سعيذا
لرحيلكم في الأرض حزن دائم لكن في الفردوس أصبح عيذا
نبكيك لا حزناً عليك وإنما نبكي لرزئك اذ ذهبيت فقيدا
إن عشت مغترباً تعاني محنة وقضيت دهرك صائراً مكبودا
أو كنت عن أرض العراق مشرداً تطوي البلاد معاوذاً أو نجودا

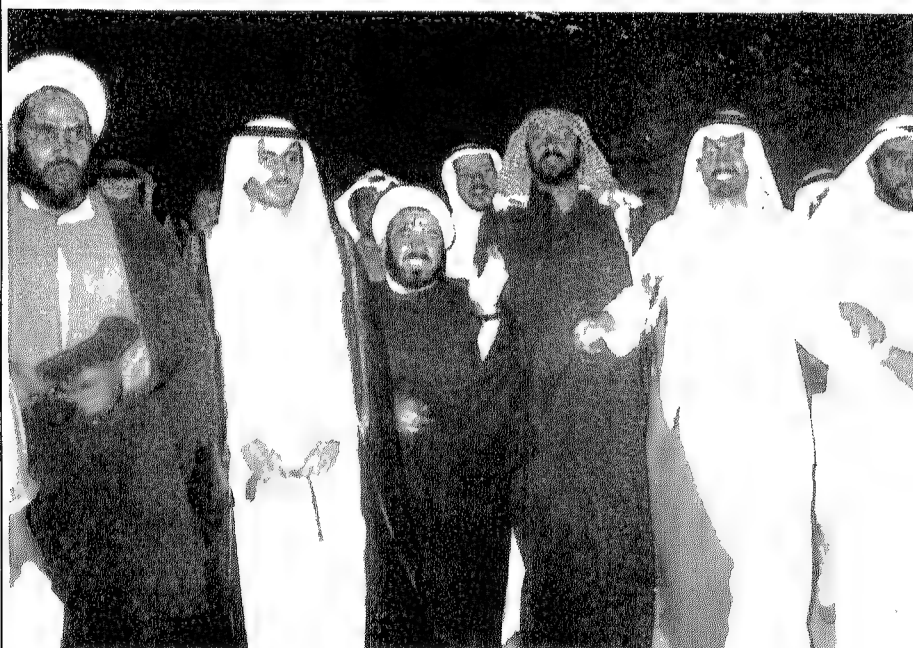
أو أن تموت بغربة وظلامه أو أن تقاس جائراً وعنيدا
لك أسوة بالطيبين أولي العلي إذ كنت من أبنائهم معدودا



بين ثلّة من أهل العلم يحتفلون باستقبال الميرزا عبد الرسول الأحقائي عام
١٩٩٠م.



في استقبال السيد محمد باقر الحكيم بقصر الضيافة في دمشق من اليمين الشيخ
خير شريف، الشيخ عبد العباس أبو مريم، الشيخ المترجم، الشيخ أبو عمر،
الشيخ أبو علاء.



بين جمع من افراد العشائر العراقية ويبدو الشيخ مهدي الناصري.



الشيخ حسين الكشميرجي



السيد

حسين الكشميري

السيد أبو علي من أفاضل طلبة الحوزة وأجلاء خطباء المنبر الحسيني. ورع في سلوكه، متخرج في دينه، محبوب في شخصيته، جمع بين خفة الظل وأريحية المزاج وبين ضوابط التقوى والورع والاستقامة، فلعمري لقد خبرته عن قرب فرأيت شريفاً في نفسه عزيزاً في كرامته ويفترض أن يكون كذلك بعد أن شب في بيت يعتز بشرفه وسيادته وأصالته محتدة.

ولادته وشهرته:

ولد السيد المترجم في النجف الأشرف عام ١٣٨٠ هجرية - ١٩٦٠ م وهو الشقيق الأصغر للخطيب السيد حسن الكشميري المترجم في نفس هذا الكتاب. فهو السيد حسين بن السيد علي نقى بن السيد مرتضى الرضوي الكشميري.

تكسمر لقبه واشتهر بالكشميري عن طريق أحد أجداده الذي سافر الى بلاد كشمير ملبياً دعوة وجهت إليه من احد ملوك

الهند، ولما استقر هناك أحبته جمهرة المؤمنين في كشمير فزوجوه من إحدى كريماتهم ورزق منها ذرية.

وكشمير هذه تقع جغرافياً بين الهند وباكستان وهي منطقة متنازع عليها وعدد سكانها حوالي خمسة ملايين نسمة معظمهم مسلمون. وجلّهم من الموالين لأهل البيت عليهم السلام تشتهر بزراعة الذرة والتبغ والأرز وجميع أنواع الفواكه والحبوب وفيها مناجم فحم، كما تشتهر بالصناعات اليدوية وصنع الأواني الخزفية والمعدنية وفيها صناعات الحرير والقطن والصوف.

ويرجع تاريخ دخول الإسلام إلى كشمير إلى أيام الفاتح محمد بن القاسم الثقفي الذي استولى على بلاد السند وسار حتى بلغ كشمير. وعلى أثر تقسيم شبه جزيرة الهند إلى دولتين هما: الهند وباكستان وذلك سنة ١٩٤٧ ظلت كشمير منطقة مستقلة لكن تحت السيطرة الهندية^(١).

طرائقه:

بالرغم من حداثة سنه ومعاصرته للتعليم المعاصر إلا أن تعلم القراءة والكتابة وتلقي قراءة القرآن الكريم على يد والده المقدس رحمه الله.

(١) موسوعة المدن العربية والإسلامية للدكتور يحيى الشامي / ٣٣٥.

ثم التحق في صفوف (مدرسة العلوم الاسلامية للإمام الحكيم) في النجف الأشرف وهو لما يزل في اوائل عقده الثاني وكان طالباً مجداً، وبعد اكمال مبادئ العلوم الاسلامية فيها واصل دراسته في تحصيل العلوم العالية من الكفاية والمكاسب والرسائل على الشيخ باقر بن الشيخ محمد تقي الايرواني، والشيخ مصطفى الهرندي، والسيد عبد الرزاق بن السيد محمد علي الحكيم، والسيد محمد رضا الجاللي.

وإلى جانب ذلك استطاع الحصول على شهادة الثانوية العامة في المناهج الرسمية ثم دخل كلية الفقه في النجف الأشرف. وفي عام ١٩٨١ م هاجر كرهاً إلى إيران فسكن قم وحضر أبحاث الخارج في الفقه والأصول عند كل من الآيات العظام: السيد أبو القاسم الكوكبي، والشيخ جواد التبريزي، والشيخ حسين الوحيد الخراساني.

كما تصدى لممارسة التدريس في حوزة قم العلمية بمدرسة الامام الهادي عليه السلام ومعهد شرف الدين ومدرسة الشهيد الصدر (رض).

خطابته:

خطابته غزيرة المادة مركزة المعلومات تحس فيها نفحات القبول والاخلاص. وقد تلقى أصول الخطابة عن أخويه الخطيبين

السيد مرتضى والسيد محمد حسن ثم انفراد بنفسه وقرأ في مجالس هامة في العراق والكويت وعمان وسوريا والامارات العربية المتحدة.

انجازاته العلمية:

له عدة انجازات علمية وتحقيقات هامة وتأليفات قيمة بالاضافة الى تقارير اساتذته في الفقه والأصول. ولعل من أبرز اعماله يتلخص بمايلي:

- ١ - تأليف كتاب: (المهدي الموعود في القرآن الكريم) طبع في طهران عام ١٤٠٢ هجرية ١٩٨٢ م.
- ٢ - تحقيق كتاب (معارج الأصول) للمحقق الحلي طبع في قم عام ١٤٠٣ هجرية.
- ٣ - تحقيق كتاب (الوافية في أصول الفقه) للفاضل التوني طبع في قم عام ١٤١٣ هجرية.
- ٤ - تقرير أبحاث أستاذه الوحيد الخراساني في الأصول من أول مباحث علم الأصول إلى مبحث المطلق والمقيد (مخطوط).
- ٥ - تقرير أستاذه المذكور في فقه المعاوضات قسم البيع (مخطوط).

وهكذا نرى الصبغة العلمية والطابع الحوزوي يطفئ على
شخصية السيد المترجم بالاضافة الى كونه يمارس خدمة المنبر
الحسيني خطيبا بارعا مخلصا.



المرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني عن يمينه السيد المترجم له، وعن شماله اخوه
السيد مهدي الكشميري.



السيد مصطفى القزويني



السيد

مصطفى القزويني

من شباب الخطباء الذين تقرأ ملامح الورع والنجابة والتقوى على قسَمات وجهه السيد مصطفى النجل الثالث للخطيب الراحل السيد محمد كاظم القزويني.

يعجبك باتزانه وثقته بنفسه ودمائة أخلاقه، ولاشك أن تلك الصفات انعكاس لتأثير التربية والتهذيب من قبل والده المربي الكبير لجيل من خطباء المنبر الحسيني.

ولد الخطيب المصطفى في مدينة كربلاء المقدسة في التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٧٩ هجرية وبها نشأ النشأة الأولى حتى مرحلة الهجرة عام ١٣٩٤ من كربلاء إلى الكويت ثم إلى قم المقدسة ولذا توزع تعليمه ودراسته على ثلاثة مراحل:

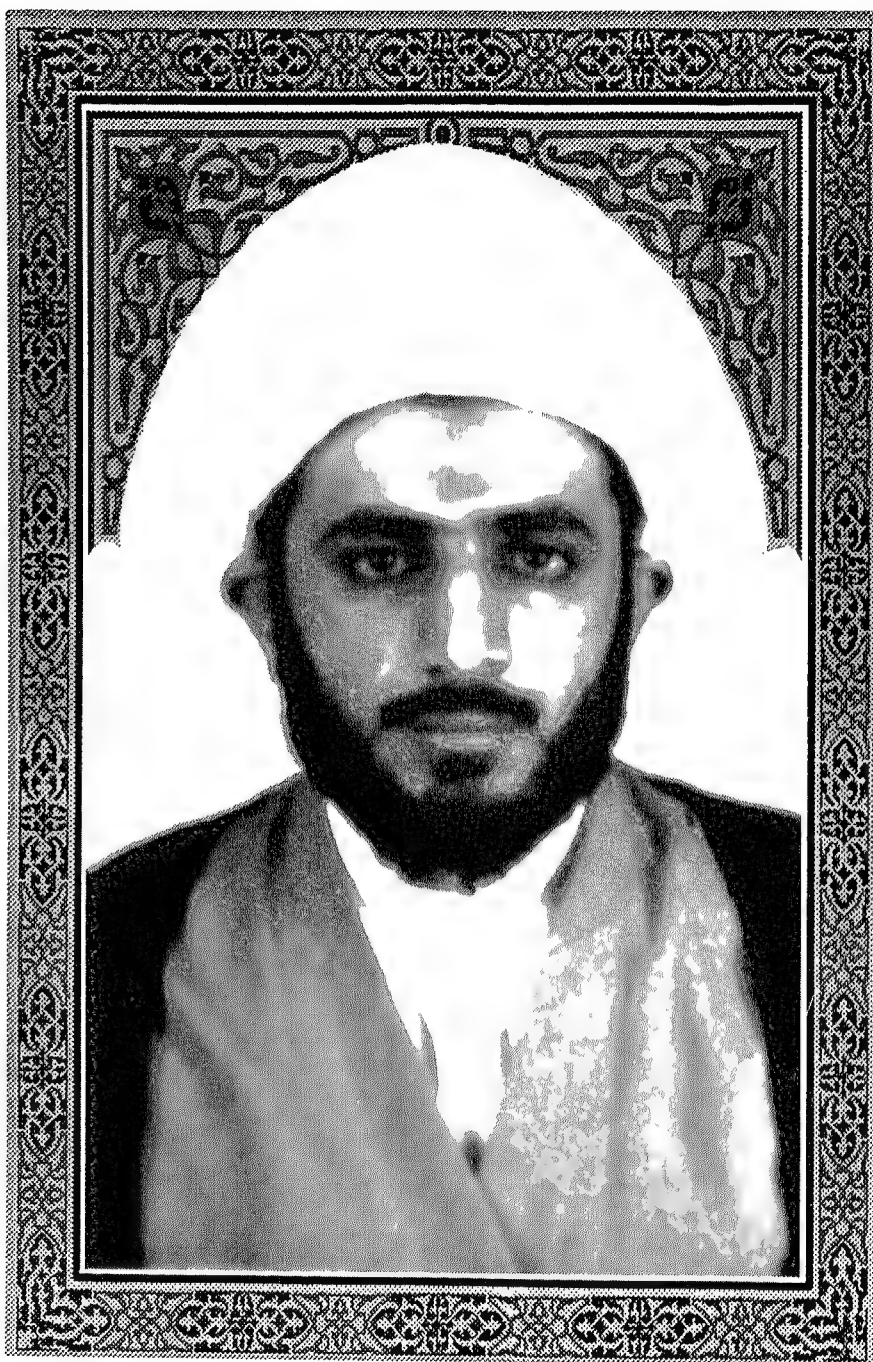
الأولى: بعد أن أنهى الابتدائية في مدارس حفاظ القرآن الحكيم بدأ بدراسة العلوم الإسلامية في حوزة كربلاء فدرس المقدمات على كل من:

- ١ - العلامة الكبير الشيخ جعفر الرشتي.
 - ٢ - العلامة السيد صادق بن السيد مختار.
 - ٣ - الخطيب الجليل الشيخ محمد البصير.
- الثانية: أكمل دراسته في الكويت وتعلم على الأعلام المقيمين فيها يومئذ مثل:

- ١ - المرجع الديني السيد محمد الشيرازي.
 - ٢ - العلامة الجليل السيد صادق الشيرازي.
 - ٣ - العلامة الشيخ إبراهيم الحائري الباكستاني.
 - ٤ - العلامة الخطيب السيد إبراهيم القزويني شقيقه الأكبر.
- الثالثة: انتسابه لحوزة قم المقدسة دارساً ومدرساً فهو من أجلاء طلبتها وأفاضل مدرسيها.

خطابته:

وأما خطابته: فقد ارتقى المنبر للمرة الأولى في صحن أبي الفضيل العباس بكر بلاء سنة ١٣٩٤ هجرية وهو في منتصف العقد الثاني من عمره يومئذ، وهو الآن يمارس وظيفة الخطابة في الكويت في المواسم والمناسبات خطيباً محبوباً وموفقاً.



الشيخ أسامة المزيدي



الشيخ أسامة المزيدي

في عهد الصحوة الإسلامية المباركة برزت في الكويت ثلّة من الشباب المؤمن الملتزم بخط أهل بيت النبوة، وأدركوا مدى الحاجة الملّحة لئن يكونوا المشاعل المضيئة لبلدهم ومجتمعهم بعد أن يتسلحوا بسلاح العلم ويتزوّدوا برصيد الثقافة وينهلوا من نهر المعارف الإسلامية، ليستطيعوا ملأ الفراغ وسد الشواغر سببها خلو الساحة من الشخصيات المتصدية للمهام الدينية نظراً للظروف الصعبة والافرازات القاسية التي مرت بها المنطقة.

فدافع الشعور بالمسؤولية تطوعت هذه الثلّة المؤمنة والطلّعة الواعية للانخراط في صفوف الحوزة العلمية، والانتساب لمسلك طلبة العلوم الدينية.

وكان من بينهم الخطيب الواعد الشيخ أسامة المزيدي بن الحاج طاهر بن الشيخ حبيب بن الشيخ إبراهيم المزيدي.

عرفته وصحبته يافعاً مهذباً، وشاباً جامعياً مثقفاً فوجدته
عنوان الفضائل والنجابة ومكارم الأخلاق ورعاً في دينه، نبيلاً في
تعامله، شريفاً في سيرته يعجبك سمته ووقاره، واتزانه ببزته
الروحية، وزيه الديني، وعمته المباركة.

وقد باركت له لباسه الجديد وأرخته بالأبيات الآتية:

إن شئت نيل فضيلة	أو تبغي نيل الكرامة
فانظر لمفخرة الكويت	وتاج مفرقها أسامة
ما بين عينيه النجا	بة والوداعة والشهامة
لا ريب فيه إذا ارتقى	دست الخطابة والأمامة
فله الفخار مؤصل	والمكرمات له دعامة
في هديه وسلكه	بجدارة فرض احترامه
يا آل مزيد من لكم	تحلو الأمارة والزعامة
يزهو بتاريخ: (الهدى	ذا شبلكم لبس العمامة)

٤١ + ٧٠١ + ٣٩٢ + ٩٢ = ١٨٧ + ١٤١٣ هـ

أسوته:

أسرته من الأسر الطليعية ذات الواجهة والشهرة العريضة في الكويت فمنهم العلماء والخطباء والوزراء والقضاة والأدباء والتجار^(١).

ومسجد آل المزيدي من أشهر المساجد في قلب مدينة الكويت وفي وسط عاصمتها بمنطقة الدروازة، وكانت صلاة الجماعة تقام بمبناه القديم الذي أدركته بامامة الحجة الراحل السيد علي شبر ثم خلفه في المبنى الجديد بنحله الحجة الورع السيد صباح شبر بمجدارة وكفاءة عالية.

ولد خطيبنا المترجم في الكويت بتاريخ ١٩٧٠/٥/٣ م وبها نشأ نشأة صالحة والتحق بالمدارس الرسمية وأنهى مراحلها بتفوق حتى نال شهادة الثانوية العامة ثم التحق بكلية التجارة في جامعة الكويت، وفي هذه الفترة وجد في نفسه رغبة ملحّة في طلب العلم وفق مدرسة آل محمد فابتدأ دراسته الدينية سنة ١٩٨٨ م في الكويت على يد بعض فضلاء الأساتذة حيث قرأ عليهم بعض المقدمات من النحو والصرف والمنطق ومبادئ الفقه الإسلامي حتى عام ١٩٩١ حيث هاجر إلى قم المقدسة لإكمال تحصيله العلمي في حوزتها ولما يزل من خيرة طلابها جدّاً وتحصيلاً.

خطابته:

(١) تراجع ترجمة الشيخ حبيب المزيدي.

تأثر في خطابته وأسلوبه المنبري بعدد من الخطباء الذين عاصروهم واستمع اليهم وتذوق قرائتهم وفي مقدمة الذين تأثر بنهجهم الخطابي جده الراحل فقيده المنبر الحسيني المرحوم الشيخ حبيب المزيدي.

وكان أول منبر ارتقاه في الكويت في بيت الحاج حسن دشتي بمناسبة شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان ثم دعي في نفس المكان لشهري محرم وصفر لسنتين متتاليتين وقرأ في أماكن متفرقة من بينها حسينية السيد عمران التي كان جده الشيخ حبيب خطيبها لردح من الزمن ولا زال الشيخ أسامة يشق طريقه نحو العلم والخطابة آملين لخطيبنا المزيدي مزيداً من التوفيق ومستقبلاً زاهراً في طريق خطباء المنبر الحسيني.



الشيخ محمد جمعة



الشيخ

محمد جمعة

الشيخ محمد جمعة نزل إلى ساحة الخطابة بالوقت المناسب جداً في ظل شحّة الخطباء وانحسارهم بسبب الأحداث المتوترة في المنطقة وهو عنفوان شبابه ويتمتع بوسامة شخصيته ورخامة صوته فأبدع وحلّق وبرع وتفوق حتى صار في عداد خطباء المنبر الحسيني الناجحين.

ولد خطيبنا المترجم في دولة الكويت عام ١٩٧١م وعلى أرضها قطع مراحل تعليمه الرسمي إلى الثانوية التي لم يكملها، وبتلك الفترة كنت أراه من الشباب المواظبين على حضور المجالس الحسينية وخصوصاً في حسينية سيد عمران التي كنت أقرأ فيها لأربعة عشر عاماً متواصلة ابتداء من الحسينية القديمة في منطقة بنيد القار وانتهاء ببناها الجديد على شارع الاستقلال في الدسمة وكنت أتوسم في هذا الشاب رغبته الملحة في الانتساب

لمسلك الخدمة الحسينية، وشاء الله أن تدور الأيام فالتقي الشيخ
جمعة في رحاب السيدة زينب عليها السلام بعمته الأنيقة وبزته
الوقورة وقد زاده الله بسطة مقبولة في الجسم والعلم. فأخبرني
بأنه طالباً من طلاب حوزة قم المقدسة وخطيباً منبرياً في مجالس
الكويت، وتشوقت لاستماع قراءته حتى حضرت مجلسه في
الحسينية العباسية فوجدته خطيباً قديراً سليطاً مسيطراً طرقاتاً
وموضوعاً وتخلصاً.

هاجر إلى قم المقدسة من أجل طلب العلم عام ١٩٨٧م،
وقرأ المقدمات وفرغ منها وانتقل إلى مرحلة السطوح فقهاً
وأصولاً ولازال يواصل دراسته الدينية بهمة ونشاط، وجهوده
المنبرية بجد واجتهاد.

ويبدو أن الشيخ المترجم لم يتلمذ خطيباً على يد أحد
الأساتذة وإنما بدأ متواضعاً معتمداً على نفسه مستفيداً من خبرات
أهل الفن والاختصاص بطريق غير مباشر وقد دعي للقراءة في
البحرين وقرأ في مناطق بني جمرة والمحرق والسهلة وغيرها. ثم
تنقل في مجالس الكويت في أشهر حسينياتها مثل - الجعفرية -
العباسية - الياسين - سيد محمد - الهاشمية - الحيدرية - سيد عمران
دار الحسين - ومآتم وحسينيات أخرى هنا وهناك.

وإلى جانب الخطابة عمل على تحقيق بعض الكتب التراثية،
وقد أنجز تحقيق كتاب أسرار الشهادة للفاضل الدربندي وإخراج
مصادره بالاشتراك مع صديقه الأستاذ عباس ملا عطية الجمري.

وهو الآن منهمك بتحقيق كتاب شرح ميمية أبي فراس
الحمداني للسيد أبي جعفر محمد الحسيني ويوشك أن يستكمل
هذا العمل الرائع والانجاز الهام وهو كسابقه بالاشتراك مع
الأستاذ الجمري تحقيقاً وتخریجاً.

أما عن الشعر فقد خاض تجربته بمحاولات واعدة في فصيحه
ودارجة ومن ذلك ما كتب في هلال شهر المحرم:

نهني الوجد بغضّ الجفن	والعقي لذات طيب الوسن
وانبذي الهم بعيداً إنه	والكرى ضدان للممتحن
فأجابني بقلب خافق	لا تلمني ها هلال الشجن
بان في قلب السما حمرة	كدموع الحجة بن الحسن
وهلال العشر قد جاء بها	لوعة تقدح نار الحزن
لهف قلب ذاب في آهاته	جبل السُّلو به كالعهن
يندب الرحل سرى من طيبة	واعتلى الركب غراب المحن
فيه ثار الله ماض مكة	مستجيراً طالباً للمأمن
يقطع القفر ولا يصحبه	غير من شد إزار الكفن
صاحب الأمر أيا جمر الأسى	وعزاء المرتضى المؤمن

كيف لا تهمل عيناك دماً لقطيع الرأس عاري البدن

*** **



السيد المرعشي النجفي يتوجه العمامة في قم المقدسة.



الشيخ هاني شعبان



الشيخ

هانج شهبان

إذا أراد المؤرخ أو الباحث أن يسلط أضواءً على تاريخ النشاط الديني عامة والحسيني خاصة على الساحة الكويتية فلا بد له من اعتبار أحداث الغزو وملابساته وإفرازاته حداً فاصلاً بين مرحلتين، ومنعطفاً هاماً بين حالتين تسيطر على الحالة الأولى منهما انضباطية العمل ومسؤولية الممارسة وتحكم بعض الموازين والمعايير في خطباء الميدان هي ما يمتلكون من كفاءة وإبداع، بينما تسربت في مرحلة ما بعد الغزو مفاهيم غريبة وممارسات مريبة في عزل هذا وتعيين ذاك لا على أساس الكفاءة وعدمها، بل وفق التوجهات الفئوية والممارسات الحزبية والتكتل والانقسام. وثمة حالة أخرى لم تكن مألوفة في المرحلة الأولى وهي حالة المساومة الرخيصة والعروض المهينة وعدم الانضباط الأدبي والفوضى في مراعاة أصول المهنة وأمانة العمل.



الشيخ المترجم مع الدكتور السيد مسلم الجابري.



الشيخ المترجم يتصدر مسيرة حسينية.



يعتظفون في تشييع رمزي للإمام موسى بن جعفر.



على منصة الخطابة في إحدى ذكريات أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وفي ظلال هادىء من المرحلة الاولى وقبيل الاجتياح العراقي لدولة الكويت لمع اسم وبزغ نجم في سماء الخطابة الحسينية وشاع بين الناس أن خطيباً كويتيًّا ناشئاً يرقى الاعواد مقلداً بصوته الجميل الخطيب المعروف الشيخ مرتضى الشاهرودي طريقة وأداءً ذلك هو خطيبنا المترجم الشيخ هاني بن الحاج عبد الرحمن شعبان ورأيته يومئذ شاباً وديعاً وسيماً بين عينية أثر الطيبة والبراءة تلف جسده عباءة سوداء معتمراً زياً وطنياً محلياً هو الغترة والعقال ثم دارت عجلة الايام دورة خاطفة فرأيت صاحبنا مرة أخرى بعد أحداث الغزو وقد زاده الله بسطة في الجسم وارتدى الزي الديني واعتمر عمامة بيضاء وهو يتألق في مجالس الكويت ومحافلها ويصيح بصوته الرقيق حتى اصبح من خطباء المنبر الحسيني المعدودين في الساحة.

مولده ونشأته ودراسته:

من مواليد الكويت عام ١٣٩١هـ ١٩٧٢م وبها نشأ وعلى ارضها تربى، وفي مدارسها تعلم وقطع مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ثم الجامعة وهو الآن من طلاب كلية الآداب بجامعة الكويت كما تلقى دراسته الحوزوية وتعليمه الديني والمنبري على أيدي أساتذة اكفاء مثل الخطيب الحاج أشرف الكاشاني والشيخ

مرتضى الشاهرودي والسيد حسين الفالي والسيد أحمد الخاتمي
والشيخ ابراهيم الحائري.

خطابته:

ابتدأ شيخنا المترجم خطيباً هاوياً وليس محترفاً فقد كان منذ طفولته المبكرة يصحب جده المرحوم الحاج ابراهيم شعبان إلى المجالس الحسينية وكان هذا الرجل من رواد تلك المجالس ومن أهل الخير والاحسان وقد بذل من خالص ماله لتأسيس عدّة حسينيات في مناطق مختلفة وكان من وصاياه أن يصرف ثلث تركته لخدمة الحسينيات والمجالس الدينية، فقد كان هذا الرجل المحسن يصحب حفيده الهاني معه إلى هذه المجالس وهو آنذاك في ريعان صباه مما جعله يتعلّق بالخطابة والخطباء ويحاول بحاراتهم وتقليدهم في فنون الخطابة وأصولها، واستمرت هذه الهواية تنمو في نفسه حتى تحولت إلى ملكة وطاقة صنعت منه خطيباً جيداً كفوءاً فهو اليوم من الخطباء المتميزين في دولة الكويت ويمارس خطابته بشكل واسع في العديد من مجالسها ومحافلها الحسينية وقد مارس الخطابة كذلك في الامارات وايران ولبنان وسوريا والسعودية والقاهرة.

مؤلفاته:

له كتابات هي قيد التأليف عن حياة المعصومين عليهم السلام منها: (مقتطفات من حياة الإمام علي (ع) ومقتطفات في حياة الزهراء (ع) (والقصص الهادفة) (وثمرات المنبر الحسيني).



مع الخطيب السيد محمد باقر الفالي .



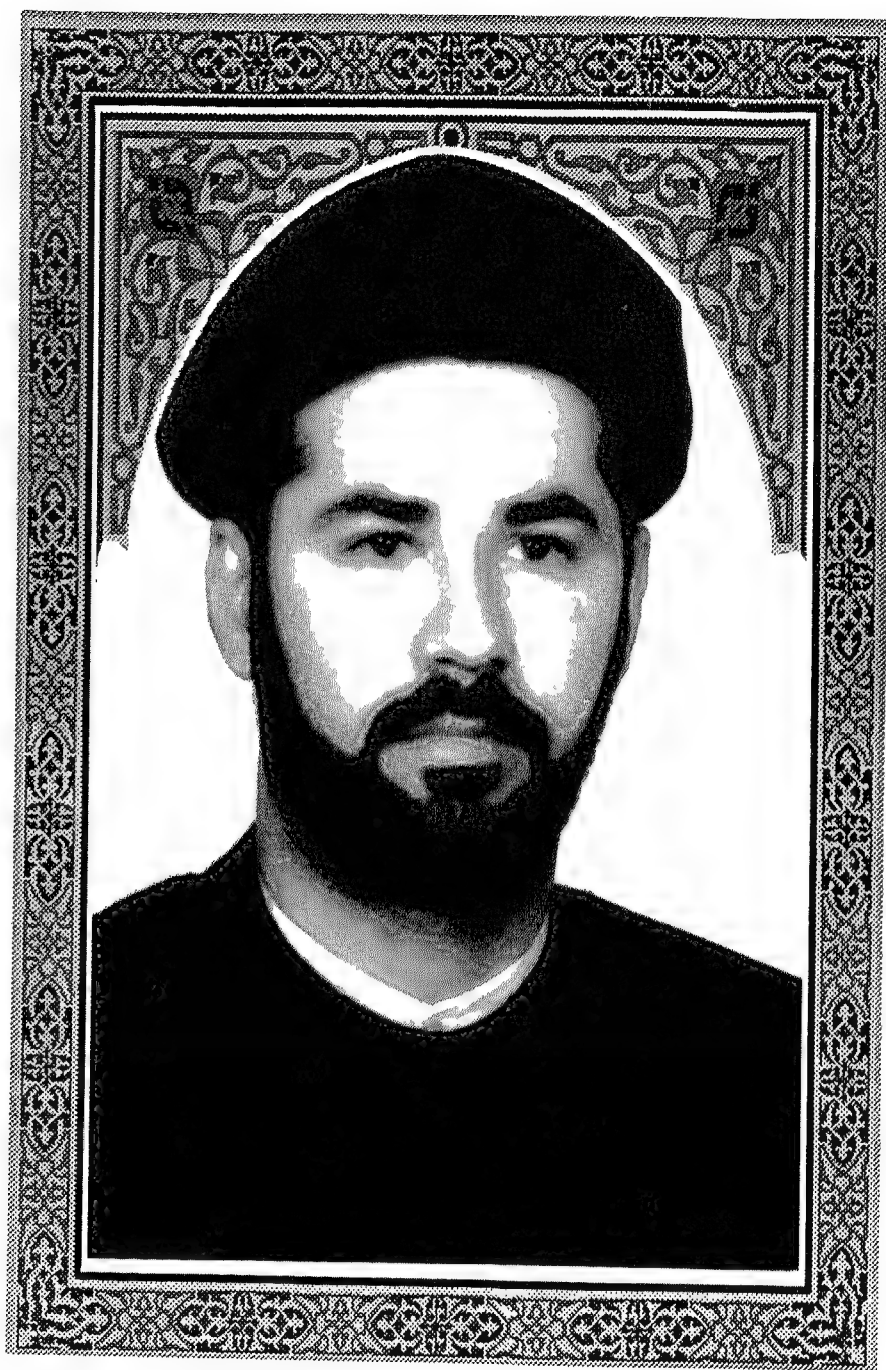
مع الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد.



من اليمين: الشيخ هاني، الشيخ علي حيدر، الحاج علي خاجة.



في مطار جدة بعد فراغه من اداء مناسك الحج ويبدو السيد الفالي والشيخ الشاهرودي.



السيد مظهر الحله



السيد

مضر الحلو

خطيب عزيز النفس موفور الكرامة واثق الشخصية واعد
المستقبل طموح الآمال.

عرفت السيد المترجم والتقيته مراراً في دار الهجرة ايران
ودمشق فاكشفته شاباً غيوراً وشهماً شريفاً أصيل المحتد عالي
الهمة يأبى ما يشينه ويرفض ما ينال من كرامته، وليس بدعا
ولامستكثراً عليه وهو غصن من تلك الدوحة الزاكية وفرع من
تلك السلالة المطهرة.

لم استمع لخطابته ليتاح لي أن ارسم لها صورة موضوعية واعطي
عنها فكرة متبلورة بيد أنني استنتج نجاحه الخطابي من خلال
سمعته الطيبة في المجالس التي خطب فيها والرضا الذي احرزه
على السنة مستمعيه اضافة إلى شخصيته المتكيفة مع أجواء المنبر

الحسيني فهو الخطيب ابن الخطيب أخ الخطيب أبو الخطباء أنشاء
الله.

نسبه وولادته.

هو السيد مضر بن السيد ناصر بن السيد محمد الحلو وقد
تحدثنا عن أسرته في ترجمة السيد عامر الحلو في الجزء الثاني من
هذا الكتاب.

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٦٣م وبها نشأ وترعرع
وتعلم في مدارسها الرسمية حتى أنهى المرحلة الاعدادية، ثم هاجر
إلى الكويت عام ١٩٨٣م ومنها إلى إيران وانتسب إلى الحوزة
العلمية في قم المقدسة عام ١٩٨٥م مواصلاً دراسته التي ابتدأ
مقدماتها في حوزة النجف الأشرف حيث درس كتاب قطر الندى
في النحو على يد المرحوم الشيخ يحيى الكعبي ومنهاج الصالحين
في الفقه على يد المرحوم السيد عبد الصاحب الحلو، ثم تابع
دراسته وتلقى تعليمه الديني في قم على يد السيد عادل العلوي
فقهياً، وعلى الشيخ محمد باقر الايرواني أصولاً.

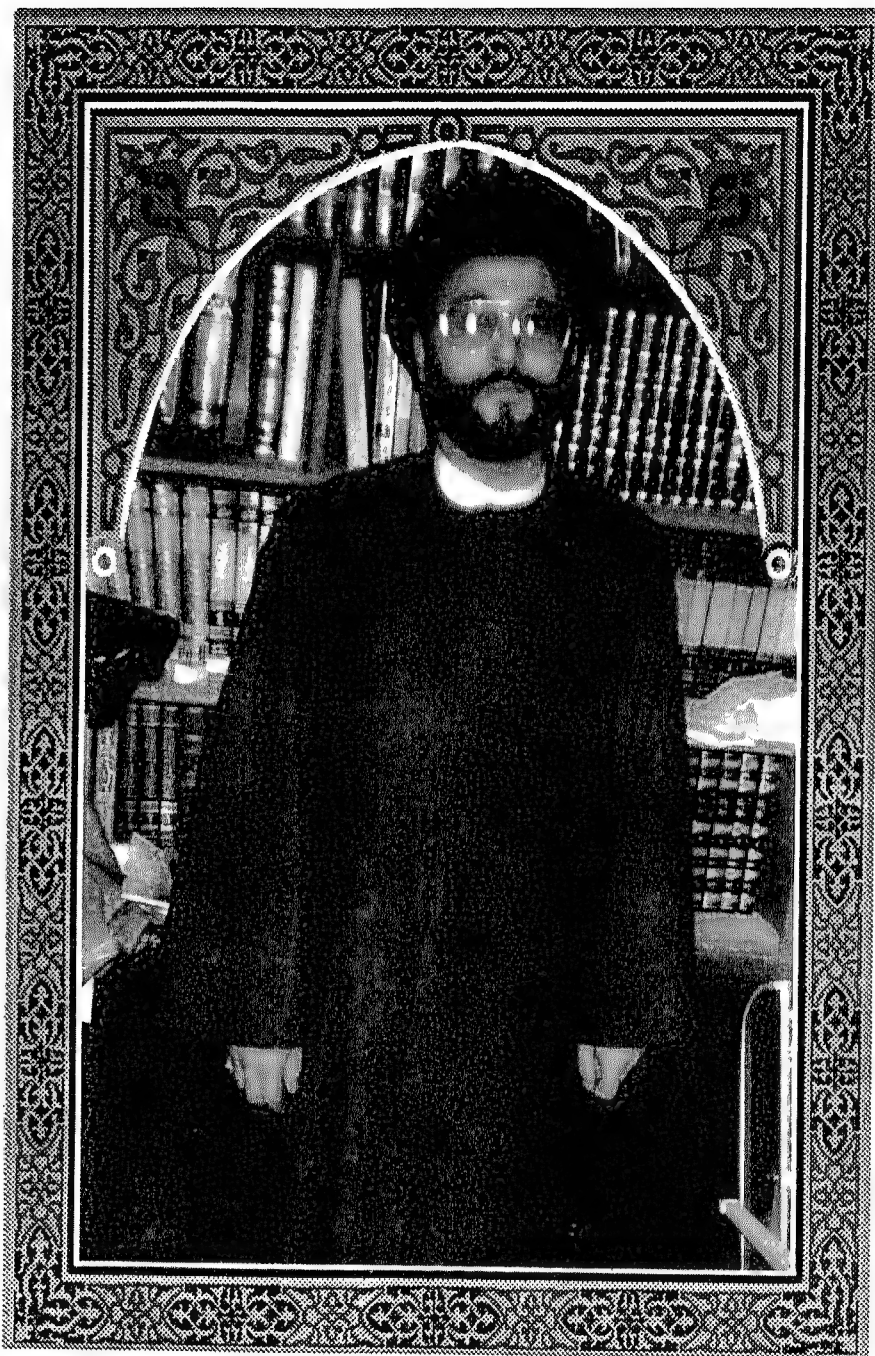
خطابته:

اشتهرت أغلب الشخصيات الدينية لأسرة آل الحلو بخدمة
المنبر الحسيني وممارسة الخطابته الحسينية فمن سادات خطبائهم

السيد حسين والسيد عباس والسيد ناصر والسيد كاظم والسيد عبد الصاحب والسيد عامر والسيد عدنان والسيد عبد الرزاق وغيرهم والسيد المترجم واحد من ابنائها وشباب خطبائها الذين افرزتهم ديار الهجرة وأنطلقوا من بلاد المهجر لممارسة العمل الحسيني ومواصلة المسيرة الشريفة مبتدئاً من مجالس ايران متجولاً في قم وطهران وكاشان وخوزستان ومشهد، ثم سافر خطيباً في بلاد الشام سورية ولبنان.

واما عن نشاطه الثقافي العام فله بعض المحاولات الشعرية التي لم اطلع على نماذج منها كما أنه منهمك بتحقيق بعض المؤلفات ومنها تاريخ الكوفة للبراقبي الذي حققه سابقاً الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم، وعلمت أنه كتب السيرة الاخلاقية للعلماء، وقرأت له على صفحات مجلة رسالة الحسين التي تصدر في قم ترجمة لعقري الخطباء السيد صالح الحلي.

ولازال يواصل مشواره الديني والخطابي والثقافي بخطي واثقة وكفاءة وطموح.



السيد أحمد الواعظ



السيد أحمد الواعظ

السيد أحمد الواعظ خطيب محبوب الطلعة، واثق اللهجة، تحدثك قيافته عن اعتداد شخصيته وشرف أرومته، إلى جانب ذلك وهبه الله صوتاً جميلاً طيعاً يجيد معه مختلف الطرائق والأطوار المنبرية.

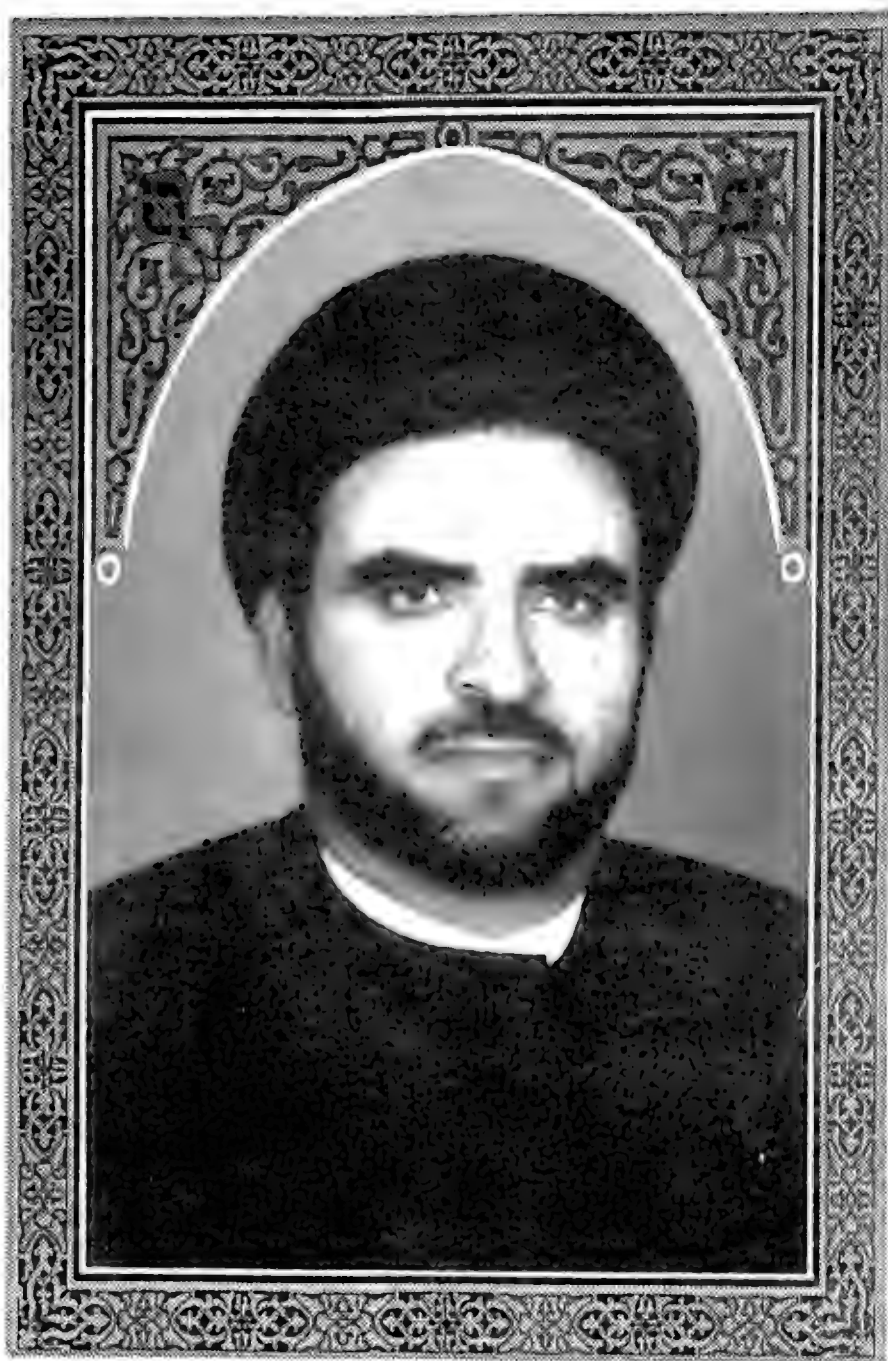
ولد السيد الواعظ في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٦٨م ودرس الابتدائية في مدرسة قرطبة للبنين، ثم هاجر مع والده إلى بلاد الشام، ومنها إلى إيران، وهناك انتسب للحوزة العلمية في قم المقدسة فدرس مقدمات العلوم الإسلامية كالنحو والصرف والمنطق عند العلامة المغفور له الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني، ثم حضر درس المكاسب عند الأستاذ آية الله الشيخ أحمد الباياني وحضر الرسائل والكفاية عند الأستاذ العلامة الشيخ مصطفى اعتماد.

خطابته:

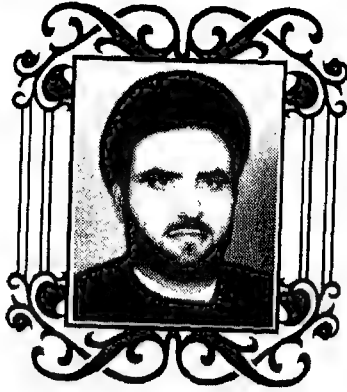
مارس الخطابة الحسينية للمرة الأولى عام ١٤٠٢ هـ في قم واصفهان ثم دعي إلى المناطق العربية في خوزستان وخطب هناك لثمان سنوات بعدها سافر إلى سوريا ولبنان ثم نزل إلى الكويت خطيباً محبوباً كفوّاً.

التقّيته في مدرسة الرسول الأعظم في منطقة بنيد القار فوجده سيّداً شريفاً عالي الهمة كريم النفس أريحي المزاج، لاحظت عليه محاولاته الطيبة في إثارة جو من التساؤل حول بعض المسائل المنبرية أو التاريخية لتعم الفائدة ويسود النفع في ظل المناقشات والمذاكرات بين أهل العلم في مجالسهم ولقاآتهم.

للسيد المترجم مقالات منشورة في بعض الجرائد والمجلات الإسلامية، وله كتاب مخطوط في شرح الباب الحادي عشر لم اطلع عليه. وهو مجد في دراسته وتدريسه الحوزوي. بارك الله في سيدنا الخطيب الواعظ وإلى المزيد من التقدم وتحقيق الأفضل.



السيد محسن الصوافي



السيد

محسن الطوافي

لو كان لنا صلاحية تصنيف الخطباء وتوزيعهم على مراتب وطبقات ومستويات دون موارد أو مداواة، ولو كان من المقبول التقويم الحقيقي وحرية الرأي والأنفتاح الموضوعي. وعدم انبثاق التبعات وتحمل احراجات النقد الصريح لوضعنا النقاط على الحروف في إعطاء كل ذي حق حقه وتقويم كل شخص بما يستحقه في حدود اطلاقنا ومسايرتنا لهذه الشخصيات.

بيد أن ما يؤسف له أن انغلاق المجتمع وتزمت آراءه وتفشي مجاملاته الفارغة ومداهناته الكاذبة على حساب الواقع والحقائق مما تجعل القلم الحر يتحفظ ويتردد ويحسب للكلمة الصادقة ألف حساب وحساب لئلا ينزلق في متاهات الجدل والمغالطة، ويقع في مطبات السخط وعدم الرضا ولكن حسبنا أن

نعتصم ونتمسك بقول أهل البيت عليهم السلام: لاطاعة
للمخلوق في سخط الخالق.

كما أن من المؤسف أن هناك فئة في أوساطنا الدينية خاصة
لا تريد تشخيص الداء وتحديد السليبات بل ترى وجوب التستر
على الخطأ وحتمية الرضا بنهج الخطأ أو البغي والاعتداء المرفوض
لأنه يرتبط بكيانات يجب ان تكون موضع التزلف والثناء الأجوف
والملق الرخيص. مفترضين أن هذا السلوك في نظرهم مدعاة لبناء
كيان وتأسيس موقع اجتماعي وان كان على اكتاف المروءة
وعلى حساب الأصالة، لذا ترى حفاوتهم واندفاعهم التلقائي بل
وتهافتهم على بناء جسور العلاقة وتوثيق عرى الصداقة وتغليفيها
بمختلف العناوين متجاهلين الواجب المقدس والموازن الشرعية في
التعامل الاخلاقي والاجتماعي.

ومن خلال هذه اللمحة النقدية نقوم شخصية الخطيب السيد
محسن الصوافي متمسكين بالأمانة التاريخية ان المستوى اللائق
والتقويم الحياضي أنه لا يتجاوز المستوى المتوسط لخطباء المنبر
الحسيني وينعت بألصق تعبير بشخصيته أنه خطيب محلي محدود
وليس خطيباً جماهيراً شهيراً له حضوره الفاعل وصيته المدوي في
الساحة الحسينية، انما خطابته من النوع التقليدي المتعارف عند
جمهور معين وشريحة خاصة برغم قدمه في هذا السلك وانتمائه
المبكر لهذه الخدمة.

ولانساؤه وهو في النجف الأشرف طالباً مجدداً في طلبة العلوم الدينية يتمتع بالأخلاق الحسنة والشخصية الموزونة ويحظى باحترام زملائه وتقدير أصدقائه، وكان من أكثرهم صلة به وملازمة له الخطيب اللامع المرحوم الشيخ عبد الزهرة التميمي البصري وكان هذا الرجل من الخطباء الأبرار والفضلاء الأخيار وكذلك العلامة الجليل المرحوم الشيخ شريف الجابري رضوان الله عليه وإذا قلبنا صفحة النجف الأشرف في حياة سيدنا المترجم له وفتحننا صفحة جديدة له في دار هجرته بدولة الكويت فقد هاجر إليها عام ١٩٧٥م ولازال فيها اماماً وخطيباً في حسينية الأحمدية، وأقام في بداية أمره في المنطقة العاشرة ليتجول بين الأحمدية والرقعة والصباحية خطيباً ومرشداً لتواجد معارفه بتلك المنطقة، ثم وافته فرصة الإمامة والاستقلال الديني في حسينية الاحمدي بعد سفر امامها وخطيبها العلامة الجليل الشيخ حسن أخوان اتاحت له الفرصة المؤاتية بمساعدة بعض معارفه ودعم بعض متعلقيه فأقام في الحسينية المذكورة إماماً وخطيباً في ظل الظروف القلقة التي حلت بالمنطقة فتحكمت بأئمتها وخطبائها (ومصائب قوم عند قوم فوائد).

نسبه وولادته:

هو السيد محسن بن السيد محمد حسين الموسوي الصوافي ولثلاثين عاماً في هذا اللقب تجدر الإشارة إلى وجود ثلاث

ينتسب لها الشاعر الكبير السيد أحمد الصافي النجفي، والثالثة هي أسرة سيدنا المترجم والتي من أبرز أعلامها الحجة الراحل السيد عبد الحكيم الموسوي الصوافي العالم الديني في معقل البصرة، وكذلك ولده العلامة السيد محمد السيد عبد الحكيم والذي قد يأنس لتحويل لقبه من الصوافي إلى الصافي لاشتهاره وسهولة نطقه!. والذي كان هو الآخر عالماً دينياً في جنيّة البصرة، ثم انتقل إلى الكويت في السبعينات واقتصر نشاطه الديني يومئذ على بعض المؤمنين من سكان المنطقة العاشرة أو منطقة العشيش حيث كان يواصلهم واعظاً ومعلماً ومرشداً، وبعد الاجتياح العراقي للكويت حط رحلة في دمشق الشام بمنطقة السيد زينب عليها السلام مدرساً فاضلاً في الحوزات العلمية فيها...

ومن شخصيات هذه الأسرة العلامة السيد علي الصوافي وهو من أهل العلم والفضل ويقوم مقام أبيه في إدارة الشؤون الدينية في حدود منطقتهم بمحافظة البصرة.

وكذلك من معارفنا من شخصياتهم السيد شعاع وأولاده والسيد داخل الصوافي، والسيد صفاء الدين الصوافي وغيرهم وهذه الأسرة من السادة الاجلاء في جنوب العراق وموطنهم الأصلي بمحافظة الناصرية وتوابعها وينتهي نسبها إلى الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وفي أحضان هؤلاء السادة النجباء ولد السيد المترجم بناحية
الغراف من محافظة الناصرية عام ١٩٤٢م ونشأ في أكنافهم وتربى
على عاداتهم وتقاليدهم.

تعليمه ودراسته وخطابته:

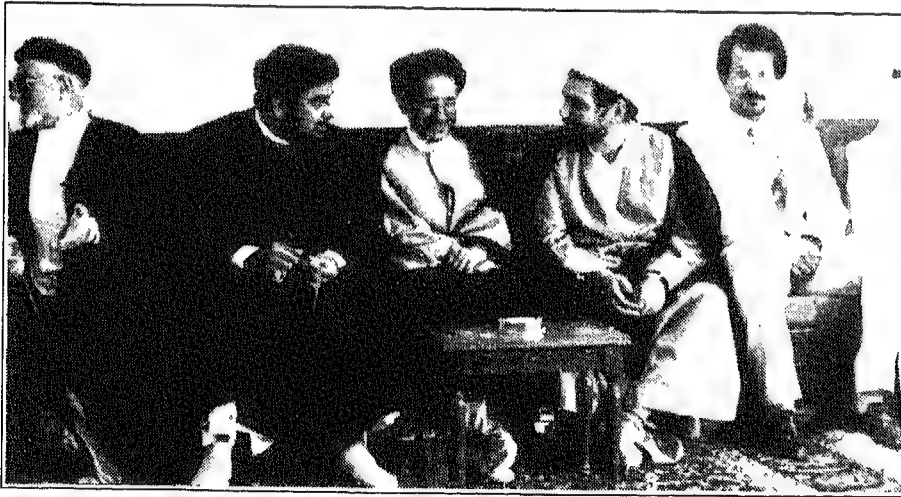
تلقى تعليمه الاولي في القراءة والكتابة بالطريقة التقليدية
القديمة على يد والده المرحوم السيد محمد حسين، وإلى جانب
ذلك نشأ منذ نعومة الأظفار على خدمة المنبر الحسيني، وفي عقد
عمره الثالث هاجر لطلب العلم في النجف الأشرف وانخرط في
صفوف الحوزة العلمية وواصل دراسته فيها على أساتذة أكفاء
منهم: السيد حسين بحر العلوم في الفقه والسيد عز الدين بحر
العلوم في الأصول، والشيخ حبيب الطريفي في النحو والشيخ محمد
مظفر في كتاب المعالم، وحضر أخيراً دروس الشيخ محمد تقي
الجواهري في المكاسب والرسائل حتى نال قسطاً من الفضل، وربما
رجحت كفة مسلكه الحوزوي على مسلكه المنبري، فلم يعرف
عنه في النجف الأشرف نشاط خطابي سوى خدماته المنبرية في
المواسم الدينية خارج النجف فقد قرأ في البصرة والناصرية وناحية
الاصلاح.

اما عن نشاطه الثقافي والأدبي فأخبرني أن له مجاميع في
الوعظ والأرشاد والأخلاقيات تحتاج إلى تنسيق، كما له محاولات

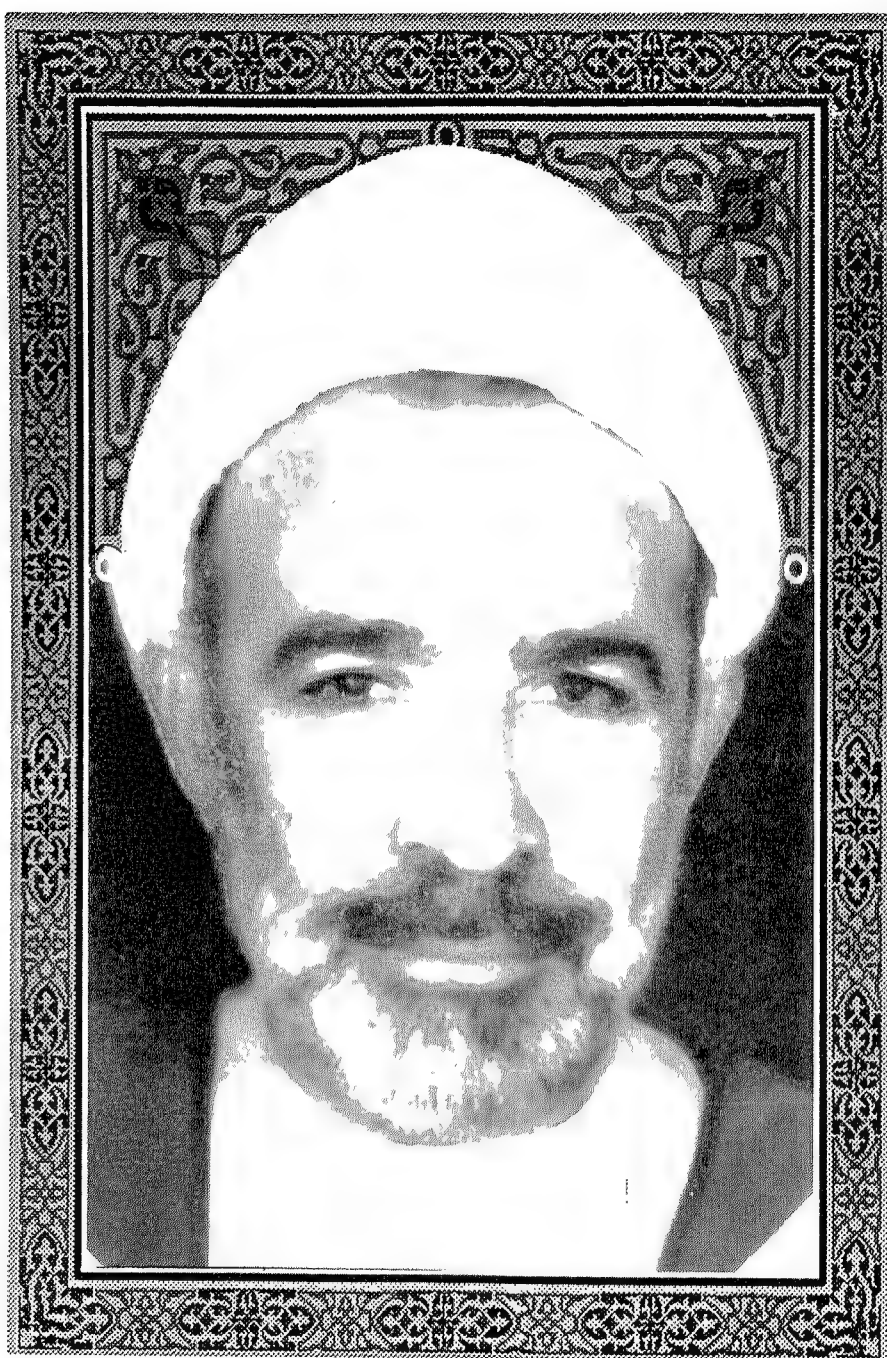
شعرية فصيحة تحتاج إلى صقل وتهذيب، وسمعت بعض أشعاره الشعبية التي كان فيها أشعر وأجود من الشعر العربي الفصيح.



من اليمين الشيخ محسن الخزاعي، السيد محمد باقر المهري، الشيخ فاضل المالكي، السيد المترجم له.



من اليسار: السيد أمير علي القزويني، المؤلف، السيد محمد الصوافي، الشيخ عبد الرزاق السماوي السيد صفاء الدين الصوافي



الشيخ قاسم الحارثي



الشيخ

قاسم الحائري

تشكّل البيئة الاجتماعية إحدى الروافد الهامة في بناء الشخصية وتأسيسها على نمط معين من السلوك حسبما تنشأ وتتفاعل مع التقاليد والممارسات الاجتماعية، وخصوصاً في مرحلة الطفولة التي تعتبر الحجر الأساس لتشكيل الشخصية وغلبة المفاهيم السائدة في فكرها وإحساسها وطبعها بالطابع المألوف المتداول عند المحيط.

ولاشك أن البيئة الدينية التي ينشأ الفرد في أجوائها وينصهر في أعرافها ويتأثر بشخصياتها ورموزها تكاد أن تهيمن على صياغة شخصيته الفكرية والسلوكية ويلفّه تيار العقل الجمعي حتى يذوب بتلك العادات والتقاليد ومحاكاة الرموز والأعلام الذين لهم دور فاعل وتأثير بالغ في أوساط المجتمع.

هذا إذا كانت البيئة الدينية في بلد زاهر بمختلف المشارب والاتجاهات، فكيف إذا كان البلد كله بلداً دينياً مقدساً كمدينتي

النحف وكربلاء المقدستين اللتين تعتبران مركزاً للاشعاع الديني ومنطلقاً للثقافة والمعرفة العقائدية، وقد امتازت هاتان المدينتان بنشاط الحركة العلمية والدينية بزخم حلقات الدرس والتدريس، وكثرة انعقاد المحافل العامة والخاصة، وتواصل المجالس الدولية والموسمية، ولاتكاد أن تمر بحي من أحيائها أو شارع من شوارعها ولم تستمع إلى قارئ يرتل آيات من القرآن الكريم، أو داعياً يتهلل إلى الله أو واعظاً يعظ الناس أو خطيباً يستعرض ظلامه أهل البيت عليهم السلام.

ويمكن ان تجد هذه الظاهرة في الطريق العام وفي الساحات الرئيسية أو في المساجد والمشاهد أو في البيوت والمحلات وسواها من الأماكن العامة والخاصة.

ومن عمق هذه الأجواء وصميم هذه البيئة المفعمة بحب محمد وآل محمد انبثقت شخصية الخطيب الشيخ قاسم الحاج عباس الحائري في أوليات مسيرته الدينية حيث ولد عام ١٩٣٧ م بأحضان أسرة محافظة محبة للدين وأهله، يتعالى صوت القرآن والدعاء في بيتها آناء الليل وأطراف النهار فيطرق سمع الوليد الناشيء، ويترنم والده بقراءة الشعر الجميل في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم.

ويقول الشيخ المترجم له: أن من ذكريات الطفولة التي تشبعت نفسي بها وطبعت بأعماق روحي ذكرى لا أنساها ما

حيث هي صورة ذلك المجلس الروحاني الذي كان يعقد في الأشهر الثلاثة المباركة رجب وشعبان ورمضان لاستماع القرآن والدعاء المأثور الذي كان يقرأه الوالد بصوته العذب.

نشأته وتعليمه:

بعد أن نشأ وترعرع تعلم مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم على يد معلمه الأول الشيخ عبد الكريم الكربلائي المكنى بأبي محفوظ الذي كان هو الآخر ذا صوت مزاميري يصدح في قراءته للقرآن الكريم والقصائد الحسينية.

وقال أيضاً في كتابة ترجمته: وكان أبو محفوظ شاعراً ورادوداً حسينياً معروفاً في كربلاء المقدسة، وكنت أحاول تقليده وهو طفل صغير.

وكان والدي يصحبني معه إلى المسجد المجاور لحرم سيدنا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان إمام المسجد هو العالم الجليل الشيخ محمد علي سيويو الذي كان يرقى المنبر بعد كل صلاة صباحاً ومساءً، ولا يترك قراءة التعزية الحسينية فتأثرت بصوته الحزين وقراءته المخلصة.

وهكذا نشأ خطيبنا الحائري في كربلاء المقدسة مهد التدين والالتزام، وبلد العلم والتقوى والجهاد، يهوى مجالسها ويعشق

نواديها ومحافلها القرآنية والثقافية والدينية في جوار أبي الشهداء
صلوات الله وسلامه عليه.

دراسته:

جمع بين الدراستين الدينية والرسمية في كربلاء، فكان يدرس
المقدمات والسطوح الحوزوية إلى جانب دراسته الرسمية في
المدارس الحكومية المسائية حتى الثانوية وفي أوائل الستينات انتقل
إلى بغداد للتدريس في المدارس الأهلية الإسلامية، وحصل هناك
على قبول في كلية أصول الدين وأكمل الدراسة الجامعية فيها.
وفي مطلع السبعينات هاجر إلى إيران ونزل مدينة قم المشرفة
وواصل دراسته وتدريسه في حوزتها العلمية.

خطابته:

تعتبر النواة الأولى التي انطلق منها خطيباً، وشقّ طريقه
لخدمة الحسين عليه السلام، كانت في كربلاء المقدسة في بيوت
بعض أصدقائه بالشكل البسيط، ثم اتسع نشاطه الخطابي في بغداد
والكاظمية وأثناء دراسته هناك في كلية أصول الدين، فقد مارس
الخطابة بشكلها الجدّي، ورقى الأعواد في كل من الكرادة
والمصور ومدينة الحرية ومسجد براهنا، ثم بعد هجرته إلى إيران
واصل الخدمة المنبرية في المجالس العربية للجاليات المقيمة هناك من
عراقيين ولبنانيين وخليجيين ثم وجّهت إليه دعوة الخطابة في

منطقة الخليج ولا يزال يقصدها في مواسم الذكرى من كل عام،
وخطب في مجالس الكويت والإمارات وعمان وغيرها.

ويميل في أغلب مجالسه إلى أسلوب الوعظ الإرشاد، ويهتم بإشباع
موضوعه بالمشاهد القرآنية والحديثية الشريفة أكثر من الشواهد
الشعرية، وقد تتخلل قراءته مقاطع باللسان الفارسي إذا قضت
الحاجة، يضاف لكل ذلك امتلاكه لصوت شجي مثير للعاطفة
ومسيل للدموع.



الشيخ هادي البحراني



الشيخ هادي البحراني

تعيش المجالس الحسينية عصراً ذهبياً في دولة الكويت في تعددها واستعدادها وجماهيريتها، وقد أصبحت تضاهي مجالس البحرين والإحساء والقطيف أو ربما تتفوقها من حيث التجمهر والتعدد والحرية والاستمرار، فهي مجالس حية تنعقد على مدار السنة في مساجدها وحسينياتها وديوانياتها، فهناك المجالس الرسمية في المواسم المعروفة كشهر رمضان وشهري محرم وصفر، وهناك المجالس الأسبوعية التي تعقد في ليلة معينة من كل أسبوع، وهناك العشرات المتواصلة في بعض الحسينيات التي تخصص لكل عشرة ليالي خطيباً، وخصوصاً في الحسينية الجعفرية وحسينية آل ياسين والحسينية العباسية وغيرها.

لذا أصبحت الكويت مهبط الخطباء وملتقى القراء يتوافدون عليها من كل مكان، فضلاً عن خطبائها والمقيمين على أراضيها منذ سنين عديدة يديرون محافلها ويحيون مجالسها ويرقون أعوادها.

ومن الخطباء من يقصد إلى ساحة الكويت تلبية لدعوة توجه إليه لإحياء موسم معين فيكون حينئذ موضع الاهتمام والتكريم في استقباله واستضافته وتهيئة مجالسه، ومنهم من يقصد ابتداءً بلا دعوة باحثاً عن الرزق الحلال، عارضاً بضاعته المنبرية على الناس.

كما يفعلون في البصرة في أيام خلت حيث تتحول إلى ساحة تجريبية لخطباء لم تحالفهم الشهرة ولم يتعرفوا على الجمهور من قبل، وربما يوفق هؤلاء وقد يحالفهم النجاح، وقد يخفقون أيضاً فلا يعتني بهم أحد وفي هذا الصدد لا نستطيع أن نضع مقياساً حقيقياً أو نرسم موازين محددة للنجاح والفشل في هذا المضمار فرب خطيب يمتلك المواصفات المنبرية الجيدة ويخفق في المنبر التجريبي، ورب خطيب آخر محدود البضاعة ضعيف الصناعة ويكتب له النجاح والانتشار، وقد ينجح عند قوم ويفشل عند آخرين، وهكذا هو الأمر فليس هناك ضوابط معينة ومعايير محددة تتحكم بعوامل النجاح والفشل، وهذا ما ثبت لنا من خلال الخبرة المبدئية في شؤون المنبر والخدمات الفنية بل وأكثر من ذلك فرب أستاذ من أساطين المنبر الحسيني قد تمر عليه المواسم الرسمية للخطابة وهو طاقة معطلة بلا مجلس!! ورب خطيب أمي ليس له من بضاعة سوى قيافته وجبته وحنجرته يحار بأوقات المجالس المتدفقة عليه كيف ينظمها وينسق أوقاتها!!.

وقي عقيدتي أن توجيه الأمر يتمثل بإجابتين:

الأولى: أن هذا التقسيم ربما يخضع لمنطق التخطيط الإلهي في توزيع أرزاق الناس، وإمداد بعضهم بعوامل التوفيق والنجاح.
الثانية: تتمثل بعوامل الفوضى وعدم وجود المقاييس الواقعية في أغلب مؤسساتنا الدينية.

ويتضح لدينا من خلال هذه المقدمة أن في الكويت سوقاً رائجة وحركة نشطة لانعقاد محافل سيّد الشهداء عليه السلام وبناء على ذلك فمن الطبيعي أن يتحول إلى ساحة مفتوحة لالتقاء خطباء المنابر وسبباً لتعارفهم في مواقع تجمعاتهم ومراكز حسينياتهم.

وفي أحد هذه المراكز الشريفة تعرفت على الخطيب الفاضل الشيخ هادي البحراني واستمعت لقراءته فاحترمته سلوكياً كما قدرته خطابياً حيث يتمتع من ناحية السلوك بخلق رفيع ومعشر كريم ونفس أبية وروح مرحة، وكذلك وجدته يتميز منبرياً بدسومة مادته وتنسيق محاضراته ثم عذوبة صوته وتغريد حنجرته وبراعته في فن الأطوار والتلاحين الفائزية وغيرها فيملاً الأسماع والأبصار شجاءً ورقة ودموعاً.

نسبه وولادته:

ينتسب خطيبنا المترجم له إلى طائفة من أعرق الطوائف العربية وأعرقها في إيران والعراق اشتهرت بآل كنعان، فهو الشيخ هادي بن الحاج جاسم بن علي بن ميلاد الكنعاني البحراني.

ولد عام ١٣٦٥ هـ في قرية من قرى عبادان تدعى قرية الفياضي ونشأ في أحضان تلك الأسرة العربية المجبولة على حب أهل البيت عليهم السلام ثم تعلم القراءة والكتابة بالطريقة التقليدية القديمة في دراسة القرآن الكريم، ثم دخل المدارس الحكومية ثلاث سنين فقط بعدها توجهت كل جهوده لخدمة المنبر الحسيني.

دراسته:

تلقي دراسته على جملة من أهل الفضل في بلده منهم الشيخ عيسى الطبري، والشيخ كاظم الهجري، والشيخ محمد طاهر الخاقاني، والشيخ سلمان الخاقاني ونال على أيديهم قسطاً من الثقافة الدينية والعلوم الإسلامية.

خطابته:

امتحن خطابة المنبر الحسيني خطيباً محترفاً متفرغاً لعمله طوال حياته في خدمة سيد الشهداء عليه السلام، وأغلب قراءته في عبادان والمحمرة والكويت.

آثاره المخطوطة:

لابد للخطيب المنبري المجدّ النابه من مجاميع خطّية يفهرس بها مجالسه ومحاضراته ويسجل بها خواطره وملاحظاته وإذا كان يمتلك طاقة نظم الشعر فلا بد أن يجمع ما ينظمه في سجل خاص ويدون ما يكتبه من الشعر سواء القريض أو المحكي في مجموع شخصي للحفاظ عليه والرجوع إليه عند الحاجة.

وتتمثل الآثار المخطوطة من ذلك لشيخنا الهادي بمايلي:

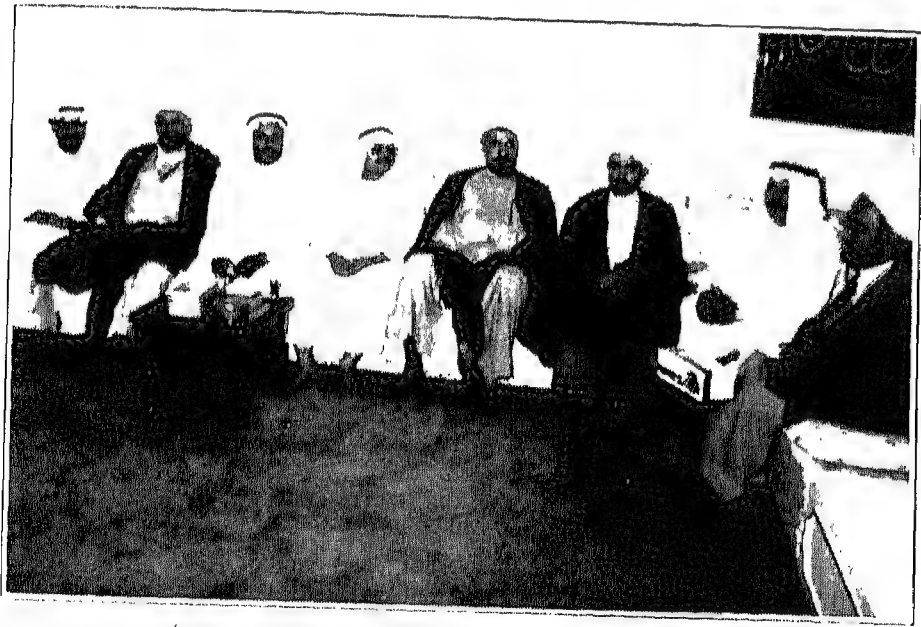
١- ديوان شعري شعبي جاهز للطبع يتضمن خمسة أبواب في الفائزيات والعراقيات والأبوذيات والنعي وشعر خاص في مواليد أهل البيت عليهم السلام.

وقد نشرت له باقة حزينة في كتاب أدب المنبر الحسيني مستلة من هذا الديوان مصدرة بترجمته ومزدانه بصورته.

٢- كتابة تتضمن سيرة الحسين عليه السلام في أول من
المحرم إلى الثالث عشر منه لكل يوم تسعة مجالس تحت عنوان:
النور المبين في سيرة الامام الحسين.

٣- كتاب آخر تحت عنوان: الجواهر والشعر في شرح
الخطب لأمير المؤمنين والائمة الميامين عليهم السلام.

٤- الأثر الأخير كتاب عنوانه: آثار أهل البيت.
تتمنى لآثاره أن تشق طريقها إلى الطباعة وتنال حظها من
الخلود والانتشار.



الشيخ الأربعة من اليمين الشيخ المتوجّه، الشيخ علي حيدر، الشيخ سريدي
الشاهرودي، الشيخ ابراهيم الباكستاني.



السيد عبد الرزاق الحلو



السيد

عبد الرزاق الحلو

خطيب متواضع الامكانية الخطابية صوتاً وأداءً، ولئن فاتته
لوزعية الخطباء وبراعتهم الفنية، فلم تفته النية المخلصة في شرف
الانتماء لهذه الخدمة الجليلة، وهذا عامل هام في أداء الرسالة
الحسنية وتبليغها المؤثر في النفوس، فكم من خطيب لوذعي
الاسلوب لبق الكلام بارع الحديث جميل الصوت، ولكن لا أثر له
ولا تأثير في نفوس مستمعيه، ورب خطيب لا يملك الأدوات
الفنية للخطابة بمقدار ما يملك من الاخلاص والصدق وبذل الجهد
في أداء الخدمة الحسنية الشريفة.

وقد تتجلى هذه المعاني في شخصية السيد المترجم له، كما
توحي قيافته الخارجية بالبساطة والصلاح وحب الخير والمعروف.
عرفته في النجف الأشرف، وجمعتني وإياه المدرسة الشبرية
حيث كنا طالبين نقيم فيها، فوجدته سيّداً شريفاً هادئ الطبع،
مقبول السلوك، يتودد لآخوانه وأصدقائه، ويتورع عن انتقاص

الآخرين ويتخرج في دينه ومسؤوليته الاخلاقية، وبعد الظروف العصبية الجاثمة على صدر العراق هاجر كبقية من هاجر إلى خارج الوطن، فنزل الكويت أولاً ثم حث ركابه وشد رحاله إلى إيران واستقر فيها عدة سنين حتى حدثت كارثة الغزو عاد بعدها إلى الكويت وأقام على أراضيها يقيم صلاة الجماعة في مصلى متواضع في منطقة الصليبية ويرقى المنبر خطيباً واعظاً هنا وهناك.

نسبه وولادته:

هو السيد عبد الرزاق بن السيد جواد بن السيد علاوي بن السيد حسن بن السيد هاشم بن السيد سعد الحلو، وقد تحدث عن نسب هذه الاسرة ومكانتها وسبب تسميتها بآل الحلو في الجزء الثاني من هذا الكتاب في ترجمة الخطيب السيد عامر الحلو. ولد في قرية من قرى المشخاب تدعى (جحات) بمحافظة القادسية عام ١٩٥٠م، وقضى عقد عمره الاول، وبواكير طفولته بهذه القرية التي هاجر منها سنة ١٩٦٠ مع أسرته إلى النجف الأشرف.

دراسته:

بعد اكمال الصف الثاني المتوسط في المدارس الرسمية، اتجه إلى صفوف الحوزة العلمية، وانتسب إلى الدورة الدينية للامام الحكيم وكان من أبرز أساتذته المرحوم الشهيد عبد الصاحب

الحكيم، والشيخ باقر القرشي، والسيد مجيد الحكيم، وحضر فترة قصيرة بحث السيد الخوئي طاب ثراه.

خطابته:

ارتقى المنبر الحسيني خطيباً للمرة الأولى في النجف الأشرف في أواخر الستينات، ثم واصل خدمته المنبرية في ضواحي النجف، وسافر إلى مناطق عراقية أخرى كالعمارة والديوانية وخطب فيها، كما خطب خارج العراق في لبنان والامارات والكويت. ولازال يمارس وظيفته الدينية في الكويت واعظاً وخطيباً ومرافقاً لبعض الحملات الكويتية في موسم الحج كمرشد ديني، وفي سياق نشاطه الديني والاصلاحي فقد صدر له كتاب أخلاقي تحت عنوان: روائع الاسلام.



السيد المترجم وعن يمينه الشيخ مجيد الصيمري ثم السيد عبد الزهراء الحسيني



الشيخ محسن الخزاعي



الشيخ محسن الخزاعي

برغم بساطة المستوى الفني لخطابته، وتواضع أدواته المنبرية،
فانه على كل حال، في عداد خدّام سيد الشهداء عليه السلام.
ومن الجدير بالتسجيل إنني وجدت هذا الرجل يمتلك من شرف
النفس وأصالة المحتد وكرم الطبع والطيبة والعراقة ما يجعله موضع
الاحترام والتقدير عند عارفيه وأصدقائه كما أنه موضع ثقة
العلماء ومحل اعتمادهم وما هذه الوثائق التي زوّده بها إلا دليل
على فضله واحترامهم لشخصه ولو كانت هذه الوثائق عند غيره
ممن يتصيد الفرص من بعض العاملين في الساحة الدينية لتفنن في
بناء مجد شامخ، وبرع في الاعلام الشخصي والدعاية البراقة بدعم
هذه المستندات وذريعة تزكيتها ولا تيحى له فرص اجتماعية
ودينية هامة، ولكن بساطة شخصيته وبراءة سجيته جعلت
وجودها وعدمها على حد سواء، ولا تمثل عنده سوى شهادات
تاريخية لفاعلية لها على الواقع العملي وسترى صوراً طبق الاصل

من هذه الاجازات على صفحات هذه الترجمة بختم وتوقيع كل من السيد السبزواري والسيد الكلبيكاني والشيخ الاراضي وغيرهم.

عرفت شيخنا المترجم له في النجف الأشرف عرياً صميمياً في خصاله وطباعه ومكارمه، وقد زرت بيته الكائن بمنطقة (بيرعليوي) بقرب وادي السلام في النجف تلبية لدعوة تكميمية أقامها بحضور نجله الخطيب الشاب المظلوم الشيخ جميل الخزاعي، - الذي لازال يرزح بسجون بغداد منذ عهد بعيد - تجلت بها أريحيته وكرم نفسه، ثم التقيته في الكويت وقد حط رحله فيها في ظل قسوة الظروف وتبدل الأحوال، وقد مرت على معرفتي به ما يقرب من العشرين عاماً فلم تغيره غربة، ولم يبدل طباعه بعد الوطن وفقدان الأحبة، بل هو كما كان في سماحته وبساطته ومكارم أخلاقه.

نسبه ومولده ونشأته:

هو الخطيب الشيخ محسن بن يعقوب بن يوسف بن الشيخ غفلة بن الشيخ علوان الخاقاني الخزاعي. ولد بأحضان إحدى العشائر الجنوبية في ناحية الجبايش تدعى عشيرة آل اسماعيل (أهل الجرن) بسوق الشيوخ من محافظة ذي قار (الناصرية).

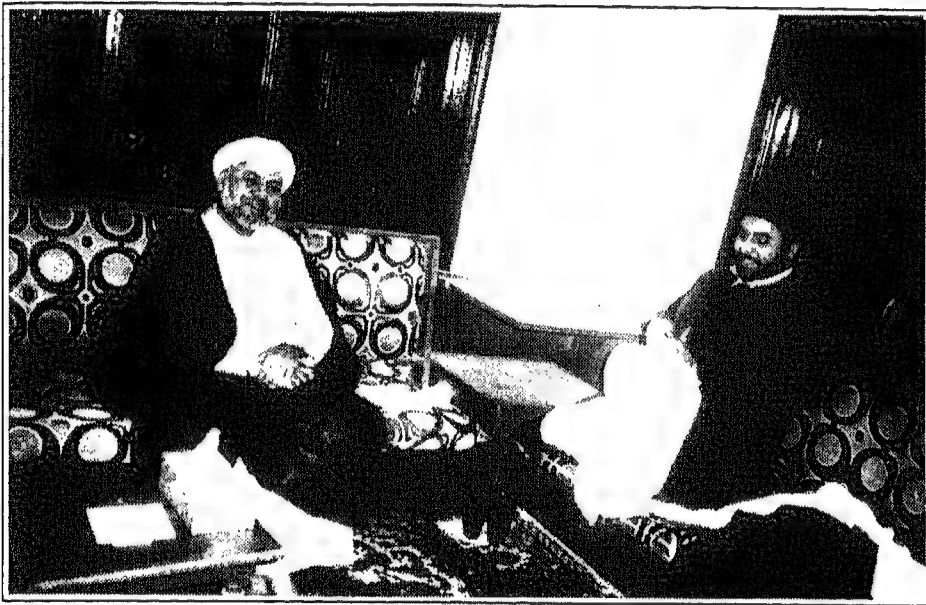
ونشأ في مسقط رأسه بين أفراد أهله وعشيرته وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد عمه الشيخ حسين الشيخ طاهر على طريقة تعليم وقراءة القرآن الكريم. ثم قام هو فيما بعد بنفس الدور من تعليم أطفال القرية وصبيتهم على قراءة القرآن. وانتقل بعد وفاة والده إلى مركز المحافظة ومارس فيها نشاطاً عقارياً في البيع والشراء حتى حالت بعض الظروف الرسمية دون مواصلة ذلك العمل، فانتقل إلى النجف الأشرف حياً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

دراسته وخطابته:

بعد استقراره في النجف الأشرف انتسب لحوزتها العلمية فدرس المقدمات في النحو والصرف والفقه والاصول ثم قرأ بعض كتب السطوح، وذكر في ترجمته ان من أساتذته الشيخ هادي حموزي، والشيخ جعفر الربيعي، والشيخ صالح الربيعي، وحضر دروس الخارج للسيد الحكيم والسيد الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي، وحضر أياماً قليلة بحث الشهيد الصدر رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما انتسابه لخدمة المنبر الحسيني فلم يتلمذ على أحد من الأساتذة الخطباء المعروفين، وإنما أخذ الخطابة عن طريق ما يقوم به من وعظ وارشاد وتعليم الاحكام الشرعية. فأنخرط في صفوف خطباء المنبر الحسيني، وهو اليوم يقرأ بعض المجالس المتفرقة في

الكويت. بالاضافة الى امامته لصلاة الجماعة في مسجد الرسول الأعظم في منطقة الصليبية، وقد أم الجماعة من قبل في مسجد القلاف بمنطقة ميدان حولي. وكذلك بمسجد معرفي بمنطقة سلوى فهو من فئة الخطباء الذين جمعوا بين صلاة الجماعة وخدمة المنبر الحسيني.



الشيخ المترجم له مع المؤلف في الحسينية الخزعلية القديمة قبل هدمها.

(٦٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
 وَبَعْدُ : لَا يَخْفَى عَلَى إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهُمْ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ فَضِيلَةَ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
 الْحُزَاعِيِّ دَامَتْ تَأْيِيدَاتُهُ مَجَازٍ وَمَأْذُونٍ مِنْ قَبْلِنَا
 فِي النَّصْدِيِّ لِلْأُمُورِ الْحُسْبِيِّ الْمَنُوطَةِ بِأَذْنِ الْحَاكِمِ
 الشَّرْعِيِّ كَمَا هُوَ مَجَازٍ وَمَأْذُونٍ فِي صَرْفِ الثَّلَاثِ مَا
 لِمُتَبَضِّنِهِ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَقُوقِ الشَّرْعِيَّةِ فِي مَوَارِدِهَا
 الْمَقَرَّرَةِ شَرْعًا وَابْتِصَالِ الْبَاقِي الْبِنَاءِ وَأَوْصِيَةٍ سَلَّمَ
 اللَّهُ تَعَالَى بِمِلَازِمَةِ التَّقْوَى وَسُلُوكِ سَبِيلِ
 الْإِحْتِيَاظِ فَانْطَرَقَ النَّجَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَى
 جَمِيعِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

عَلَى سَيْبِ

٢٢ سَوَال ١٤١٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ
خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَبَعْدُ لَا يَحْفَظُنِي
إِلَّا جَنَابُ مَرْيَمَ الْأَحْكَامِ الْفَاضِلِ الْبُخَّيْخِي الْحَزَائِي دَامَتْ أَيْدِيهَا
بِحَازُنٍ مِنْ قَبْلِهَا فِي الصَّدَقَاتِ لِلْأُمُورِ الْحَسْبَةِ الْمَوْطُوعَةِ بِإِذْنِ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ
وَمَا ذُوْنُ فِي قَبْرِ الْحَقِّوَالِ شَرْعِيَةِ الْمُنْطَبِقَةِ كَالْزَكَاةِ وَفِي الْمَطْلُوعِ
وَالْمَذْوَاعِ الْمَطْلُوعَةِ وَبِحَقُولِ الْمَالِ وَبِهِمُ الْإِيمَانُ عَلَى السَّلَامِ وَالصُّلُوحِ فِي
الْمَلِكِ مِنْهَا فِي رَفْعِ حَوَائِجِهِ وَحَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّرْعِيَّةِ وَالصَّالِحِينَ
الْبَنَاتِ الصُّلُوحِ فِي ثَابِتِ الْحَوَائِجِ الْعِلْمِيَّةِ وَبِهِمُ الْوَصُولَاتُ بِمَا الْمَلِكِ
إِلَّا أَرَابَابِ الْحَقِّوَالِ وَأَوْصِيَهُ بِمِلْذَمَةِ الْقَوِيَّ وَبِأَسْلُوكِ
سَبِيلِ الْإِحْتِيَاطِ فِي تَمَامِ الْحَالَاتِ وَالْمَرْجُوعَاتِ لَا يَدْنِي
مِنْ نَصَائِحِ دَعَوَاتِهِ كَمَا لَا أَنْشَاءُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

عبد الأعلى الموصلي

قررة اربع عشر من رجب الحصب

١٤١٣ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفاصل فصيحة الشيخ حسن الخراساني ايداه الله تعالى وقد علمت
قد استبنا زمانا فاجترأنا في التصديق الا وهو الجهرية المتأخرات
الحاكم الشرعي كما استبنا ان يصرف ائمة ما به من الوقت
الشعيرة في معاشه وسائر الامور والمقررة الشرعية من الله
وقاية محمد ما به من فضل وجعله الياف في الدنيا والآخرة
العليه وبقية الامور في الدنيا والآخرة
الامر الله وبقية الامور في الدنيا والآخرة
وبقية الامور في الدنيا والآخرة



بسم الله الرحمن الرحيم

١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المعصومين
 لا يخفى أن جناب العلامة الشيخ حسن الخراساني دام تأييده
 ما دون من قبلنا في المصداق الامور الحسية التي لا يجوز التصديق بها الا بالبرهان
 الشرعي المأذون من قبله وفي محاسنها من الامور الغيبية التي لا يمكن تحصيلها بالبرهان
 مع من لم يكن من تفرغ ذهنه وقته طاماً بزمته بما يراه مناسباً وبالمصلحة
 في الحق والحقائق الايجابية المحل المباح وفي قصص العقائد الشعبية
 من الاخبار والخرافات والمظالم والمنزوات المطلقة والتكاملات والرجوع
 العجيب من الانكسار والمميزات والتسبيحات للشايعين للغيرين وغير هاتين
 الرجوع ومنها ما لم يثبت ما يقصده في شأنه الخاصته وساعة الفقيه
 والمعروف ولا موهبة التي توجب تقوية الدين الخفيف ومراعاة في
 الباقي لا يصدق الا في المصداقات التي لا يراها واصحابها اليهم وادعيتهم
 الله تعالى بلانهم الموقوم وسلوكه سبيل الاخطا وطريقا غيرا للمؤمنين
 ووعظهم وارشادهم الى معالم دينهم ومساكنهم في السراء والضراء
 كما اوصى المؤمنين وفتحهم الله تعالى الى ارضها كراما واحتراما
 والاعتناء بها ثم والاصغاء الى مواعظهم وارشادهم والسلام
 عليهم وعلى آله ائمة المؤمنين ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم
 في هذا المصداق
 من الامور الحسية
 التي لا يجوز التصديق
 بها الا بالبرهان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
 الطاهرين المعصومين وبعد لا يخفى أن جناب العلامة
 الشيخ حسن الخراساني دام تأييده ما دون من قبلنا في
 المصداق الامور الحسية التي لا يجوز التصديق بها الا بالبرهان
 الشرعي المأذون من قبله وفي محاسنها من الامور الغيبية التي لا يمكن
 تحصيلها بالبرهان مع من لم يكن من تفرغ ذهنه وقته طاماً بزمته بما يراه
 مناسباً وبالمصلحة في الحق والحقائق الايجابية المحل المباح وفي قصص
 العقائد الشعبية من الاخبار والخرافات والمظالم والمنزوات المطلقة
 والتكاملات والرجوع العجيب من الانكسار والمميزات والتسبيحات
 للشايعين للغيرين وغير هاتين الرجوع ومنها ما لم يثبت ما يقصده في
 شأنه الخاصته وساعة الفقيه والمعروف ولا موهبة التي توجب تقوية
 الدين الخفيف ومراعاة في الباقي لا يصدق الا في المصداقات التي لا يراها
 واصحابها اليهم وادعيتهم الله تعالى بلانهم الموقوم وسلوكه سبيل
 الاخطا وطريقا غيرا للمؤمنين ووعظهم وارشادهم الى معالم دينهم
 ومساكنهم في السراء والضراء كما اوصى المؤمنين وفتحهم الله تعالى
 الى ارضها كراما واحتراما والاعتناء بها ثم والاصغاء الى مواعظهم
 وارشادهم والسلام عليهم وعلى آله ائمة المؤمنين ورحمة الله وبركاته

عليه وآله ائمة المؤمنين ورحمة الله وبركاته



[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

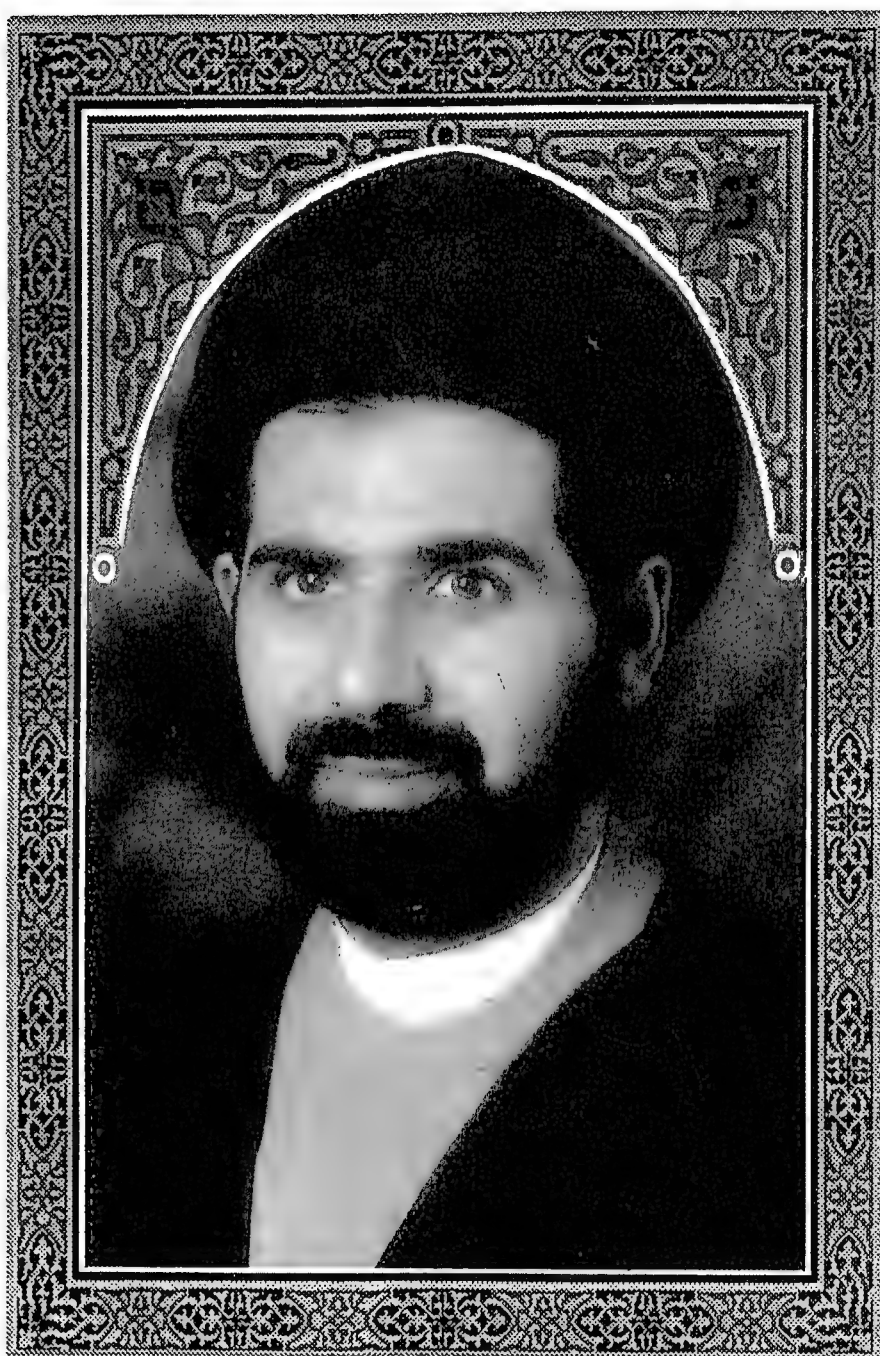
الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّذِي رَفَعَ دَرَجَاتِ الْعُلَمَاءِ وَقَضَلَ مِزَانَهُمْ عَلَى مِائَةِ الشُّهُدَاءِ وَتَحَلَّى
 اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْعَجَبَةِ النُّعْبَةِ وَلَسَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
 مِنَ الْآنَ إِلَى يَوْمِ الدِّقَّةِ تَابَعْدُ : فان فضيلة الحجة المفضل

جواب الملح الشيخ حسن الخراساني دامت نايبته وكيل من قبلنا

في التصدي الامور الحسينية وفيه العرفن الثمينة من التكررات والمطالب
 المروية والتذوكر والمطالع ومجمل المالك والافاض خاصة تهتم الامام
 علي التلياني والمصالح في الموارد المقضية وصرها الى مقدار الثلث
 في الموارد المتفرقة منها في ارسال الودعة البتلا والتمتع في الموارد السامية
 واستلامه الركن منا ولا يصل الى افعالها كما اني دامنا في مجاز في اسبوع
 عظيم ما اجتمعت لي روافد من مشايخي العظام ومنه تلك الثمن المصروف على
 التلياني واوصي بالامام جانب الدنيا راولا وملا في جميع المرات فانما يتصل
 للثمن وادى لا ينفاد من مكالمة التكررات كما اني انشأ الله والتمتع
 عليه ورحمة الله وبركاته غرة جمادى الاولى ١٢١٢ هـ

محمد شریانی





السيد مصطفى القزويني



السيد

مصطفى القزويني

لو كان لخطباء المنبر الحسيني نظام التسجيل والقبول كالانظمة المعمول بموجبها أكاديمياً في الجامعات العالمية لاقتُرحت تشكيل لجنة متخصصة بالفحص الفني لشخصية الخطيب، ودراسة مقومات النجاح وعوامل الضبط والانضباط، والعناصر الاساسية التي يجب أن تتوافر في الشخصية التي ترغب بالانتساب لمؤسسة المنبر الحسيني لئلا تصاب بالترهل والفوضى وتسلك المغرضين والطفيليين، وابعاد الفاشلين والبطالين ووقاية هذا الحرم المقدس وصيانته من كل ما يشين لسمعته ويسيء لآدابه، وقطع نوايا الاستغلال الديني بركوب تيار العواطف الجماهيرية الجياشة المرتبطة بهذه المؤسسة المقدسة.

وبذلك تتشكل عضوية الانتساب لخدمة المنبر الحسيني من قبل شخصيات تحمل من النزاهة والكفاءة ما يؤهلها أن تقوم بواجبها

خير قيام ويستحقون عندئذ — أن تطلق عليهم بجدارة صفة الخطيب الحسيني الرسالي والمربي المثقف الواعي.

عرفت السيد المترجم له في دار هجرتنا بدمشق الشام شاباً طموحاً ذا همة عالية وخلق متميز، ثم هاجر مغترباً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولم تنقطع صلاتي به سواء عبر تفضله بالمراسلة أو عبر لقاءاتي به في الكويت بين الآونة والأخرى، فلمست منه الروح المتوثبة والفكر المنفتح، والمستقبل الواعد، والتهديب العالي والثقافة المنعكسة على أبعاد شخصيته الدينية والاجتماعية.

إنه الخطيب المصطفى بن السيد المرتضى — أحد اعلام المنبر الحسيني المترجم له في الجزء الثاني من هذا الكتاب — بن السيد الصادق السجين المظلوم والمعتقل المفقود، فهو كوكب وقاد من كواكب اسرة اشتهرت بالعلم والفضل والخطابة والأدب، ولد في أحضانها واصطبغ بصبغتها، وانطبع بطابعها، خطيباً مثقفاً وأديباً مرهفاً.

ولادته ونشأته ودراسته:

الخطيب المصطفى من مواليد كربلاء في السنة الثانية والستين بعد التسعمائة والألف الميلادية، وفي مدينة البطولة والفداء افتتح مسيرة الحياة برعماً طموحاً متوثباً، وفي مدارسها تلقى أوليات تعليمه الإبتدائي، وقبل أن يكمل عقد عمره الأول هاجر مع السيد ابيه إلى الكويت عام ١٩٧١م، وفيها أكمل تعليمه المتوسط والثانوي،

وإلى جانب ذلك توغل في دراسة العلوم الدينية عام ١٩٧٧م في مدرسة الرسول الأعظم (ص) بيزة أهل العلم ولباس علماء الدين (ولباس التقوى ذلك خير).

وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران غادر الكويت مهاجراً إلى الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠م لمتابعة دراسته الدينية في الحوزة العلمية، وفي عام ١٩٨٩م غادرها مولياً وجهه شطر المملكة المتحدة للتبليغ والارشاد الديني، وما وهنت همته، ولا لانت عزيمته، ولا حالت ظروف هجرته دون اكمال دراسته الأكاديمية في الجامعات البريطانية حتى حصل على بكالوريوس علوم سياسية واقتصاد في جامعة ويستمنستر في لندن عام ١٩٩٤م، وبعد تخرجه في نفس العام غادر العاصمة البريطانية إلى ولاية كاليفورنيا في أمريكا وأسس جامع الإمام أمير المؤمنين (ع) في مدينة سان ديغو للمسلمين الشيعة هناك ثم انتقل عام ١٩٩٥م إلى العاصمة واشنطن وأسس مؤسسة الإمام الصادق (ع) الإسلامية لنشر الإسلام في أمريكا الشمالية، وهناك انتسب إلى جامعة جورج تاول لمواصلة بحث الدكتوراه في التاريخ ولا زال مقيماً هناك حالياً.

خطابته:

مارس الخطابة وتفوق فيها (والفتى سر أبيه) وكانت خطاباته موفقة في بلاد متعددة من الدول العربية والاجنبية، فقد خطب في

كل من دمشق والكويت والولايات المتحدة والمملكة المتحدة،
وسمعنا أصداء خطابه على السن المعجبين بشخصيته مقرونة
بالحمد والثناء كما بثت بعض خطابه من بعض الإذاعات العربية
أثناء تواجده في العاصمة البريطانية خلال فترة عاشوراء، وذلك ما
تفخر به المؤسسة الحسينية ان يكون احد اعضائها من الجيل
المثقف الذي يعطي صورة مشرقة عن فعاليات المنبر الحسيني
بكفاءة ووعي واقتدار.

وجدير بالإشارة أنه يمارس الخطابة الحسينية والقاء
المحاضرات باللغتين العربية والانكليزية في المراكز الإسلامية
والجامعات والمؤسسات الدينية العامة.

مؤلفاته:

- له من الكتب المطبوعة ما يلي:
- ١ — صفحات من تاريخ العراق السياسي.
 - ٢ — الوطن الجريح — رواية.
 - ٣ — تحقيق مقتل الحسن والحسين عليهما السلام لأبي
الفرج الاصفهاني.

وله قيد الطبع:

- ١ — مسؤولينا في بلاد المهجر.
 - ٢ — الآخرة ذلك العالم المجهول.
- وله بحوث مطبوعة باللغة الانكليزية تتركز حول العلاقة بين الإسلام والغرب، كما نشرت له بعض المجلات الاسلامية والثقافية مقالات هادفة وأبحاث مفيدة.
- وفي سياق نشاطه الديني شاركته في عدّة مؤتمرات علمية في أمريكا وبريطانيا.
- وإلى مزيد من التقدم والعطاء والمستقبل المشرق. في ظلال مؤسسة المنبر الحسيني.



السيد المترجم له مع السيد جابر أغاني



السيد المترجم له والمؤلف



صفحة	الموضوع
	بسم الله الرحمن الرحيم
٧	اعتزاز وذكرى
٩	نبأ كريم
١٣	كلمة المؤلف
	خطباء في ذمة الخلود
١٩	الشيخ كاظم السبتي
٥١	الشيخ محمد حسن دكسن
٦٥	الملا عطية الجمري
٧٧	الشيخ حبيب المزيدي
٨٥	الشيخ هادي النويني
٩٩	الشيخ جواد قسّام
١١٩	الشيخ مهدي البديري
١٣٥	السيد حسن شبر
١٤٣	الشيخ محمد علي اليزدي
	خطباء على قيد الحياة
١٥١	السيد مهدي السويج
١٧١	السيد عدنان البكاء
١٨٧	الشيخ يوسف دكسن

٢٠٥	الشيخ صالح الجزائري
٢١٣	الشيخ فاضل المالكي
٢٧٥	السيد محمد ابراهيم القزويني
٢٨٧	الشيخ عبد الجليل ابراهيم
٣٠٥	السيد حسين الكشميري
٣١٣	السيد مصطفى القزويني
٣١٧	الشيخ أسامة المزيدي
٣٢٣	الشيخ محمد جمعة
٣٢٩	الشيخ هاني شعبان
٣٣٩	السيد مضر الحلو
٣٤٥	السيد أحمد الواعظ
٣٤٩	السيد محسن الصوافي
٣٥٧	الشيخ قاسم الحائري
٣٦٥	الشيخ هادي البحراني
٣٧٣	السيد عبد الرزاق الحلو
٣٧٩	الشيخ محسن الخزاعي
٣٨٩	السيد مصطفى القزويني
٣٩٧	الفهرس



المؤلف:

- الهوية الحقيقية أو بطاقة التعريف بمؤلف الكتاب أنه من أقل خدام سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) إذا عمرني بقبوله وأدرجني في عداد خدامه. وكفى بذلك فخراً وعزاً وشرفاً في الدنيا والآخرة.
- ولد عام ١٩٥٢ م بمدينة الخضصر على ضفاف الفرات الأوسط من محافظة المثنى بالعراق
- انتقل إلى النجف الأشرف عاصمة العلم ومركز الدراسات الدينية عام ١٩٦٧ م وانتسب لحوزتها العلمية، وتلقى تحصيله ودراسته في جامعها الكبرى عبر حلقاتها ودوراتها الدينية.
- مارس الخطابة منذ نشأته الأولى ولازال يمارس شرف الخدمة الحسينية في الكويت ودول الخليج الأخرى وغيرها منذ أكثر من ربع قرن
- له بعض المحاولات الشعرية المتواضعة مطبوعة ومخطوطة
- مؤلفاته المطبوعة:
 - ١ - من لا يحضره الخطيب :مجلدات
 - ٢ - أدب المنبر الحسيني صدر منه الجزء الأول
 - ٣ - معجم الخطباء تصدر أجزاؤه تباعاً بإذن الله



إعتزاز وذاكرة

أبا حسن جد ذكر آل محمد
بلغت الذك من حبيهم أنت أمل
جمعت به ما مرقته بك المدح
وما طمست أحوالهم والحوائل
فأودق مما طفته كل منبر
وشدت له أسماعهن المحافل
وما زلت للشادين بمدك منها
ترويهن سحب ليدك هواطل
ويكح ما دببت فيه مؤرخاً
(سفين النجاة الطيد سيفك داخل)^(١)

(١) من لا يحضره الخطيب ٢٧/٤

الجمهورية الإسلامية الإيرانية - طهران - شارع الإمام الخميني - مبنى وزارة الثقافة

Tel/Fax: 01/437054

Tel: 01/225701

P.O.Box: 9776



مجلس الشورى الإسلامي